وزارة التعليـــم العالـــي و البحـــث العلمـــي

جامعـــة محمـــد خيضـــر – بسكـــــرة –

كلية الحقوق قسم: العلوم السياسية

# الصراع السعودي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط

# 2012-2011

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص استراتيجية وعلاقات دولية

إعداد الطالبة :

- قلمس مريم

إشراف الدكتور

- باري عبد اللطيف.

السنة الجامعية : 2015/2016

# شكر و عرفان

بداية أشكر الله تعالى لتوفيقي في إنجاز هذا العمل المتواضع

إلى امي وأبي قبل كل شيء اداهما الله و رعاهما

الى أخوتي و اخواتي بالاسم

الى توأم روحي و سندي في الحياة «أخي امين»

الى الاستاذ: الدكتور باري عبد اللطيف الأخ قبل ان يكون

المشرف لك مني كل الإحترام والتقدير.

الى كل الأصدقاء و الزملاء و طلاب الدفعة فردا فردا

الى كل اساتذة العلوم السياسية

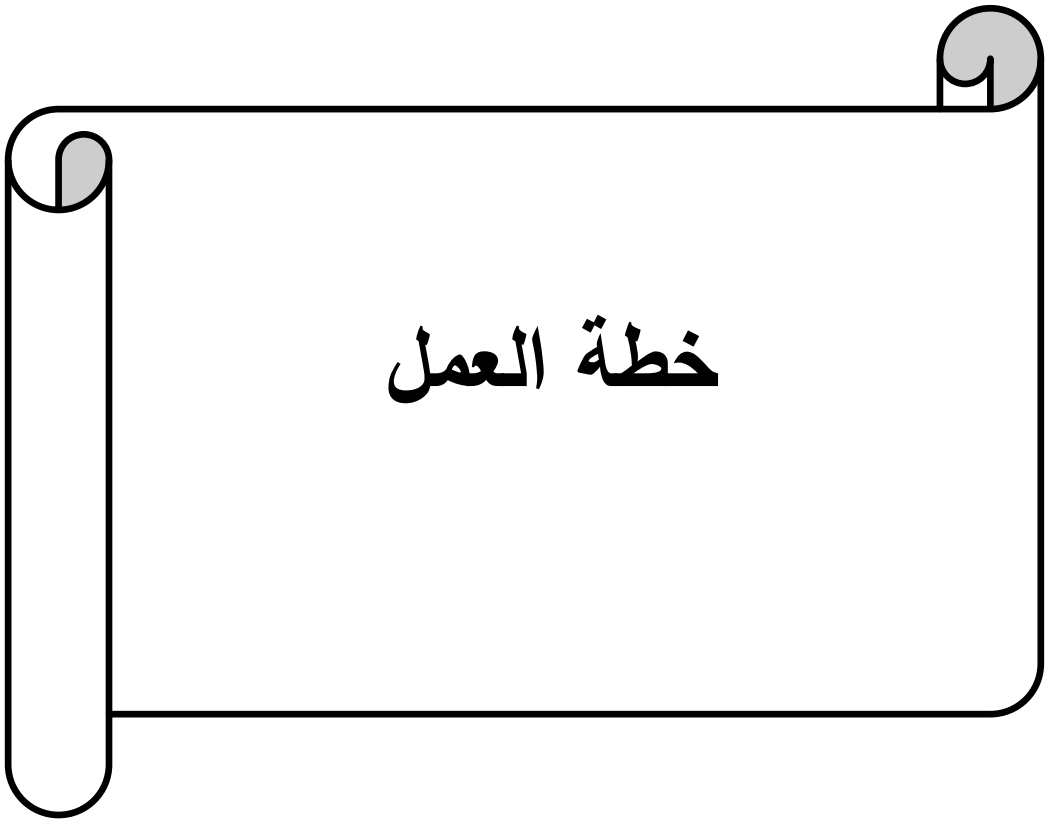
خطة العمل

# خـــطة العـــمل

**مقدمة.**

**الفصل الاول:**الاطار المفاهيمي والنظري للدراسة.

**المبحث الاول:**ماهية الصراع الدولي.

**المطلب الاول:** الجذور التاريخية للصراع الدولي.

**المطلب الثاني:**تعريف الصراع الدولي والمفاهيم ذات الصلة.

**المطلب الثالث:** انواع الصراع الدولي.

**المبحث الثاني:** اهم النظريات المفسرة للصراع الدولي.

**المطلب الاول:**تفسير النظرية الواقعية للصراع الدولي.

**المطلب الثاني:** تفسير النظرية البنائية للصراع الدولي .

**المطلب الثالث:** تفسير النظرية الالعاب للصراع الدولي

**المبحث الثالث:**الضبط الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط والسعودية وايران.

**المطلب الأول:** التحديد الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط.

**المطلب الثاني:** التحديد الجيوستراتيجي للسعودية.

**المطلب الثالث:** التحديد الجيوستراتيجي لإيران.

**الفصـــــل الثـــــاني:**المحـــددات الاســـتراتيجية لايـــران والســـعودية و تاثيرهـــا علـــي طبيعـــة الصراع الاقليمي بينهما.

**المبحث الاول:** دور المحددات المحلية في الصراع الاقليمي بين السعودية و ايران

**المطلب الاول:**دور طبيعة النظام السياسي في كل من السعودية و ايران.

**المطلب الثاني:** دور المصلحة الوطنية في الصراع الاقليمي بين السعودية و ايران.

**المطلب الثالث:** دور العامل الايديولوجي في تحديد طابع الصراع بين السعودية و ايران.

**المبحث الثاني:** دور المحددات الاقليمية في الصراع الاقليمي بين السعودية وايران .

**المطلـــب الاول:** دور الموقـــع الجيوســـتراتيجي الاقليمـــي لكـــل مـــن الســـعودية و ايـــران فـــي التاثير علي طبيعة الصراع الاقليمي بينهما.

**المطلـــب الثـــاني:**دور طبيعـــة العلاقـــات الثنائيـــة بـــين ايـــران و الســـعودية فـــي التـــاثير علـــي طبيعة الصراع الاقليمي بينهما.

**المطلـــب الثالـــث:** دور واقـــع التوازنـــات الاقليميـــة فـــي التـــاثير علـــي طبيعـــة الصـــراع الاقليمـــي بين كل من السعودية و ايران.

**المبحـــث الثالـــث:** دور المحـــددات الدوليـــة التـــاثير علـــي طبيعـــة الصـــراع الاقليمـــي بـــين كـــل مـــن السعودية وايران.

**المطلب الاول:** دور طبيعة التوازنات الدولية في التاثير علي طبيعة الصراع الاقليمي.

**المطلـــب الثـــاني:** دور طبيعـــة العلاقـــات بـــين كـــل مـــن الســـعودية و ايـــران مـــع الولايـــات المتحدة الامريكية في التاثير علي طبيعة الصراع الاقليمي .

**الفصـــل الثالـــث:**التنـــافس الســـعودي الايرانـــي علـــى منـــاطق النفـــوذ فـــي الشـــرق الأوســـط «اليمن انموذجا».

**المبحث الأول:** موقع اليمن في الاستراتيجية الايرانية السعودية.

**المطلب الاول:** الاهمية الاستراتيجية لليمن بالنسبة لايران.

**المطلب الثاني:** الاهمية الاستراتيجية لليمن بالنسبة للسعودية.

**المبحث الثاني:** المحاور الاستراتيجية الايرانية السعودية في اليمن.

**المطلب الاول:** المحور السياسي الامني.

**المطلب الثاني:** المحور الاقتصادي.

**المطلب الثالث:** المحور الايديولوجي.

**المبحـــــث الثالـــــث:** مـــآلات الصـــراع الســـعودي الايرانـــي حـــول الـــيمن بـــين الاســـتمرارية والتغيير.

**المطلب الاول:**سيناريو استمرار الصراع الايراني السعودي في اليمن.

**المطلب الثاني:**سيناريو تنامي الصراع الايراني السعودي في اليمن.

**المطلب الثالث:**سيناريو تراجع الصراع الايراني السعودي في اليمن.

**خاتمة.**

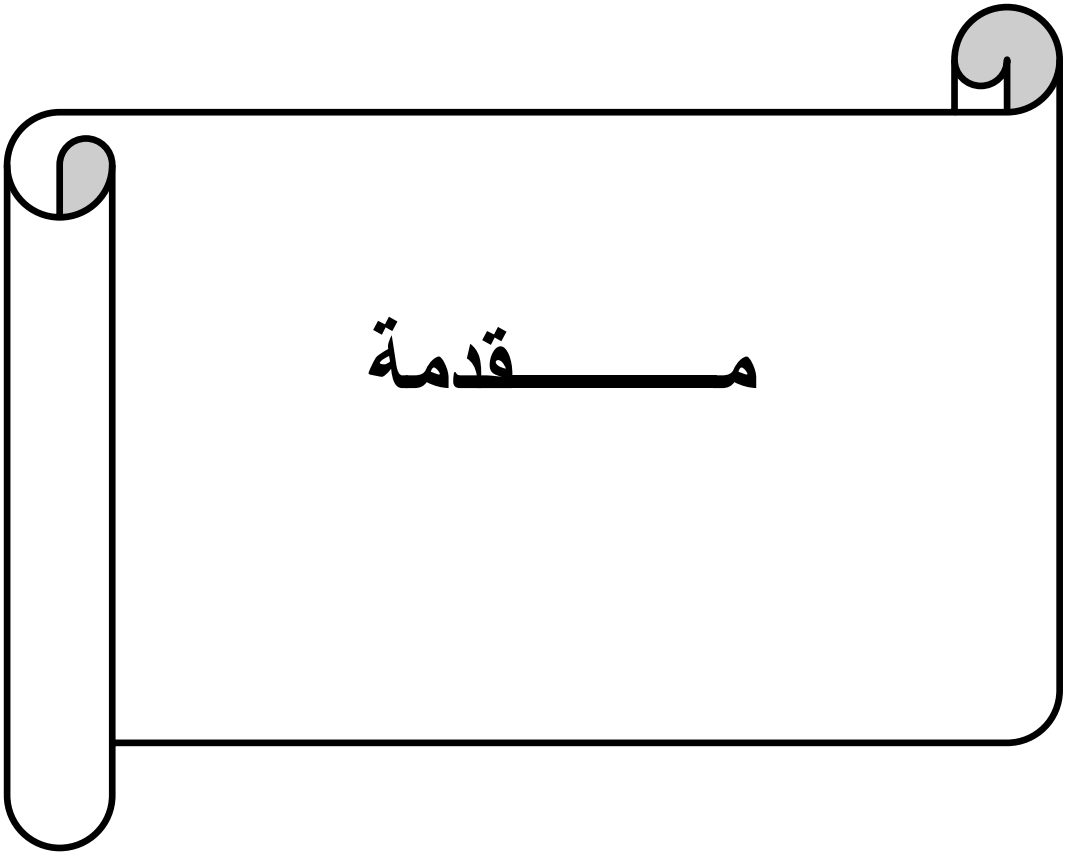
مـــــــقدمة

يعد مؤشر توتر العلاقات السعودية-الايرانية الى حقبة ما بعد الثورة الاسلامية في ايران عام 1979،لا سيما بعد معارضة السعودية لإيران من خلال وقوفها مع نظام الرئيس صدام حسين في العراق ضد ايران، بين 1880-1888، وزاد من تدهور العلاقات اطلاق ايران لبرنامجها النووي،ومشاركة دول مجلس التعاون الخليجي في برنامج العقوبات على ايران، وضلت العلاقة بين البلدين تتسم بالتذبذب والتوتر اغلب الاحيان، فمنذ سنوات يخوض البلدان حروبا بالوكالة في عدة مناطق من الشرق الاوسط.

وجراء الحركة السياسية في المنطقة العربية أصبح كل منهما يأخذ بعين الاعتبار في اطار المصالح الاقليمية ،مما زاد من تأجيج الصراع بين البلدين، فقد عمد كلاهما لتبني سياسات مختلفة تجاه هذه الثورات، و سعت لجعل نتائجها تصب في مصلحتها، و من هنا أخذت العلاقة بين البلدين منحى دراماتيكي باتجاه الأسوأ بسبب الخلافات حول موجات الربيع العربي، فدعمت ايران الثورة في البحرين و حاولت الانفتاح على مصر خلال حكم الرئيس محمد مرسي، أما في اليمن فقامت ايران بدعم الحوثيين في انقلابهم على نظام الحكم، في مقابل ذلك عملت السعودية على تقويض حكم الاخوان في مصر، وقدمت الدعم للنظام في اليمن ضد الحوثيين.

إن ايران هي احدى الدول الاقليمية التي تسعى للعب دور ريادي في منطقة الشرق الأوسط، مستغلة في ذلك ما تملكه من قدرات(عسكرية، اقتصادية، واجتماعية)،لبسط نفوذها على دول المنطقة والإمساك بمفاتيح القوة على مستوى المنطقة، وعلى الخليج العربي خاصة،وفي المقابل تقف المملكة العربية السعودية مع دول مجلس التعاون الخليجي أمام سياسة ايران التوسعية بما تملكه هي الاخرى من امكانيات، وقد استطاعت ايران منذ بداية ثورات الربيع العربي ان تمتد الى

عدة دول (سوريا، لبنان، فلسطين) وصولا الى اليمن التي تمثل العمق الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية، واستخدمت ايران في هذا التمدد عدة وسائل، منها الدعم اللوجستي لجماعة الحوثي ودفعها للانقلاب على نظام الحكم لتحقيق طموحاتها السياسية والاقتصادية والمذهبية في المنطقة، عبر تصدير مبادئ الثورة، من هذا المنطلق كان لا بد على المملكة بناء استراتيجيات متكاملة على المستوى الامني السياسي لمواجهة اطماع ايران التوسعية هذا ماجعل من المنطقة ساحة تنافس وصراع ساخنة بين هاتين القوتين، وتحاول كل واحدة منهما الاستفادة من التغيرات التي طرأت بسبب الثورات.

## اشكالية الدراسة:

تبحث الدراسة في مضمون وطبيعة الصراع الاقليمي السعودي الايراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط، في ضوء التغيرات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، و في هذا السياق تم ضبط الاشكالية كالتالي:

**ما هي تجليات الصراع السعودي الايراني في منطقة الشرق الأوسط؟ و هل هناك نماذج لمعاينة هذا الصراع؟**

## الأسئلة الفرعية:

تتدرج ضمن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي:

1- ما هي الاهداف الاستراتيجية لايران والسعودية في منطقة الشرق الأوسط؟

2- ما انعكاسات الصراع الاقليمي السعودي الايراني على منطقة الشرق الاوسط؟

3- ما مدى تأثير التحولات الدولية و الاقليمية على الصراع السعودي الايراني؟

## فرضيات الدراسة:

للإجابة على الاشكالية المطروحة نستند الى الفرضيات التالية:

1- ادى الاختلاف الايديولوجي بين ايران والسعودية الى تنامي الصراع الاقليمي بينهما.

2- تـؤثر العوامـل التاريخيـة والسياسـية والاقتصـادية والدينيـة علـى طبيعـة الصـراع بـين السـعودية وايران.

3- الطموحـات والمصـالح الاسـتراتيجية لكـل مـن السـعودية وايـران فـي المنطقـة تفـرض عليهمـا الدخول في صراع من اجل تحقيقها.

## أهمية الدراسة:

ان المســتجدات التــي تشــهدها منطقــة الشــرق الاوســط مــن بــروز فواعــل اقليميــة تســعى للنفــوذ والســيطرة علــى اكبــر قــدر ممكــن مــن المنطقــة، وبالتــالي حــدوث صــراعات اقليميــة بــين تلــك القــوى، التــي مــن اهمهــا الصــراع الســعودي الايرانــي الــذي يبــرز فــي اكثــر مــن دولــة فــي المنطقــة، وتــأتي اهميــة هــذه الدراســة مــن خــلال تقــديم اطــار تحليلــي للصــراع القــائم بــين القــوتين الاقليميتــين، لمعرفــة الأســباب الكامنــة خلــف هــذا الصــراع، وايضــاح أثــر المتغيــرات الداخليــة والاقليميــة والدوليــة فــي تحديــد طبيعــة هــذا الصــراع، مــع تحديــد أهــم المحــاور الاســتراتيجية الســعودية و الايرانيــة تجــاه أهــم وابــرز ســاحات هــذا الصــراع وهــي الــيمن، التــي تمثــل عمقــا اســتراتيجيا للمملكــة، و فرصــة لبســط النفــوذ الايرانــي ومحاصــرة المملكة، اضافة الى تقديم سيناريوهات مستقبلية لهذا الصراع.

**أهداف الدراسة:**

لطالما شهدت العلاقات بين طهران و الرياض احتقانا وتوترا كبيرين منذ عقود من الزمن، مما ادى الى اشتعال الخلافات بينهما،لا سيما في ظل التغيرات الاقليمية الجديدة، فقد اخذ الصراع بين البلدين بعدا جديدا مع بداية الثورات العربية، وحروب الوكالة التي خاضها البلدين في عدة مناطق ( لبنان، سوريا، واليمن)،ونهدف من خلال هذه الدراسة الى:

1- التعرف على الجوانب الرئيسية التي تحدد طبيعة الصراع الاقليمي بين السعودية وإيران في منطقة الشرق الاوسط؟

2- تبيان اثر التطورات الراهنة التي تشهدها المنطقة على طبيعة هذا الصراع.

3- دراسة وتحليل اهم المحددات الإستراتيجية وتحديد دورها في حدوث الصراع الاقليمي بين البلدين.

**حدود الدراسة:**

**الحدود المكانية:** تشمل هذه الدراسة منطقة الشرق الاوسط، وكل من ايران والمملكة العربية السعودية.

**الحدود الزمنية:** تغطي الدراسة الفترة الممتدة من 2011 وهي بداية ثورات الربيع العربي، حيث بدأت بوادر الصراع السعودي الايراني، ومن ثم تجلت في عدة دول في المنطقة، الى 2015 تزامنا مع ما يشهده الصراع السعودي الايراني في اليمن و المواجهة الواقعية.

## اسباب اختيار الموضوع:

**1ـــ اســـباب ذاتيـــة:** تعـود الـى الرغبـة الشخصـية فـي دراسـة الموضـوعات المتعلقـة بالنزاعـات الدوليـة، ورغبـة منـي فـي التطـرق الـى موضـوع جديـد فـي السـاحة الدوليـة خصوصـا وأنـه متعلق بمنطقة الشرق الاوسط، وان اطرافه دول مسلمة.

**2ـــ اســباب موضـــوعية:** الموضـوع محـل الدراسـة هـو ضـمن حقـل العلاقـات الدوليـة، وبتعلـق بأحـد اهـم فـروع التخصـص وهـو النزاعـات الدوليـة، اضـافة الـى انـه موضـوع السـاعة ولا تزال مستجداته قائمة بعد.

## منهج الدراسة:

سـوف نسـتخدم فـي دراسـاتنا هـذه مـنهج مركـب، ذلـك لان الموضـوع ينطـوي علـى عـدة جوانب، ولهذا سوف نستخدم المنهجين التحليلي والمقارن:

ـ المـنهج التحليلـي لان الموضـوع ذو طـابع سياسـي،اذن سـنقوم بتحليـل المحـددات الاسـتراتيجية لأطراف الصراع وتبيان دورها في تحديد طبيعة هذا الصراع.

ـ المـنهج المقـارن بإخضـاع هـذه المحـددات للمقارنـة مـع اسـتنتاج دور كـل محـدد فـي الصراع الاقليمي بين السعودية وايران.

## الدراسات السابقة:

- ✓ عبـد الحكـيم عـامر الطحـاوي فـي كتابـه:العلاقـات السـعودية–الايرانيـة وأثرهـا علـى دول الخلـيج العربـي2004:تنـاول بالدراسـة والتحليـل طبيعـة العلاقـة بـين البلدين،وتـداعياتها علـى بـاقي دول الخليج،وتطرق الـى اثر الجانـب الاقتصـادي وتحديدا أثر البترول علـى تلك العلاقات، اضـافة الـى

التطرق الى بعض مواقف البلدين تجاه بعض القضايا في المنطقة، واعطاء نظرة مستقبلية لأهمية هذه العلاقات و دورها في استقرار منطقة الخليج.

- ✓ عبد العزيز فرحان الريس في رسالة الماجستير في العلوم الاستراتيجية بعنوان: تصور استراتيجي لمواجهة النفوذ الايراني في اليمن وانعكاساته على امن المملكة العربية السعودية، تناول الاستراتيجية الايرانية للنفوذ في اليمن، وما تعكسه من تهديد على المملكة العربية السعودية، موضحا أسباب هذه الاستراتيجية، وقام بصياغة تصور استراتيجي للخطط التي من المفروض ان تتبعها المملكة في مواجهتها للنفوذ الايراني في اليمن، و قدمت الدراسة تحليل استراتيجي أمني للنفوذ الايراني في اليمن و موقف المملكة منه.

## الهيكل التنظيمي للدراسة:

قمنا بتقسيم الموضوع الى ثلاث فصول:

ـــ خصصنا الفصل الاول للمفاهيم والمصطلحات،وتناولنا بالتعريف اهم مصطلحات الموضوع ( الصراع، منطقة الشرق الاوسط، ايران، والسعودية).

ـــ وخصصنا الفصل الثاني لدراسة وتحليل اهم المحددات الاستراتيجية الداخلية،الاقليمية ،والدولية ومعرفة مدى تأثيرها في هذا الصراع .

ـــ واستعرضنا في الفصل الثالث نموذجا لهذا الصراع، والمتمثل في اليمن و ما يشهده من تنافس بين البلدين بمختلف ابعاده ومحاوره.

## صعوبات الدراسة:

- ✓ نقص المراجع الورقية، نظرا لحداثة موضوع الدراسة.
- ✓ ضيق الوقت المتاح للتعمق في دراسة الموضوع.

# الفصل الأول:

# الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة.

تعتبر المفاهيم والتعريفات أحد أهم الأسس الضرورية لمعرفة الظاهرة محل الدراسة، وضبط المصطلحات الأساسية في دراسة الموضوع ، سنحاول في هذا الفصل تحديد مفاهيم المتعلقة بالموضوع محل الدراسة بوضوح ،من خلال التطرق لأهم الجوانب في دراسة موضوع الصراع السعودي الايراني في منطقة الشرق الأوسط، وسنتناول في المبحث الأول الصراع الدولي من حيث الجذور التاريخية، التعريف والأنواع ،والمبحث الثاني سنتطرق لأهم النظريات المفسرة لظاهرة الصراع الدولي،أما المبحث الثالث فيهتم بالضبط الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط وكل من ايران والسعودية.

## **المبحث الأول:** ماهية الصراع الدولي.

يعتبر مفهوم الصراع من أهم المفاهيم التي أثير الجدل حولها بسبب وجود عدة مفاهيم مشابهة، ولهذا سنهتم في هذا المبحث بالتحديد المفاهيمي لهذا المصطلح.

### **المطلب الأول: الجذور التاريخية للصراع الدولي.**

مفهوم الصراع قديم و يتضح في الأشكال المختلفة لطبيعة العلاقة بين الانسان وبني جنسه، فظاهرة الصراع هي طبيعة انسانية مرتبطة بالانسان، وهي احدى سمات البشرية فالصراع والحرب لعبا دورا في تطور الفكر الانساني سواءا بالسلب أو الايجاب[1] .

[1]عبد اللطيف بوروبي،" تحول النظريات والأفكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة"،رسالة دكتراه في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2009/2008، ص 242.

يعود الاهتمام بهذه الظاهرة الى بداية نزول الكتب الدينية في الكثير من الديانات مثل: الديانة الكونفشيوسية في الصين، والديانة البراهمية في الهند التي نبذت الحرب واعتبرتها أمر غير مشروع، وكذلك في الاسلام فقد جاء في قوله تعالى: ﴿قاتلو الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ﴾.التوبة آية 29.

كذلك نجد أن الديانة المسيحية مرتبطة بمفهوم الصراع، حيث أنها تبنت الحروب الصليبية في إطار رغبتها في التوسع، ثم تطور مفهوم الحرب وارتبط بمفهوم الصراع بعد ظهور عدة مفاهيم في العلاقات الدولية خاصة في القرنين السادس عشر والسابع عشر يرتبط معضمها بمفهوم القوة ، وقد اتسمت هذه المرحلة بالنمو الاقتصادي والتطور الثقافي مما ولد تعارض في المصالح بين الدول، فكانت الحرب هي السمة الطابعة على العلاقات ودليل ذلك قيام الحربين العالميتين الأولى والثانية ، ومن ثم ظهور مفهوم الصراع في مختلف اشكاله: صراع سياسي، اقتصادي، اديولوجي، عسكري[1]...

يعتبر الصراع ظاهرة موغلة في القدم ترجع الى رغبة الإنسان في المحافظة على بقاءه واستمراره وتطوره ، حيث بدأ الصراع بين الإنسان والطبيعة منذ نشأة البشرية الأولى،إذ استطاع الانسان الأول التفكير بطرق بدائية للتغلب على الطبيعة القاسية ، فمثلا كان الإنسان يستخدم الحجارة للتعامل مع الأشياء التي يصعب قطعها وتكسيرها بواسطة الأيدي[2].

[1]نفس المرجع، ص 242.

[2]ايهاب خليفة ،"الصراع الدولي والفضاء الإلكتروني"، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، 30-08-2013: متحصل عليه من الموقع: www.ahewar.org

تواترت عمليات الاستخدام العنيف للأشياء على هذا النحو، وأخذ هذا الصراع بين الإنسان وطبيعته بالتطور وانتقل الى أنواع أخرى من الصراع مثل( صراع الأفكار، صراع الحضارات ، صراع الخير والشر ...)، ولقد برز الصراع بين الدول مع بدأ ظهور فكرة الدولة القومية التي تملك السيادة ،وكان ذلك بعد معاهدة واستفاليا 1648[1].

يعني هذا أن الصراع قديما أخذ شكل القتال بالسلاح ،حيث أن التقدم التقني خاصة في مجال الأسلحة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر زاد من حدة التدمير بين الأطراف المتصارعة، فقد كان الصراع قديما يأخذ شكلين إما الفناء أو البقاء، على عكس الصراع في الوقت الحالي الذي تعددت أشكاله ( اديولوجية ، تسلحية، إعلامية ، معلوماتية...)[2].

**المطلب الثاني:** تعريف الصراع الدولي والمفاهيم ذات الصلة.

**1. تعريف الصراع الدولي:**

تعني ظاهرة الصراع في العلاقات الدولية ذلك الموقف الذي يكون فيه طرفان أو أكثر في محاولة للحصول على موارد مادية او معنوية أو تحقيق أهداف ومصالح متناقضة،وقد أورد بعض العلماء والخبراء العديد من التعاريف لمفهوم الصراع الدولي كالتالي:

ـ يرى **هانس مورغانتو** أن فكرة الصراع هي في الواقع جوهر السياسة ولبها ،فالسياسة الدولية الخارجية والداخلية ليسا إلا وجهين مختلفين لظاهرة واحدة هي الصراع من أجل السلطة، أي القوة والهيمنة. [3]

---

[1] معاهدة واستفاليا ، هي المعاهدة التي تم توقيعها في عام 1648 في مونستر (ألمانيا) ، مما أدى إلى انتهاء حرب الثلاثين عاما، و يعتبر صلح وستفاليا أول اتفاق دبلوماسي في العصور الحديثة وقد أرسى نظاما جديدا في أوروبا الوسطى مبنيا على مبدأ سيادة الدول .

[2] نفس المرجع.

[3] خالد المعيني، الصراع الدولي بعد الحرب الباردة ،( سورية: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2009)، ص 17.

ـ **يوهان غالتونغ:** الصراع هو حالة تناقض بين أهداف الدول أو بين قيم الفاعلين في النظام الاجتماعي ويتم ذلك ضمن اطار مفاهيم ومعتقدات كل طرف.

– ويشير **كوينسي رايت:** الى ان مفهوم الصراع هو في بعض الأحيان يستخدم للإشارة الى التضارب أو التناقض في المبادئ، أو المفاهيم، أو العواطف أو الأهداف أو المطالبة بالكيانات أو الهوية، وأحيانا يستخدم للإشارة الى عملية تسوية هذه التناقضات ويشير الى ان أصل كلمة صراع بالانجليزية (conflict) مصدره من كلمة لاتينية هي (configure) والتي تعني التصادم معًا (strike to gather). [1]

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا استخلاص تعريف اكثر دقة وتوحيد لمفهوم الصراع الدولي على أنه التصادم والتعارض بين طرفين أو اكثر، تكون بينهم اختلافات قيمية ومصلحية وينخرطان في سلسلة من الأفعال و ردود الأفعال التي تهدف الى إلحاق الأذى والضرر بالطرف الآخر، مع سعي كل طرف لتعظيم مكاسبه على حساب الطرف الآخر وتأمين مصادر قوته[2].

كما يجب الوقوف عند مفهوم الصراع من المنظور الاسلامي، الذي يعبر عن الصراع بمصطلح " التدافع" وهو يرتبط بأصول ومصادر اسلامية من خلال قوله تعالى ﴿وَلولا دَفْعُ الله النَاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعضٍ لَفَسَدتِ الأرضُ ولَكِنَ الله ذُو فَضلٍ على العَالمِينْ﴾ البقرة آية 251.[3]

[1] سامي ابراهيم الخزندار، إدارة الصراعات وفض المنازعات، ( قطر: الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2014)، ص 60.

[2] نبيل حاجي، " نحن والآخر والصراع"، 13 ديسمبر 2008، متحصل عليه من الموقع:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=143806

[3] سامي ابراهيم الخزندار ، مرجع سابق، ص 62.

حيث جاء مفهوم التدافع في الآية كبديل لمفهوم الصراع في المنظور الإسلامي، حيث تشير قواميس اللغة العربية الى الدلالات اللغوية لكلمة دافَعَ، فيشير المعجم الوسيط الى أن دَفع الشيء بمعنى نحاه وأزاله بقوة ، ويقال دَفع عنه الأذى، اي ازال عنه الاذى، ومن هنا يتبين لنا ارتباط المفهوم اللغوي للتدافع بأفعال القوة[1]، وبالتعمق في فهم ماهية الصراع الدولي نجد أنه عبارة عن خلاف حاد بين طرفين على الأقل حيث أنه لا يمكن للموارد ذاتها أن تلبي طلبات كل منها في نفس الوقت وبالتالي وجود تناقض في المواقف ومنه تستعمل الدول كل الطرق للدفاع عن نفسها وحماية مصالحها، وعلى ضوء ما تم التطرق اليه يمكن استخلاص ثلاث أبعاد رئيسية للتعريف بمفهوم الصراع:

1ـ **بعد متعلق بالموقف الصراعي:** ويشير الى ان الصراع يعبر عن موقف يفترض تناقض المصالح والقيم بين اطراف الصراع ويشمل وعي وإدراك الأطراف لهذا الموقف ومدى رغبة طرف أو أحد الاطراف في تبني مواقف لا تتفق بالضرورة مع رغبات بقية الاطراف.

2 **بعد متعلق بأطراف الصراع:**من خلاله نميز بين ثلاث مستويات للصراع كالتالي:

1ـ **صراعات فردية:** هي الصراعات التي يكون الاطراف فيها أفرادًا و ليس دولا، وبالتالي يكون موضوع الصراع محدود.

2. **صراعات جماعية:**وهي التي يكون الأطراف فيها جماعات،وتكون مجالاته أكثر اتساعا وتنوعا.

3ـ **الصراعات الدولية:** هي التي تكون دوائر الصراع فيها اكثر تعقيدا واتساعًا عن المستويين السابقين.[2]

---

[1] سعد فيصل السعد، محمد محمود دبور، مترجمين، مدخل الى فهم وتسوسة الصراعات: الحرب والسلام والنظام العالمي، (الأردن : مطبعة الجامعة الاردنية، 2002)، ص26.

[2] حسين قادري ، دراسة وتحليل النزاعات الدولية، (الجزائر: منشورات خير جليس، 2007)،ص 13.

**3ـــ بعـــد متعلـــق بالصـــراع الـــدولي:** يهـتم هـذا البعـد بتطـوير التفسـيرات والنظريـات العلميـة التـي تسـهل فهـم اسـباب ومحـددات الصـراع ومـن ثـم تقـديم البـدائل المختلفـة التـي قـد تمكـن من التحكم في الظاهرة الصراعية وتحديد أساليب التعامل معها.

فالصـــراع هـــو كفـــاح مـــا بـــين أشـــخاص متعارضـــين فـــي الحاجيـــات ،الأفكـــار، الاعتقـــادات، والقيم أو الاهداف، وهذا ما يؤكد وجود التعارض في قلب الصراع.

وبشـــكل عـــام فـــإن مفهـــوم الصـــراع الـــدولي هـــو ذلـــك التصـــادم النـــاجم عـــن اخـــتلاف العـــادات والبنـــى الاجتماعية،وكـــذا المصـــالح و الاهـــداف بـــين وحـــدات المجتمـــع الـــدولي، ممـــا يـــؤدي الـــى تبنـــي سياســـات خارجيـــة متناقضـــة ، يريـــد بهـــا كـــل طـــرف القضـــاء علـــى الآخـــر، فالصـــراع هـــو تلـــك الحالـــة مـــن الاخـــتلاف فـــي المواقـــف والاتجاهـــات وعـــدم التوافـــق فـــي مصـــالح وقـــيم ومعتقـــدات الطـــرفين، وبالتـــالي يولـــد صـــدام يحـــاول فيـــه كـــل مـــن الطـــرفين تحقيق أهدافه، مع محاولة منع الطرف الآخر من فعل ذلك باستخدام وسائل مختلفة. [1]

**2. المفاهيم ذات الصلة بالصراع الدولي:**

يقترن مفهوم الصراع بعدة مفاهيم أخرى مشابهة جاءت من خلال التطور التاريخي لظاهرة الصراع أهمها:

**الحـــرب:** يعتبـر **كلاوزوفيتـــز** أن الحـرب عمـل مـن أعمـال العنـف يرمـي الـى اجبـار الخصـم علـى الخضـوع لإرادتنـا، وأنهـا امتـداد للسياسـة ولكـن بوسـائل اخـرى ، فهـي تعبـر عـن طاهرة استخدام العنف و الإكراه كوسيلة لحماية المصالح[2].

[1] Emily Pia and thomas diez, conflict and human rights :a theoretical forme work,( university of brimingh, 2007), P1.

[2] حسين قادري، مرجع سابق، ص 15.

ـ ويعرفها **برتراند راسل** بأنها بمثابة نزاع بين مجموعتين تحاول كل منهما قتل وتشويه أو تعطيل أكبر عدد ممكن من المجموعة الأخرى للوصول الى هدف معين[1].

كتعريف دقيق للحرب نأخذ بتعريف قاموس العلاقات الدولية: " الحرب عبارة عن نزاع بين أكثر من حكومة أو داخل حكومة واحدة تستخدم فيه القوات المسلحة".

اقترن مفهوم الحرب بمفهوم الصراع الدولي منذ نشوء وتطور العلاقات الدولية وكانت الحرب صفة اساسية للدول، واعتبرت عملا قانونيا تقوم به الدول لإثبات كيانها ، فمنذ نشوء القانون الدولي ابتداءا من معاهدة واستفاليا 1948 الى غاية تأسيس عصبة الأمم المتحدة، لم تكن الحرب نشاطا محرمًا خاصة مع اقترانها بالقيم الاخلاقية والدينية والدفاع عن السلطة السياسية.

اتسع مفهوم الحرب ليشمل مفهوم الصراع ثم تراجع تدريجيا كوسيلة واحدة تدار من خلالها جميع الصراعات الدولية، والعامل الرئيسي الذي يبين الفرق بين مفهومي الحرب والصراع هو الحروب العالمية التي استخدمت فيها أسلحة مدمرة والتي تركت خلفها كوارث انسانية، و ولدت نوعا من الوعي والشعور لدى الدول بمدى خطورة الحروب العسكرية، وبالتالي الحد من استمرار الحرب بالوسائل العسكرية وعدم الاعتماد عليها في ادارة الصراع، وهذا ما أدى الى عزل مفهومي الحرب والصراع عن بعض وفق النظرة الموضوعية للحرب من ناحية وإجرائيا من ناحية أخرى[2].

[1] حسبن قادري، مرجع سابق، ص 15.

[2] موسى بن قاصير، "البعد الديمغرافي في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي"،رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية ، جامعة باتنة، 2008)، ص 7.

الحرب هي أكثر انواع الصراع تطرفًا، فهي عبارة عن نزاع مسلح تكون فيه الغلبة لأحد الأطراف ويكون لها وجه واحد، أما الصراع فلا تكون فيه الغلبة لأحد الأطراف فله عدة أوجه : تصاعدي، تنازلي، حيث يمكن ادارته والتكيف معه[1].

**التنافس:** يحدث التنافس عادة عندما يكون هناك تعارض عقائدي ، فالتنافس على عكس الصراع الذي يتضمن تناقض في الأهداف وتصادم القوى و الإرادات ، ويفترض فوز طرف على حساب طرف آخر، فالتنافس يأخذ عادة طابع سلمي بعيدا عن مظاهر العنف، ولا يكون له انعكاس سلبي على طبيعة العلاقات بين الأطراف المتنافسة ،حيث أن موضوعاته تتجلى في ميادين التجارة، والاقتصاد ...

يمكن القول أن التنافس هو أحد المراحل التي يمر بها منحى الصراع وسمة من سماته.

**النزاع:** يعود مصطلح النزاع في اصوله التاريخية الى بداية تناقض مصالح المجموعات البشرية وامتد اليوم ليشمل كل المواقف التي لا وجود فيها للتوافق بين المصالح.

اختلف الباحثين في تعريف النزاع بسبب عدم وجود تفسير عام لظاهرة النزاع الدولي فكل الدراسات الخاصة بهذه الظاهرة هي دراسات حالة وبالتالي لا يمكن تعميم النتائج ، مما أدى الى انصراف كل باحث لصياغة تعريف مناسب للظاهرة حسب وجهة نظره[2].

[1] موسى بن قاصير، مرجع سابق، ص 11.

[2] خالد المعيني ، مرجع سابق، ص 59.

ـ فيذهب **ألن فيرجسون:** الى أن النزاع الدولي يبدأ عندما تقوم دولة ما بفعل تكون تكلفته كبيرة لدولة اخرى، وفي الوقت نفسه تعتقد الدولة الأخرى أن بإمكانها تقليل خسارتها عن طريق القيام بفعل مضاد تجاه الدولة الأولى التي بدأت بالمبادرة بالفعل ، وعليه فإن الوضع يدل على أننا أمام دولتان أو مجموعة من الدول تحاول تحقيق أهدافها في نفس الوقت. [1]

المقصود بالنزاع الدولي ذلك الوضع الناتج عن اصطدام وجهات النظر بين دولتين أو اكثر حول موضوع معين، وقد يحتمل هذا الوضع الوصول لاتفاق بالطرق السلمية.

إذا فإنه بالمقارنة بين المفهومين ( النزاع والصراع ) فإننا نجد أن النزاع يشير الى وضع أقل خطورة من الصراع ، فهو من الممكن السيطرة عليه [2].

**التوتر:** نعني بالتوتر في الغالب تلك الحالة التي تدل على وجود قلق وعدم ثقة بين طرفين أو اكثر مما قد يؤدي الى التسبب في الصراعات الدولية، كما أنه قد يكون نتيجة لهذه الصراعات، فالتوتر يعبر عن نوع من الشك والتخوف الناجم عن تعارض المواقف فيما بين الأطراف وبالتالي فالصراع يظهر بظهور التوتر أي أن الأسباب مشتركة.

عموما التوتر يرتبط بمفهوم الصراع بعلاقة سببية ،فقد يكون التوتر سببا في حدوث الصراع الدولي كما أنه قد يكون نتيجة لحدوث هذا الصراع،أي أن الصراع يخلق حالة من التوتر [3].

---

[1] حسبن قادري ، مرجع سابق، ص18.

[2] منير محمود بدوي،" مفهوم الصراع: دراسة في الاصول النظرية الأسباب والأنواع "، مجلة دراسات مستقبلية، جامعة اسيوط، 1997، ص40.

[3] بركان اكرام، تحليل النزاعات الدولية المعاصرة في ضوء مكونات التعدد الثقافي في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية فرع الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة باتنة، 2010، ص17.

**المطلب الثالث:** أنواع الصراع الدولي.

لقد اختلف الباحثين في مجال الصراعات الدولية في تصنيفها ومعرفة أنواعها، فكل نوع يجب أن يخضع لمعايير ومؤشرات معينة يصنف على أساسها، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة الى مجموعة من المعايير المهمة التي من خلالها نستطيع التمييز بين أنواع الصراعات الدولية[1]، أولا: معيار متعلق بمصدر الصراع ، ثانيا: معيار متعلق بطبيعة الصراع (إقتصادي، سياسي، إجتماعي، ديني ...) ثالثا: معيار متعلق بالعوامل المسببة الصراع، ومن هنا سنقوم بتصنيف الصراع الى ثلاث مجموعات أساسية كالتالي:

**1 – الصراعات الدولية من حيث المصدر:** وتنقسم الى نوعين:

- صراعات بنيوية:
- صراعات مدركية:

**2 – الصراعات الدولية من حيث الطبيعة:**

- **صراعات إقتصادية:** هي صراعات التي تخص طبيعة توظيف الثروات والموارد والإمكانات ، وتكون عادة صراعات من أجل الموارد مثل ( النفط ، المواد الخام ،المياه...)
- **صراعات إجتماعية:** عادة ما تكون بين جماعات سياسية داخل الدولة، وتسعى إما لإحداث تغيير في النظام السياسي أو في المنضومة الإجتماعية عن طريق استخدام القوة.
- **صراعات دينية:** وتكون عادة داخل الدولة الواحدة سواءا من أجل القوة والنفوذ أو من أجل الإعتراف بالهوية والمشاركة في السلطة.

[1] محمود منير بدوي، مرجع سابق، ص21.

[2] Definition of conflict : le 27 fiv 2016. http://cso-effectiveness.org/IMG/pdf/conflict

- **صراعات سياسية:** وهي صراعات تخص السلطة والحكم.

**3 – الصـــراعات الدوليـــة مـــن حيـــث الأســـباب:** بدراســة العوامــل المســببة للصــراعات الدوليــة يمكن التمييز بين خمسة أنواع رئيسية كالتالي: [1]

- **صـــراعات العلاقـــات:** يحـدث هـذا النـوع مـن الصـراعات غالبـا بسـبب وجـود نـوع مـن سـوء الإدراك، أو الفهـم السـلبي لـبعض السـلوكات، وقـد تظهـر مـن خـلال الطريقـة التـي ينظـر بهـا كـل طـرف مـع الآخـر وتسـتند بالدرجـة الأولـى الـى العواطـف لـدى كـل طـرف ، وتعتبـر الصـراعات الناتجـة عـن العلاقـات نقطـة البدايـة للوصـول الـى الصراعات المسلحة.
- **صـــراعات المعلومـــات:** وتسـمى كـذلك بصـراعات المعطيـات ، وتحـدث عنـدما يكـون هنـاك نقـص فـي المعلومـات الكافيـة لـدى صـناع القـرار، والتـي تمكـنهم مـن اتخـاذ القـرارات المناسـبة وهـذه الصـراعات لـيس لهـا دافـع قـوي ، إذ انهـا قـد تنـتج عـن فهـم خـاطئ لـبعض المعلومـات [2]، أو ان هـذه المعلومـات قـد تكـون خاطئـة فـي الأسـاس، وبالتـالي تنـتج هـذه الصـراعات عـن عـدم توافـق نوعيـة المعلومـات وطريقـة جمعهـا وتحليلها ومدى علاقتها بالأطراف المتخاصمة
- **صـــراعات المصـــالح:** تـدور هـذه الصـراعات حـول وجـود مصـالح وحاجـات ورغبـات متضـاربة أو أكثـر، وبالتـالي اسـتخدام كـل طـرف لوسـائل مختلفـة لتحقيـق مصـالحه دون النظـر للأطـراف الأخـرى وقـد تتمثـل هـذه المصـالح فـي ( المـوارد، المـال...)، وهي أكثر أنواع الصراعات شيوعا.

[1] international conflict : http://fr.slideshare.net/muhammadsyukhrishafee/international-conflict-33344581 le 13 fiv 2016.

[2] بركان إكرام، مرجع سابق، ص 20.

- **صـــراعات الهيكـــل:** ينشـــأ هـــذا النـــوع مـــن الصـــراعات بســـبب التقســـيم الغيـــر عـــادل للمـــوارد[1] ، وتشـــمل هـــذه الصـــراعات سياســـات وهياكـــل تنظيميـــة لايمكـــن تغييرهـــا بســـهولة، كـــأن تكـــون صـــراعات حـــول تقســـيم المـــوارد و تنظيمهـــا، فمحدوديـــة المـــوارد والحـــدود الجغرافيـــة تـــدفع غالبـــا الـــى توجـــه بعـــض الجماعـــات الـــى الســـلوك الصـــراعي ، وهذا التأثير يختلف من مجتمع لآخر طبقا لبنية أو هيكل المجتمع.
- **صـــراعات القـــيم:** تـــرتبط هـــذه الصـــراعات بالمعتقـــدات القيميـــة والـــنظم العقيديـــة المتصـــورة، ويكـــون الســـبب الرئيســـي لهـــا عـــدم التوافـــق بينهمـــا[2] ، وتحـــدث عنـــدما يشـــعر أحـــد أطـــراف بأنـــه تـــم المســـاس بجـــزء أساســـي مـــن هويتـــه عـــن طريـــق محاولـــة أحد الأطراف فرض قيمه ومعتقداته على الآخرين[3].

- **شكل رقم(1): انواع الصراعات الدولية من حيث مسبباتها.**

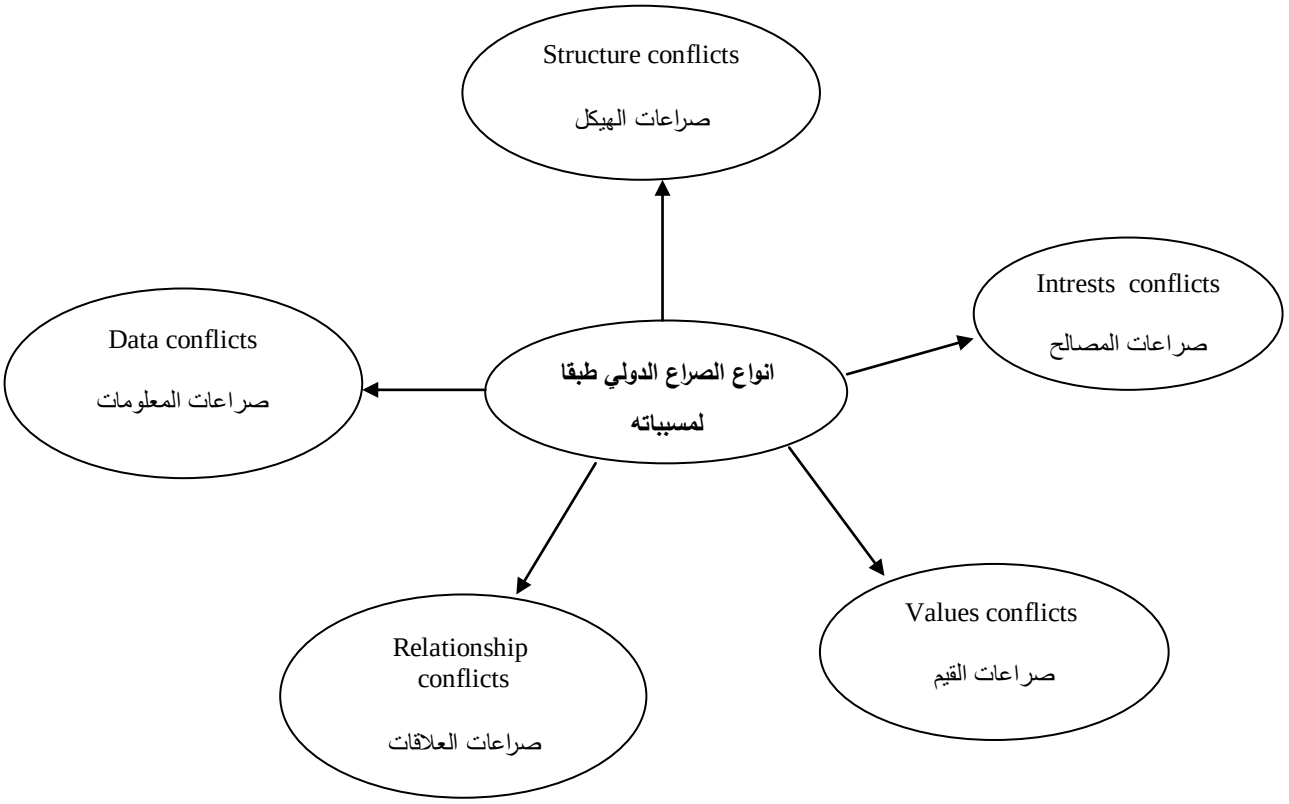


[1] بركان إكرام، مرجع سابق، ص 23.

[2] محمود منير بدوي، مرجع سابق، ص 58.

[3] حسن الزيادي، " أسباب الصراع"، الحوار المتمدن، العدد 4208، 2013.

يمثل هذا المخطط الأسباب الأكثر اهمية للصراع الدولي ، وبالتالي يصنف الصراع الى خمس انواع رئيسية طبقا لمسبباته، حيث تعتبر اهم الأسباب الشائعة لحدوث الصراعات الدولية.

**المبحث الثاني:** النظريات المفسرة للصراعات الدولية.

هناك العديد من النظريات التي قدمت تفسيرا للصراعات والحروب الدولية، وفي هذا المبحث سوف نتطرق الى اهم هذه النظريات كالتالي:

**المطلب الأول:** تفسير النظرية الواقعية للصراع الدولي.

ظهرت الواقعية كرد فعل على الطروحات المثالية في تحليل العلاقات الدولية وتفسير ما هو قائم فيها من صراعات ، وترى الواقعية أن مصالح الدول تتضارب بشكل يؤدي حتما للصراع أي أن جوهر الصراع هو القوة[1]، من أهم منظري الفكر الواقعي **هانس مورغانتو** ، ويسعى الفكر الواقعي الى بناء فكر موضوعي لدراسة سلوكات الدول وفهم العوامل المؤثرة في علاقاتها ببعضها، جوهره ان الصراع من أجل القوة، فقد انتقدت المدرسة المثالية في اعتقادها أنه من الممكن الوصول الى نظام عالمي قائم على العلم والأخلاق، وتعتبر الواقعية أهم اتجاه نظري لتفسير الصراعات باعتبار الدولة كوحدة تحليل أساسية لفهم الصراعات الدولية على انها علاقات صراع و قوة و من اجل القوة.

[1] خالد المعيني، مرجع سابق، ص ص 19. 20.

[2] عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية، ( ( د، م، ن): المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 3، 2010)، ص 54.

وتنقسم الواقعية الى اتجاهين:

1 ـــ **الواقعيـــة الكلاســـيكية:** ترجـــع الجـــذور التاريخيـــة للواقعيـــة الكلاســـيكية الـــى الفلســـفة السياســـية القديمـــة عنـــد المفكـــر الهنـــدي **كوتيليـــا (312 ـــ296 ق م )** والمفكـــر الإيطـــالي **ميكيـــافيلي ( 1469ـــ 1527)** والفيلســـوف **تومـــاس هـــوبز( 1588ـــ 1679)** وهـــي فلســـفة قائمـــة علـــى اعتبـــار الصـــراع علـــى القـــوة دافـــع غريـــزي موجـــود فـــي الطبيعـــة الإنســـانية[1]، وتتمثل الفلسفة السياسية للواقعية لدى هؤلاء المفكرين فيما يلي:

- للقوة دور فعال في العلاقات الدولية ويجب اكتسابها.
- جعل الدولة وحدة التحليل الأساسية والعامل الرئيسي في توجيه السلوك الدولي.
- القوة وسيلة وليست غاية، لتحقيق المصلحة الوطنية.
- الفصل بين السياسة والأخلاق.

تنطلـــق الواقعيـــة الكلاســـيكية مـــن اعتبـــار الدولـــة الفاعـــل الوحيـــد فـــي اللعبـــة الدوليـــة، والفصـــل التـــام بـــين السياســـة والأخـــلاق، و تفتـــرض أن المصـــالح متعارضـــة ممـــا يصـــف طبيعـــة العلاقـــات الدوليـــة دائمـــا بالصـــراع ، و تنطلـــق الواقعيـــة فـــي تفســـيرها للصـــراع مـــن تيـــاران الأول: يمثلـــه تومـــاس هـــوبز، و يعتبـــر القـــوة غريـــزة متأصـــلة فـــي الطبيعـــة البشـــرية تتمثـــل فـــي حـــب الســـيطرة، و الثـــاني: يمثلـــه هـــانس مورغـــانتو و يـــربط القـــوة بـــالأمن أي أن انعـــدام الأمـــن فـــي نظـــام دولـــي فوضـــوي يـــدفع بالـــدول للســـعي خلـــف اكتســـاب القـــوة[2]

[1] جندلي عبد الناصر، النتظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، ( الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007)، ص.ص 139.136 .

[2] وليد عبد الحي، تحول المسلمات في نظرية العلاقات الدولية، ( الجزائر: مؤسسة الشروق، 1994)، ص 31.

وعموما تتمركز المفاهيم الأساسية للواقعية الكلاسيكية في ثلاث مفاهيم أساسية،( القوة –المصلحة الوطنية–توازن القوى ).

**2ـ الواقعية الجديدة:** نشأت الواقعية الجديدة في السبعينات من القرن العشرين، جاءت لإعادة تنظيم الفكر الواقعي الكلاسيكي، أهم منظريها **كنيث والتز**، و ترتكز الواقعية الجديدة على المنطلقات التالية[1]:

- اعتبار الدولة الوحدة الأساسية للتحليل.
- الصراع ظاهرة غير قابلة للتجنب بسبب فوضوية النظام الدولي وعدم وجود سلطة مركزية عليا فوق سلطة الدول.
- إغفال الطبيعة البشرية الشريرة واعتبار النظام الدولي مكون من مجموعة من الدول تسعى كل منها للحفاظ على وجودها وبالتالي خلق صراعات[2].

تفترض الواقعية الجديدة أن الدول تتعامل على أساس أسوأ الإحتمالات لذا فالصراع يغلب على طبيعة أفعالها، فهي تبحث عن وجودها في ظل الفوضى الدولية"[3].

ترى الواقعية الجديدة في تفسيرها للصراع أنه بالتركيز على الأسباب الأساسية له فإننا نجدها متركزة في الطبيعة البشرية، إذا فَلِتفاديها يجب الإهتمام بالفرد نفسه، يقول **برنراند راسل** "حتى يتحقق السلام يجب على الفرد أن يقلل من غريزة حب التملك والسيطرة على الآخرين[4]"

[1]OLR.Holsti,theories of international relations, file:///c:user/Leila/music/holsti.pdf

[2] يوسف ناصف حتي، مرجع سابق، ص64.

[3]موسى بن قاصير، مرجع سابق، ص ص 21. 22.

[4]عامر مصباح ، الإتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،2006)، ص 216.

من جهة أخرى تربط الواقعية الصراع بالفوضى الدولية التي تنتج عن غياب سلطة عليا فوق سلطة الدول، ولهذا فإن الدول تفكر حسب مصلحتها، مما يتسبب في حدوث الصراعات وبالتالي تصبح الحرب هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق المصلحة، فتلجأ الدول الى استخدام كل ما تملكه من قوة لتحقيق أهدافها وتهمل فكرة التفاهم بالطرق السلمية[1].

تناولت الواقعية الجديدة ظاهرة الصراع من خلال نموذج باري بوزان (BarryPosen) الصراعات الإثنية، واعتبر أن الدول متعددة الإثنيات تعيش حالة فوضى لأن كل جماعة تحاول استخدام القوة من أجل تحسين وضعها وهذا ما يزيد من خطورة الصراع، خاصة اذا ما كانت هذه العرقيات تمتد الى دول حدودية ومجاورة[2].

**جدول (1): أهم الفروقات بين الواقعية الكلاسيكية والواقعية الجديدة.**

| موضوع الإختلاف | الواقعية الكلاسيكية | الواقعية الجديدة |
|---|---|---|
| متغير القوة | وسيلة وغاية | وسيلة فقط |
| الهدف | أقصى ما يمكن من القوة مرتبط بعنصر العنف | أقصى ما يمكن من الأمن مرتبط بالخوف |
| سلوك الدولة | دراسة تصاعدية | دراسة تنازلية |
| الصراع الدولي | نتاج الغريزة العدوانية والشريرة | نتاج الفوضى |
| طبيعة النظام الدولي وبنيته | نظام التعددية القطبية | نظام الثنائية القطبية |

المصدر: عبد الناصر جندلي، ص 173.

[1]Leonardo R.Ariola,bringing the second image of bachin :An Application of IR theory,to the study of Ethnic conflicts, 29 novembre,2001.
[2] Barry P.Posen, the security dilemma and Ethnic conflict: http://www.rochelleterman/ir/sites/defout/files/posen-1993.pdf

**المطلب الثاني:** تفسير النظرية البنائية للصراع الدولي.

برزت البنائية كنظرية قائمة بذاتها مع نهاية الحرب الباردة ،من أبرز دعاتها **بيتر كاتزنشتاين و فريديريك كراتوشويل و نيكولاس أوناف و الكسندر واندت**،الذي لقب بأب البنائية ويرجع ظهور الطرح البنائي كبديل للنظريات السائدة في العلاقات الدولية الى عاملين رئيسيين[1]:

**الأول:** الانتقادات التي وجهت للنظريات السابقة بسبب إهمال جوانب كثيرة في العلاقات الدولية.

**الثاني:** النهاية الغير متوقعة للحرب الباردة ، وفشل النظرية الواقعية في شرحها وتفسيرها[2].

من هنا اتسع المجال امام بروز النظرية البنائية ، إذ أن المنهج البنائي يتميز عن غيره بأنه يحاول الجمع بين الإتجاهين المادي والفكري ، وتطور هذا الاتجاه من خلال أعمال **الكسندر واندت** الذي يعرف البنائية بأنها نظرية بنيوية عن النظام الدولي، وتقوم على:

1- الدول هي الوحدات الرئيسية لتحليل النظرية السياسية الدولية.

2- البنى السياسية للنظام القائم على الدول هي بنى تاذاتانية.

3- تتشكل هويات و مصالح الدول في إطار نسق مترابط بفعل البنى الإجتماعية ضمن النظام[3].

[1] جندلي عبد الناصر، مرجع سابق، ص 393.

[2] بركان إكرام، مرجع سابق، 25.

[3] موسى بن قاصير، مرجع سابق، ص24.

تعتمد البنائية في تحليلها للصراع الدولي على الربط بين الصراع الإثني والصراع الدولي، وتستخدم في ذلك مفاهيم: الثقافة، الهوية ،الإقتصاد، القوة ، مما يجعلها إطارا تفسيريا أشمل، حيث تنطلق البنائية من أن البنى الرئيسية تبنى عن طريق الأفكار والقيم ، أي بعوامل مثالية لا مادية، وأن الأفكار هي التي تتحكم في سلوك الدول وميولها للصراع، فالأفكار لها القدرة على تحريك الصراع فهي قد تتحول الى شكوك وتكون سببا في الصراع. [1]

تتبنى البنائية مصطلحات قيمية لم تتناولها الواقعية في تحليلها للصراعات الدولية، من ابرز هذه المفاهيم مفهوم الهوية، حيث تقوم بدراسة كيفية تسبب هذا المفهوم في الصراع ،ويقول في هذا الصدد **ألكسندر واندت** « الدول هي المعطيات القائمة في السياسة العالمية ولكن هذا لاينفي إظهار الدور المناط بالطبقات والشركات والإثنيات في النظام العالمي» ، أي أن التركيز على الدول لا يعني اهمال بقية العوامل الأخرى، سواءا المحلية أو الدولية، فحسب واندت الصراع لا يحدث فقط بين الدول بل قد يكون بين الطبقات، المنظمات، والإثنيات باعتبارها فواعل ذات شخصية مستقلة، إضافة الى الفواعل العبر وطنية والحركات الاجتماعية كالحركات العرقية، كما أن النظرية البنائية ترفض الفصل بين البيئة الداخلية والبيئة الدولية في تحليل سلوك الفواعل السياسية من خلال رفضها للمفهوم الكلاسيكي على اعتبار أنها لا تتبع فقط من طبيعة المجتمع الدولي بل كذلك من طبيعة البناء القيمي والإجتماعي للوحدات السياسية[2].

[1] بركان اكرام، مرجع سابق، ص 48.

[2] حمايدي عز الدين، دور التدخل الخارجي في النزاعات العرقية، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية،قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2005، ص 33.

**المطلب الثالث:** تفسير نظرية الألعاب للصراع الدولي.

نظرية الألعاب هي أحد اهم المقتربات التفسيرية في العلاقات الدولية ، وتسمى كذلك بنظرية المباريات ، وتعبر هذه النظرية عن تحليل رياضي لحالات تعارض المصالح بغرض إيجاد افضل الحلول والخيارات لاتخاذ القرارات في حالات الصراع ، استخدمت هذه النظرية في الأساس في المجال الاقتصادي، ثم انتقلت الى الكثير من المجالات ،كما يذهب الكثير من العلماء الى أن نظرية المباريات تطبق في مجال الصراعات الدولية المرتبطة بالعلاقات الدولية.

كان اول ظهور لهذه النظرية مع نشر كتاب « **نظرية المباريات والسلوك الإقتصادي**» لـ **أوسكار مورجنستون** و **جون تيومان 1944**،ثم انتقل تطبيق هذه النظرية في الأمور المتعلقة بالإستراتيجية ،ثم قام الكثير من الباحثين السياسيين باستخدامها لقياس وتحليل السلوك في العلاقات الدولية بنقل مفاهيمها وتكييفها مع طبيعة الظواهر في العلاقات الدولية[1].

تعددت تعاريف هذه النظرية « الألعاب ، اللعبة أو المباريات»، فيعرفها **جون فون نيومان** بأنها « مجموعة من العمليات الرياضية التي تهدف الى ايجاد حل لموقف معين يحاول فيه الفرد جاهدا أن يضمن لنفسه حد ادنى من النجاح عن طريق اسلوبه في المعالجة رغم أن افعاله وأسلوبه لا يستطيعان تحديد نتيجة الحدث بشكل كامل، وإنما مجرد التأثير فيه[2].

[1] عبد القادر محمود فهمي، النظريات الكلية والجزئية في العلاقات الدولية،( عمان: دار الشروق، 2010).

[2] اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الأصول والنظريات، ( القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، 1991).

**أسس نظرية المباريات:**

تقوم نظرية الألعاب على نوع من التفسير العقلاني الذي يجمع بين المنطق والرياضيات، حيث تقوم بتحديد السلوك العقلاني الذي يمكن اللاعب من الفوز لكنها لا تتناول ما يسلكه الناس فعلا، إذ ان الأفراد يتصرفون بشكل متناقض وغير عقلاني أحيانا، وقد استخدم انصار هذه النظرية السلوك العقلاني على اساس انه العنصر الأكثر قدرة على جعل النظرية قادرة على التفسير[1].

**تفسير النظرية للصراع الدولي:** تقوم نظرية الألعاب على العناصر التالية:

1- **اللاعبون:** هم أطراف الصراع ( الدول).

2- **سبب الصراع:** حيث تفترض النظرية أن هناك سبب يدفع الأطراف الى اللعب أو الدخول في مباراة وانعدام هذا السبب يلغي المباراة، وحسبها فإنه غالبا ما يكون سبب الصراع هو تعارض الأهداف والمصالح بين الطرفين.

3- **الأهداف:** وهي عنصر يرتبط في الأساس بسبب حدوث الصراع، وهي النقاط التي يتم من اجلها الصراع .

4- **المعلومات المتاحة للاعبين:** يساعد هذا العنصر الطرف المتباري ( اللاعب) في عملية اختيار البديل المناسب أثناء اللعبة ، وتشمل معلومات حول طبيعة اللاعب الثاني والاستراتيجيات التي يتبناها ، وكذا النتائج المتوقعة، لهذا السبب يفضل اللاعبان عادة البقاء على اتصال مع بعض[2].

---

[1] نفس المرجع.

[2] عمر يحيى،" نظرية المباريات وإمكانية تطبيقها على الصراعات الداخلية ( الصراع في دارفور دراسة حالة)"، 31 يوليو 2015، متحصل عليه من الموقع:
http://www.maspolitiques.com/mas/index.php?option=com_content&view=article&id=432:-jeux-&catid=10:2010-12-09-22-53-49&Itemid=7#.VtwRCNLhDMw

5- **الخيـــارات المتاحـــة:** ويكـون لـدى كـل لاعـب مجموعـة مـن الخيـارات والبـدائل يختـار مـن بينهـا بصـفة عقلانيـة ، أي تـرجيح الخيـار الـذي يكـون فيـه احتمـال الـربح اكثـر بكثيـر مـن احتمـال الخسـارة ، وهنـا يكـون سـلوك اللاعبـان مـرتبط ، فاختيـار اللاعـب الأول لبـديل مـا يـؤثر بالضـرورة علـى اللاعـب الثـاني سـواء بالسـلب أو الايجـاب، والمحـدد الأساسـي هنـا لخيـارات اللاعبـين هـي الأهـداف المحـددة مسـبقا ، حيـث أنهـا هـي مـن توجـه اللاعـب نحـو خيـار معـين، وعلـى أساسـها تحـدد طبيعـة المبـاراة أو الصراع القائم.

6- **المبـــاراة :** وهـــي مرحلـــة التنفيـــذ، وتشـــمل هـــذه المرحلـــة كـــل المواقـــف المحيطـــة باللاعـب الـذي يتصـرف بهـدف تحقيـق منفعتـه ، وتسـمى مبـاراة لأن كـل لاعـب فيهـا يواجـه أحـد الخيـارات الاسـتراتيجية التـي تكـون محـددة مسـبقا فـي برنامجـه وتعبـر عنه، و تتخذ للإستجابة لأي استراتيجية قد يستخدمها اللاعبين الآخرين[1]

7- **العقلانيـــة:** تفتـرض نظريـة المباريـات أن كـل لاعـب يسـلك الخيـار الـذي يمكنـه مـن البقـاءّ أو السـيطرة ، فسـلوك اللاعـب لـيس اسـتجابة للوضـع المحـيط بقـدر مـا هـو تصـرف قـائم علـى حسـاب الأربـاح والخسـائر المحتملـة لكـل البـدائل المطروحـة، إذن اللاعـب يقـوم بتـرجيح الخيـار الـذي تكـون فيـه احتمـالات الـربح اكثـر مـن احتمـالات الخسارة.[2]

[1] نفس المرجع.

[2] عبد القادر محمود فهمي، مرجع سابق.

وتقسم النظرية الصراع حسب طبيعته الى قسمين:

1- **صـــراعات ذات طبيعـــة تنافســـية:** تكـون مصـالح الأطـراف فيهـا متعارضـة أو غيـر قابلـة للتوفيق، ومكسب طرف يعني بالضرورة خسارة للطرف الآخر.

2- **صـــراعات غيـــر تنافســـية:** هـي التـي يكـون فيهـا مجـال أوسـع للتنسـيق والتعـاون بـين طرفـي الصـراع ، إذ أن طرفـا الصـراع قـد يربحـان أو يخسـران معـا، ويكـون السـلوك التعـاوني هـو السـمة المميـزة للمبـاراة مـن خـلال الدبلوماسـية المفتوحـة بـين أطـراف اللعبـة و وجـود خطـوط اتصال وتنسيق بغية ايجاد الحلول الوسطية. [1]

ومنه فإن النظرية تقسم المباريات الى نوعين:

1- **المباريـــات الصـــفرية:** وتعنـي ربـح طـرف وخسـارة طـرف آخـر، بـالمعنى الرياضـي مكسـب طـرف (أ) يسـاوي طـرف (ب) ، وهـذا النـوع يـرتبط بالصـراعات التنافسـية وتكـون النتيجـة فيهـا صفر(0).

2- **المباريـات الغيـر صـفرية:** تعنـي أن طرفـي الصـراع قـد يخسـران أو يكسـبان معـا ، وهـو مـرتبط بالصراعات الغير تنافسية وتكون النتيجة فيها اكبر من الصفر (0)[2].

[1] "نظرية اللعب":

http://faculty.mu.edu.sa/public/uploads/1428265386.2294%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8.pdf

[2] جلال فاخوري،" نظرية اللعبة في العلاقات الدولية"، جريدة الرأي، 2009/07/08، متحصل عليه من الموقع:
http://www.alrai.com/article/54842.html

**المبحث الثالث:** الضبط الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط وكل من السعودية وايران.

**المطلب الأول:** التحديد الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط.

**1ـــ مفهـــوم الشـــرق الأوســـط:**الشـرق الأوسـط هـو مصـطلح جغرافـي وسياسـي، يطلـق علـى الاقليم الواقع وسط خريطة العالم بصفة عامة والعالم القديم بصفة خاصة.

يمكـن القـول انـه مـن الصـعب تحديـد اقلـيم الشـرق الأوسـط بسـبب انـه اقلـيم هلامـي القـوائم، أي انـه يمكـن ان يتسـع أو يضـيق علـى الخريطـة حسـب التصـنيف أو الهـدف الـذي يسـعى اليـه البـاحثين أو التصـنيف الـذي تتخـذه هيئـة دوليـة أو خاصـة، او وزارة مـن وزارات الخارجيـة فـي العـالم ، جـاءت هـذه الصـعوبة فـي تحديـد اقلـيم الشـرق الأوسـط، مـن أنـه يتكـون مـن عـدة متـداخلات طبيعيـة وبشـرية ذات طبيعـة انسياحية،اضـافة الـى انـه مـرتبط بعامـل جغرافـي واضـح الأثر،متمثـل فـي العلاقـات المكانيـة التـي تميـز الشـرق الأوسـط كمنطقـة مركزيـة فـي العلاقـات بـين الشـرق والغـرب منـذ القـدم، وعلـى الـرغم ممـا تتعـرض لـه العلاقـات المكانيـة مـن تغيـرات نتيجـة تطـور التكنولوجيـا فـي مجـالات النقـل والمواصـلات والنشـاط الاقتصـادي، فهـذه التغيـرات زادت مـن أهميـة الموقـع الجغرافـي للشرق الأوسط.[1]

**2ـــ موقـــع الشـــرق الأوســـط** : تمتـد منطقـة الشـرق الأوسـط بـين دائرتـي عـرض 45° شـمالا ( شـمالي باكسـتان )،والـدائرة الاسـتوائية ( وسـط الصـومال) ،وهـي بـذلك تشـمل 45 دائـرة عرضـية، وتمتـد بـين خطـي طـول 45° شـرقا عنـد شـرقي باكسـتان ، وخـط الطـول 60° شرقا (سواحل لبنان وغربي ليبيا)،أي بامتداد حوالي 55 درجة طويلة.

[1] يحيى أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي دراسة عامة لموقع المنذقة في الصراع، ( بيروت: دار النهضة العربية، 1986).

تشغل منطقة الشرق الأوسط بهذا الامتداد الشاسع مساحة تقدر بـ42،5 مليون كيلومتر مربع، أي ما يعادل 18،2% من مساحة اليابسة في العالم، تتوزع هذه المساحة في قارات آسيا و اوربا و افريقيا و تتمركز النسبة الكبيرة منها في آسيا ،كذلك من ناحية عدد السكان خاصة في باكستان، تركيا، افغانستان و العراق، وتتمثل أهم منظقة في الشرق الأوسط في دول الخليج، التي تعتبر بمثابة شريان العالم الصناعي الغربي و اليابان، حيث توردهما هذه الدول ب 90% من استهلاكهما للنفط ، كذلك تتحكم هذه المنطقة في عقدة المواصلات الدولية ما بين خامات الشرق وصناعات الغرب، اضافة الى ذلك فهي منبع الحضارات الدينية السماوية المقدسة ، وتتمثل دول قلب الشرق الأوسط في ( السعودية، ايران، العراق، الكويت ، اليمن، الامارات ، قطر، البحرين ،عمان)، والدول المجاورة لها ( مصر، تركيا ،سوريا ، لبنان، الأردن ،فلسطين) أما باقي البلدان فهي ( السودان ، جيبوتي ، اثيوبيا ، الصومال ، باكستان، افغانستان ، ليبيا ، قبرص ، والقسم الجنوبي من اليونان).

**3ـ مميزات الشرق الأوسط:** يتميز اقليم الشرق الأوسط بعدة خصائص تجعل منه مركزًا حيويا تتصارع الدول العظمى للسيطرة عليه ،تتمثل هذه الخصائص في:

1. تنوع التضاريس والظروف المناخية الملائمة[1].

2ـ وجود سهول خصبة (دجلة والفرات، النيل،الدلتا، سهل السند (باكستان) والسهول المطلة على البحر المتوسط، وبالتالي وجود تربة خصبة، كذلك وجود سهول داخلية (البقاع (لبنان)،الحزيرة (سوريا) سهول بلاد ما بين النهرين (العراق).

[1] علي وهب، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط: التآمر الامريكي الصهيوني،(لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2 ،2015)، ص 62.

3ــ المناخ المتنوع وسقوط كميات معتبرة من الأمطار وبالتالي وجود تنوع في الغطاء النباتي، وتضم المنطقة عدد كبير من جماعات المزارعين المستقرين.

4ــ يتميز الشرق الأوسط كذلك بتعدد عناصر سكانه ففيه قوميات كبرى ( العربية ــ الفارسية . والتركية) وقوميات صغرى ( الكردية . الأرمينية . الآشورية).

5ــ يمثل الشرق الأوسط منطقة عبور تطل على ستة مسطحات مائية (البحر المتوسط، البحر الأسود، بحر قزوين ،البحر الأحمر ،المحيط الهندي ، والخليج المشترك بين الدول العربية الخليجية وايران) ، وهو يشرف على ممرات مائية هامة ( البوسفور والدردنيل في تركيا، قناة السويس في مصر ،مضيق باب المندب في اليمن ،مضيق هرمز بين ايران وعمان).

**4. أهمية الشرق الأوسط:**

يضم الشرق الأوسط عدة مراكز ذات اهمية استراتيجية ، جعلت الدول الاستعمارية في سباق وتصارع للوصول اليها، تتمثل هذه المراكز في:البحر الأحمر، باب المندب، الخليج ، مضيق هرمز، قناة السويس، بلاد الشام، مضايق الدردنيل و البوسفور، البحر المتوسط ، منطقة القوقاز و شمالي ايران و الموقع الاستراتيجي لكل من باكستان، افغانستان و ايران باعتبارها نقاط تقدم على حدود الاتحاد السوفياتي (سابقا)[1]

يحتوي الشرق الأوسط على اكثر من 65% من احتياطي النفط في العالم، و 36% من الانتاج النفطي العالمي، حيث أن دولة واحدة من دوله وهي السعودية تنتج

[1] علي وهب، مرجع سابق، ص 67.

لوحدها ما يساوي 60% من الانتاج العالمي وتمتلك اكثر من 65% من المخزون النفطي الخام في العالم ، كما ان دول المنطقة النفطية في الشرق الأوسط لا تستهلك من انتاجها اكثر من نسبة 60 % .

ان الموقع الاستراتيجي لمنطقة الشرف الأوسط اعطاها أهمية كبيرة سواءًا في التاريخ القديم او الحديث المعاصر، وجعل منها منطقة صراع بين القوى الاقليمية والدولية[1]

**المطلب الثاني:** التحديد الجيوستراتيجي للسعودية.

**1- نبذة تاريخية:**

قامت الدولة السعودية على يد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمان آل سعود، و قد صدر الأمر الملكي الذي تضمن الاعلان عن توحيد البلاد وتسميتها بـ المملكة العربية السعودية في 17 جمادى الاول 1351 هـ، الموافق لـ 1932/09/19 م بدءا من 1351/05/21هـ الموافق لـ 1932/09/23 و حدد هذا اليوم ليصبح اليوم الوطني للمملكة ، واصبح لها مكانتها الاقليمية و العالمية بسبب موقعها الاستراتيجي و دورها الريادي ، حيث تعتبر عضوا مؤسسا لهيئة الامم المتحدة 1945 ، كما ساهمت ايضا في تأسيس عدة منظمات دولية و اقليمية من بينها جامعة الدول العربية.[2]

[1] علي وهب، مرجع سابق، ص 68.

[2] محمد صادق صبور، الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي،( القاهرة: دار الأمين للطباعة، 2006)، ص ص 156-157.

بعد وفاة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان حكم المملكة ابناؤه الملوك : سعود( 1373-1384هـ) وفيصل( 1384-1395هـ) وخالد( 1395-1402هـ) وفهد( 1402-1426هـ) وعبد الله( 1426-1436) ثم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في 1436/04/03هـ، عملو كلهم على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله[1].

**2. الموقع الجغرافي:**

تقع المملكة العربية السعودية في الجنوب الغربي من قارة آسيا، يحدها من الشرق: الخليج العربي و دولة الامارات العربية المتحدة و دولة قطر و مملكة البحرين، ومن الشمال الشرقي: دولة الكويت ومن الشمال الجمهورية العراقية والمملكة الأردنية الهاشمية، ومن الغرب: البحر الأحمر ومن الجنوب: الجمهورية اليمنية ومن الجنوب الشرقي: سلطنة عمان،وتبلغ مساحتها 201490290 كم[2] .

**3. السكان:**

يبلغ عدد سكان المملكة العربية السعودية حسب آخر احصائيات لعام 2014 ، **30،770،375** نسمة ، منهم **20،702،532** نسمة منهم سعودي ، ويبلغ معدل النمو السكاني فيها نسبة 2،55% وتقدر الكثافة السكانية فيها بـ 15،3 ، جميع مواطني المملكة هو مسلمون واللغة الرسمية للمملكة هي اللغة العربية. [2]

[1] محمد صادق صبور، مرجع سابق، ص 158.

[2] جامعة الدول العربية، التقرير الأول المقدم من المملكة العربية السعودية : الدورة العاشرة، ، لجنة حقوق الانسان العربية ، السعودية، 4 جانفي 2016.

**4. الامكانيات العسكرية:**

تمتلك المملكة العربية السعودية رابع اكبر ميزانية عسكرية في العالم ، بإجمالي 56،7 مليار دولار لعام 2015، يبلغ عدد أفراد القوات المسلحة فيها 233،5 الف جندي طبقا لاحصائيات 2014، وعدد الجنود الاحتياطيين يقدر ب 25 الف جندي، وتتمثل الاسلحة البرية فيها في 1210 دبابة و 5472 عربة قتالية و322 منصة لإطلاق الصواريخ وتتمثل القوة البحرية فيها في امتلاكها لـ 55 قطعة بحرية ، وفي المجال الجوي فإن المملكة العربية السعودية تحتل المركز 17 من حيث عدد الطائرات الحربية الذي يقدر ب 675 طائرة ( 155 طائرة مقاتلة، 236 طائرة هجومية، 187 طائرة نقل عسكرية، 200 طائرة هليكوبتر) [1].

**جدول( 2 ): حجم الانفاق العسكري في المملكة العربية السعودية في العشر سنوات الاخيرة .**

| السنة | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حجم الانفاق (بالمليار دولار) | 29 | 32 | 37 | 41 | 43 | 48 | 54 | 66 | 80 | 85 |

المصدر: بالأرقام حجم الإنفاق العسكري السعودي خلال 10 سنوات، صحيفة الحقيقة،على الموقع:

http://www.alhagigah.com/?p=5945

يمثل الجدول تزايد حجم الانفاق العسكري في المملكة العربية السعودية خلال العشر سنوات الأخيرة، وهذا يعكس اهتمام المملكة بالمجال العسكري، و رغبتها في تكرين قوة عسكرية تمكنها من الفوز في حال دخولها في حروب او صراعات.

[1] علاء الدين السيد، مرجع سابق.

### 5. الامكانيات الاقتصادية:

لطالما شهد الاقتصاد السعودي تطورا، فقد ظل من اقوى الاقتصاديات نموا، فنظرا لتصاعد اسعار النفط وزيادة انتاجه تمكنت المملكة من تحقيق فائض كبير في المالية العامة[1]، وادى ارتفاع انفاقها الحكومي الى قوة النشاط في القطاع الخاص، غير أن البيئة السائدة في سوق النفط العالمية شهدت تغييرا ملموسا على مدار العام الماضي 2014 ، مع هبوط اسعار النفط بنسبة 50% تقريبا، وقد بدأ هذا الهبوط يحدث خفضا كبيرا في ايرادات التصدير والمالية العامة،حيث ارتفعت نسبة العجز في الناتج المحلي ومع ذلك فإن الحكومة تملك ودائع كبيرة في الجهاز المصرفي،اضافة الى انخفاض مستوى الدين الحكومي. [2]

وفيما يلي مؤشرات الاقتصادية للمملكة العربية السعودية:

**جدول(3): مؤشرات اقتصادية مختارة من (2011الى 2014)المملكة العربية السعودية.**

| السنوات | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 |
|---|---|---|---|---|
| تقديرات عدد السكان(بالمليون نسمة) | 37،28 | 20،29 | 99،29 | 77،30 |
| اجمالي الناتج المحلي بالاسعار الجارية(مليار ريال) | 65،251 | 33،2752 | 26،2791 | 43،2798 |
| اجمالي الناتج المحلي بالاسعار الثابتة(مليار ريال) | 29،2172 | 25،2289 | 27،2350 | 68،2431 |
| معامل انكماش اسعار الناتج المحلي غير النفطي | 31،104 | 07،110 | 03،113 | 86،116 |
| معدل التضخم( اسعار المستهلك) | 72،3 | 87،2 | 52،3 | 68،2 |
| اجمالي عرض النقود( مليار ريال) | 56،1223 | 75،1393 | 15،1545 | 36،1729 |

[1] صندوق النقد الدولي،" المملكة العربية السعودية"، التقرير القطري رقم 251/15 ، سبتمبر 2015، واشنطن.
https://www.imf.org/external/arabic/pubs/ft/scr/2015/cr15251a.pdf

[2] علاء الدين السيد، مرجع سابق.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| المتوسط اليومي لانتاج النفط الخام(مليون برميل) | 31،9 | 76،9 | 64،9 | 71،9 |
| متوسط اسعار النفط العربي الخفيف(بالدولارالامريكي) | 82،107 | 22،110 | 53،106 | 18،97 |
| متوسط اسعار الصرف الفعلية للريال | 58،96 | 21،99 | 35،102 | 35،105 |
| نسبة النقد المتداول الى اجمالي عرض النقود | 80،9 | 55،9 | 27،9 | 89،8 |
| نسبة اجمالي الودائع الى اجمالي عرض النقود | 20،90 | 45،90 | 73،90 | 11،91 |
| صافي الموجودات الأجنبية للمصاريفالمحلية(مليارريال) | 27،133 | 43،133 | 29،136 | 34،159 |
| اسعار الفائدة على الودائع المصرفية(بالريال السعودي) | 29،0 | 92،0 | 95،0 | 94،0 |
| معدل كفاية راسمال المصارف(معيار بازل2) | 20،17 | 20،18 | 90،17 | 90،17 |
| الايرادات العامة الفعلية(مليار ريال) | 79،1117 | 40،1247 | 32،1156 | 37،1044 |
| الايرادات النفطية (مليار ريال) | 32،1034 | 82،1144 | 05،1035 | 35،913 |
| المصروفات العامة الفعلية (مليار ريال) | 70،826 | 31،873 | 01،976 | 90،1109 |
| فائض/عجز الميزانية العامة(مليار ريال) | 09،291 | 09،374 | 35،180 | 54،65- |
| نسبة عجز الميزانية العامة للناتج المحلي الاجمالي | 59،11 | 59،13 | 46،6 | 34،2- |
| الصادرات السلعية(مليار ريال) | 62،1367 | 39،1456 | 52،1409 | 62،1283 |
| الواردات السلعية (مليار ريال) | 45،493 | 47،583 | 58،630 | 88،651 |
| نسبة فائض الحساب الجاريللناتج المحلي الاجمالي | 68،23 | 45،22 | 20،18 | 31،10 |
| الحساب الجاري( مليار ريال) | 54،594 | 72،697 | 91،507 | 43،288 |
| مؤشر اسعار الاسهم المحلية(1985=1000) | 73،6417 | 22،6801 | 60،8535 | 30،8333 |
| نسبة الدين العامالى الناتج المحلي | 40،5 | 15،3 | 15،2 | 58،1 |

المصدر:مؤسسة النقد العربي،المملكة العربية السعودية،التقرير السنوي الحادي والخمسون،2015 ،ص 25.

اضافة الى ان المملكة العربية السعودية أحد اهم الدول النفطية في العالم، حيث بلغ احتياطي السعودية الثابت من النفط الخام في نهاية عام 2014، نحو 266.58 مليار برميل بارتفاع عن العام السابق بلغ 0.79 مليار ريال ، و وفقا لتقرير مؤسسة النقد السنوي ، فقد ارتفع احتياطي المملكة الثابت وجوده من الغاز الطبيعي بنسبة 2.1% ، ليبلغ في نهاية عام 2014 نحو 299.74 تريليون قدم مكعبة قياسي، مقارنة بنحو 293.68 تريليون في نهاية عام 2013. و وفقا لجريدة "الرياض" فقد ارتفع إنتاج المملكة من النفط الخام خلال عام 2014 بنسبة 8.0% ليبلغ نحو 3545,1 مليون برميل عام 2013 وبذلك يكون متوسط إنتاج المملكة اليومي لعام 2014، نحو 9.71 مليون برميل.

توضح البيانات ارتفاع إنتاج المملكة من المنتجات المكررة لعام 2014 بنسبة 19.6%، ليبلغ 803.8 مليون برميل مقارنة بنحو 672.2 مليون برميل في عام 2013، وبذلك يكون إنتاج المملكة اليومي من المنتجات المكررة نحو 2.20 مليون برميل يوميا[1].

**جدول (4): الصادرات النفطية للمملكة العربية السعودية**

| الدولة | كمية الصادرات "مليون برميل" | نسبة التغير السنوية | الانتاج اليومي "مليون برميل" |
|---|---|---|---|
| السعودية | 7،57 | %0،2 | 9،63 |

المصدر: ارقام، اكبر 10 دول مصدرة للنفط في العالم،2015/1/13
http://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/367932

[1] -----، "السعودية: نمو احتياطي النفط إلى 266.58 مليار برميل"، جريدة العربية، 16 يونيو2015، متحصل عليه من الموقع:http://www.alarabiya.net/ar/aswaq/oil-and

**المطلب الثالث:** التحديد الجيوستراتيجي لدولة ايران.

**1. نبذة تاريخية عن جمهورية ايران الاسلامية:**

ظهرت ايران كدولة في القرن السادس عشر، تولت الاسرة الصفوية الحكم فيها واعلنت المذهب الشيعي مذهبا للبلاد، تولى حكمها الأفغان سنة 1722م ، ثم جاء **نادر شاه** وتولى الحكم سنة 1739 ، ثم **مظفر الدين** 1848 ،ثم **محمد علي شاه** 1921، قام **رضا خان بهلوي** بالانقلاب وقام بفرض الحضارة الغربية على البلاد حيث وقف مع المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية.

احتلت روسيا وبرطانيا ايران عام 1941، وقامت صورة الخميني على الشاه في عام 1963 وقام بنفيه الى العراق واستبدل التقويم الاسلامي بالفارسي، قامت انتفاضة في 1978 بزعامة رجال الدين وتم اعلان الحكومة الاسلامية عام 1979.

توفي الخميني في سنة 1989 وخلفه خامنئي كقائد روحي وتولى الرئاسة، ثم جاء الشيخ محمد خاتمي الذي سلك نهج منفتح على جميع دول العالم خاصة دول الخليج العربي، وفي عام 2005 تولى رئاسة الجمهورية الاسلامية الايرانية **أحمدي نجاد** والذي حكم ايران بعهدة ثانية من 2009[1]، ثم ياتي الرئيس الحالي لايران والفائز في انتخابات 2013 حسن روحاني.

[1] ممدوح بريك محمد الجازي، النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الامريكية تجاه المنطقة 2003-2012،(عمان،الاكاديميون للنشر والتوزيع، 2012)،ص 19.

**2. الموقع الجغرافي:**

تقع ايران بين دائرتي عرض (25 و 40) شمال خط الاستواء وبين خطي طول( 44 و 63) شرقي خط غرينيتش ، وقد كان لهذا الامتداد الكبير أثر في تنوع الاقاليم المناخية وتنوع النبات[1]، وتحتل موقع جيوسياسي هام إذ تطل على اكثر من مسطح مائي ( الخليج العربي، بحر قزوين، وبحر العرب)، مما يعطيها ميزة جغرافية هامة بامتلاكها موارد طبيعية وبشرية تجعل منها اعظم قوة اقليمية في منطقة الخليج ، تقع ايران شرق الخليج العربي، يحدها شمالا كل من تركمانستان و اذربيجان وارمينيا، وغربا تركيا و العراق، وجنوبا باكستان ،وشرقا افغانستان، وتعتبر جسر العبور لأوربا، مما جعلها معبر للمواصلات البرية البحرية والجوية بين الشرق الاقصى والغرب، و مما زادها أهمية سيطرتها على مضيق هرمز[2].

**3. المساحة والسكان:**

تبلغ مساحة ايران ( 1،600 مليون كيلومتر مربع، وهي عبارة عن سلسلة جبال تحيط بهضبة واسعة، وتحتوي على ثروة نفطية هائلة، ويبلغ عدد سكانها حوالي 74 مليون نسمة، ومعدل النمو فيها 2،7% ،لغتها الرسمية هي اللغة الفارسية، والدين الرسمي لايران هو الاسلام، نسبة 98،8% من سكان ايران مسلمين، 91% من الشيعة و7،8% من اهل السنة[3].

---

[1] بهاء بدري حسين، "تحديد الاقاليم المناخية لايران"، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد 24، 1990، ص161.

[2] حسن الرشيدي،" ايران من منظور الجغرافيا السياسية"، 2007/05/07، متحصل عليه من الموقع:
http://www.albainah.net/index.aspx?function=Printable&id=16760&lang

[3] " جمهورية ايران الاسلامية: الجغرافيا والمناخ والسكان" ، متحصل عليه من الموقع:
http://www.fao.org/net/nr/water/aquastat/countries

**4. الامكانيات العسكرية:**

تسعى ايران دائما لامتلاك القوة العسكرية ، وتسعى لامتلاك قدرات عسكرية تفوق احتياجاتها للدفاع عن نفسها، فقد قامت بتطوير قدراتها العسكرية بوتيرة سريعة خاصة بعد عام 2003 (حرب العراق)، غير ان ايران ونتيجة للعقوبات الاقتصادية المفروضة عليها منذ سنوات فهي لا تستطيع استيراد الاسلحة من الخارج الا في نطاقات محدودة، وبالتالي فهي تعتمد على التصنيع المحلي.

تقدر ميزانية ايران العسكرية بـ 6،3 مليار دولار لعام 2015، وبهذا فهي تحتل المرتبة رقم 33 عالميا ،وهي تحتل المركز 8 عالميا من حيث عدد افراد القوات المسلحة باجمالي 545 الف جندي، وعدد قوات الاحتياط يقدر بـ1،8 مليون جندي.

أما من ناحية الأسلحة فإن ايران تمتلك ما يقارب 1658 دبابة، و 1315 عربة قتالية، و 1474 منصة اطلاق الصواريخ، ومن ناحية القوات الجوية فهي تمتلك رابع اكبر اسطول بحري في العالم باجمالي 397 قطعة بحرية، أما في المجال الجوي فتملك ايران 471 طائرة حربية وتحتل المركز 24 عالميا ( 137 طائرة مقاتلة، 119 طائرة هجومية،196 طائرة نقل عسكرية، 135 طائرة هليكوبتر) [1]

تمثل ايران رابع اقوى دولة في العالم من حيث الصواريخ بعد الولايات المتحدة الامريكية ، روسيا والصين، حيث تمتلك 200 صاروخ من نوع شهاب(1) يصل مداه الى 300 كيلومتر، و 300 صاروخ شهاب (2) يصل مداه الى 500 كيلومتر، وعدد من صواريخ شهاب(3) يصل مداه الى 900 كم، كما أن ايران هي اول من قامت

[1] علاء الدين السيد، مرجع سابق.

بتطوير عدد من صواريخ سجيل التي يصل مداها الى 2200 كيلومتر، اضافة الى امتلاكها صواريخ بالستية (عاشوراء) والتي يصل مداها الى 2500 كيلومتر، ومجموعة من صواريخ فجر التي يصل مداها الى 2000 كيلومتر

اضافة الى ذلك برنامج ايران النووي حيث انها تمتلك عدة منشآت نووية ابرزها مفاعل بوشهر النووي[1]، وتشير تقديرات مركز أبحاث الكونجرس الأمريكي أن إيران أنفقت 2.1 مليار دولار على طلبات عسكرية جديدة خلال الفترة 2004 – 2007، و300 مليون دولار في الفترة ما بين 2008 –2011 .[2]

**4. الامكانيات الاقتصادية:**

قامت الحكومة الايرانية في عهد الرئيس احمدي نجاد بخطوات رئيسية لتعديل مسار الاصلاح الاقتصادي داخليا، بهدف تشجيع القطاع الخاص، كما عملت الحكومة على اجراء تغييرات جذرية بتغيير العديد من القيادات الاقتصادية المؤهلة، وقامت بوضع خطة اقتصادية حتى عام ( 2025) تقوم على العدالة الاقتصادية ، وعموما لقد شهد الاقتصاد الايراني عرف تغييرا خلال المراحل الثلاث للثورة كما هو موضح في الجدول التالي:[3]

---

[1] علاء الدين السيد، مرجع سابق.

[2] ----، "الاتفاق النووي يسمح لإيران بمواكبة التفوق الخليجي الهائل في الأسلحة التقليدية"، مجلة الخليج الجديد، العدد الثاني، 2015/07/23، متحصل عليه من الموقع:

http://www.thenewkhalij.net/ar/node/17585

[3] محمد احمد المقداد،" تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على توجهات ايران الاقليمية العلاقات الايرانية– العربية: دراسة حالة"، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 2، 2013.

**جـــدول (5): تغيـــر حجـــم القطاعـــات الاقتصـــادية مـــن مجمـــوع النـــاتج المحلـــي الاجمـــالي لايران خلال المراحل الثلاث للثورة.**

| القطاع | المجموع من اجمالي الناتج الاجمالي لكل مرحلة | | |
|---|---|---|---|
| | الاولى | الثانية | الثالثة |
| الخدمات | 51% | 49% | 48% |
| الصناعة والمعادن | %12 | 15% | 14% |
| النفط | 13% | 15% | 16% |
| الزراعة | 21% | 14% | 11% |
| باقي القطاعات | 3% | 6% | 11% |

المصدر: department of iran statistics, economic sector 1990,2000,1012

تعـد إيـران واحـدة مـن الـدول القلائـل التـي تملـك إمكانـات كبـرى مـن الـنفط والغـاز، والتـي منعـت بالعقوبـات الدوليـة مـن الاسـتفادة مـن تلـك الإمكانيـات، لـذلك انخفـض إنتاجهـا من أربعة ملايين برميل عام 2008 إلى 2.8 مليون برميل في سنة 2014. [1]

[1] ميرفت عوف، "بعد رفع العقوبات.. ما الذي يعيق ايران عن تحقيق طموحاتها بتصدير النفط؟"، 22 اكتوبر 2015، متحصل عليه من الموقع: http://www.sasapost.com/iranian-oil

## خلاصة الفصل:

ممـــا ســـبق نســـتنتج عـــدة نقـــاط تشـــكل أهـــم المعطيـــات و المحـــددات المفاهيميـــة والنظريـــة، والضبط الجيوستراتجي للدراسة، وتتمثل في:

ـــ الصـــراع هـــو مصـــطلح يقتـــرن دلئمـــا بتعـــاوض المصـــالح والاهـــداف بـــين طـــرفين او اكثـــر، وتختلف انواعه حسب مسبباته.

ـــ ان تفســـير الصـــراع ينطلـــق مـــن ثـــلاث منظـــورات اساســـية، حيـــث تركـــز البنائيـــة علـــى البعـــد الهويـــاتي فـــي الصـــراع ، وتركـــز الواقعيـــة علـــى أهميـــة المصـــالح كـــدافع اساســـي للصـــراع الدولي، وتفسر نظرية الألعاب الصراع بناءا على معطيات الفعل و رد الفعل.

ـــ ان للموقـــع الجيوســـتراتيجي لمنطقـــة الشـــرق الاوســـط الـــدور الاكبـــر فـــي دفـــع توجهـــات كـــل مـــن الســـعودية وايـــران لفـــرض النفـــوذ فـــي ظـــل معطيـــات اديولوجيـــة، سياســـية واقتصـــادية متعارضة.

# الفصل الثاني

# المحددات الاستراتيجية لإيران و السعودية وتأثيرها على طبيعة الصراع بينهما.

ان العلاقات السعودية الايرانية محكومة بثلاث عوامل رئيسية، الأول يتمثل في المحددات الداخلية ، والعامل الثاني فيتمثل في العلاقة بين الدولة وما يجاورها، والعامل الثالث يكمن في طبيعة التفاعل بين كل من ايران والسعودية مع القوى الدولية ذات التأثير على المنطقة ، ولقد لعبت هذه العوامل دوراً في طبيعة العلاقات السعودية الايرانية .

**المبحث الأول:**دور المحددات الداخلية في الصراع الاقليمي بين ايران والسعودية.

نتناول في هذا المبحث اهم المحددات الداخلية لكل من ايران والسعودية، وكيفية تأثيرها على طبيعة العلاقات بين البلدين، من خلال المقارنة بين هذه المحددات داخل كل دولة.

**المطلب الأول:** دور النظام السياسي في كل من ايران والسعودية.

المدخل إلى المقارنة يتطلب التعريف بنظام الحكم في إيران،بعد نجاح الثورة الإسلامية التي قادها الإمام الخميني،ومحاولة فهم الدمج الحاصل بين الديمقراطية والإسلام)، وقراءة التجربة الإيرانية من خلال قراءة الدستور الإيراني، والتجارب الإيرانية في تداول السلطة في ظل وجود سلطة عليا هي سلطة الولي الفقيه. ومقارنة هذه التجربة بالتجربة السعودية، التي بدورها،تدّعي في مقدمة «النظام الأساسي للحكم» انها «دولة إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.[1]

[1]رامي امين،" ايران والسعودية: هل تجوز المقارنة؟"، جريدة الاخبار : http://al-akhbar.com/node/225828

**أولا: النظام السياسي السعودي.**

تقوم المملكة العربية السعودية على تحكيم الشريعة الاسلامية في كل شؤونها، وهذا ما يؤكده النظام الاساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم أ/90 في 1996/03/06 الذي يبين شكل الدولة ومبادئها وسلطاتها،فنصت المادة (1) منه على أن المملكة العربية السعودية دولة عربية اسلامية ذات سيادة تامة،دينها الإسلام و دستورها متاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ،ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض،وتنص الفقرة (1) من المادة (5) على ان نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ملكي، وتنص المادة (55) على ان الملك بالاشراف على تطبيق الشريعة الاسلامية، ويشرف على الانظمة،والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها، وتنص المادة (6) على أن يبايع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله،كما تنص المادة(7) على أن الحكم في المملكة العربية السعودية يستمد سلطته من كتاب الله وسنة رسوله وهما الحاكمان عليه.

ويقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على مبادئ و قيم تكفل عمارة الأوض وتحمي حقوق الإنسان وتنظم حياته، أوجبتها الشريعة الاسلامية وهي : العدل–الشورى– المساواة، نصت عليها المادة (8) من النظام.[1]

**تنظيم السلطات:**

حدد نظام الحكم سلات الدولة في المادة (44) التي نصت على: « تتكون السلطات في الدولة من: السلطة القضائية، السلطة التنفيذية، السلطة التنظيمية،

[1]لجنة حقوق الانسان العربية، التقرير الأول المقدم من المملكة العربية السعودية: الدورة العاشرة، جامعة الدول العربية، السعودية، 4 جانفي 2016

وتتعاون هذه السلطات في آداء وظائفها وفقا لهذا النظام وغيره من الأنظمة، والملك هو مرجع هذه السلطات» وتحدد وظائف هذه السلطات كاتالي:

**1. السلطة القضائية:**

يستمد القضاء سلطته ومبادئه من الشريعة الإسلامية ، التي أوجبت العدل وجعلته أساس الحكم، وتنص المادة (46) على أن « القضاء سلطة مستقلة ، ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية» ، ونصت المادة **(48)** أن تطبق المحاكم على القضايا المعروضة امامها أحكام الشريعة الاسلامية وفقا لما دل عليه الكتاب والسنة ، كذلك تنص المادة **(49)** على: « تختص المحاكم بالمملكة بالفصل في جميع الجرائم والمنازعات ما عدا القضايا التي من اختصاص ديوان المظالم، وفيها يتعلق بتنفيذ الأحكام القضائية فهي مسؤولية الملك أو من ينيبه كما تنص المادة **(50)**.[1]

**2. السلطة التنظيمية (التشريعية):**

ويمثلها الملك و مجلس الوزراء، ومجلس الشورى ، حيث نصت المادة **(55)** على : «أن يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقا لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الاسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة، وحماية الدولة والدفاععنها، ويتولى مجلس الوزراء الى جانب مجلس الشورى إصدار الأنظمة واللوائح كما تنص المادة ( **67**). [2]

[1] عصام السيد عبد الحميد، العلاقات السعودية الايرانية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود 1979-1997،(د.ب.ن، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2006)، ص .38 .

2 لجنة حقوق الانسان، مرجع سابق.

**3. السلطة التنفيذية (مجلس الوزراء):**

نصت المادة **(56)** على أن « الملك هو رئيس مجلس الوزراء، ويعاونه في أداء مهامه أعضاء مجلس الوزراء، وفقا لأحكام هذا النظام وغيره من الأنظمة»، وتنص المادة **(58)** على أن « الوزراء و رؤساء المصالح المستقلة مسؤولون أمام رئيس مجلس الوزراء عن الوزارات والمصالح التي يرأسونها».

ويملك رئيس مجلس الوزراء مهام واسعة :

- تعيين الوزراء ونوابهم في المجلس.
- حل مجلس الوزراء.

و له صلاحيات مطلقة في تسيير البلاد، فهو من يقوم برسم السياسة العامة و هو من يضع الأهداف داخل وخارج البلاد، فحسب المادة **(60)** «الملك هو القائد الأعلى للقوات المسلحة و قرارات الحرب والسلم».[1]

**ثانيا: النظام السياسي الايراني.**

نظام الحكم في جمهورية ايران جمهوري، يتسم بتعدد أجهزة الحكم وصناعة القرار وفقا للدستور الايراني(ديسمبر **1979**)،الذي جعل ولاية الفقيه من الركائز الأساسية للجمهورية،حيث تنص المادة **(57)**من الدستور على أن السلطات الحاكمة في جمهورية

[1] لجنة حقوق الانسان، مرجع سابق.

[2] ممدوح بريك محمد الجازي، النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الامريكية تجاه المنطقة 2003-2011،(عمان، الاكاديميون للنشر والتوزيع، 2014)،

ايـــران الاســـلامية هـــي:الســـلطة التشـــريعية–الســـلطة التنفيذيـــة– الســـلطة القضـــائية،وتمارس صلاحياتها بإشراف ولي الأمر المطلق[2]

**1ـ المؤسسات الرسمية في ايران:** يتميز النظام السياسي الايراني عن باقي الأنظمة بميزة دستورية فريدة ، وهي وجود سلطة عليا على رأس هرم السلطة وهي (ولاية الفقيه).

**1ـــ1المرشـــد الأعلـــى:** يتمتـع المرشـد بسـلطات مميـزة و واسـعة جـدا حسـب مـا نـص عليـه الدســتور الايرانـــي، فتـــنص المـــادة(5) علـــى ان ولايـــة الأمـــة فـــي ظـــل انتشـــار الغمـــام المهـــدي تـــؤول الـــى أعـــدل رجـــل فـــي الأمـــة ليســـير شـــؤونها، و جـــاءت المـــادة(109) بالشـــروط الواجـــب توفرها في القائد الولي الفقيه كاتالي:

1. الكفاءة اللازمة للإفتاء في مختلف ابواب الفقه.

2. العدالة والتقوى اللازمتان لقيادة الأمة.

3. الرؤية السياسية الصحيحة والكفاءة الاجتماعية والإدارية والتدبير والشجاعة والقدرة والكفاية على القيادة. [1]

صلاحياته: اعطى الدستور في المادة (110) المرشد الاعلى الصلاحيات التالية:

1. تعيين السياسات العامة للجمهورية بالتشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام

2. الاشراف على حسن اجراء السياسات العامة.

3. إصدار الأمر بالاستفتاء العام.

4. القيادة العامة للقوات المسلحة.

---

[1] نفس المرجع، ص ص65 66.

[2] -------، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية، تر سعيد الصباغ،( القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2000).

**5.** إعلان الحرب والسلام والنفير العام.

**6ـ** تنصيب وعزل وقبول استقالة كل من(فقهاء مجلس صيانة الدستور، اعلى مسؤول في السلطة القضائية، رئيس مؤسسة الاذاعة والتلفزيون، رئيس أركان القيادة المشتركة، قادة القوات المسلحة وقوات الأمن.

**7.** حل الخلافات بين السلطات الثلاث.

**8.** حل مشكلات النظام من خلال مجمع تشخيص مصلحة النظام.

**9.** إمضاء حكم تنصيب رئيس الجمهورية.

**10.** عزل رئيس الجمهورية مع ملاحظة مصالح البلاد بعد صدور حكم المحكمة العليا.

**11.** إصدار العفو العام. [1]

**2.1 السلطة التنفيذية:** وتشمل ثلاث مؤسسات هي:

**1. رئيس الجمهورية:** وهو الرجل الثاني في النظام الايراني،ولابد ان يملك المؤهلات التالية:

1- الاصل الايراني.

2- حسن السيرة، وأن يكون متدين و موثوق به.

3- الايمان بالمبادئ الاساسية للجمهورية الاسلامية والمذهب الرسمي للبلاد.

**صلاحياته:**

. ينفذ الدستور ويرأس السلطة التنفيذية، ماعدا في المجالات التي ترتبط مباشرة بالقيادة.[2]

. اختيار وزراء الحكومة وأعضاء مجلس الشورى ، وله الحق في اقالتهم.

[1] عصام السيد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 40.

[2] نيفين مسعد، صنع القرار في ايران في العلاقات العربية-الايرانية،( لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002).

. المصادقة على القوانين وتطبيقها بعد المصادقة عليها من مجلس الشورى.

. المصادقة على الاتفاقيات والمعاهدات والعقود بعد مجلس الشورى.

ـــ اضافة الى صلاحيات أخرى كالمصادقة على الميزانية، منح الاوسمة الحكومية، تعيين ممثليه، وفي جالة استقالته يقدم طلب استقالة للمرشد الاعلى وفي حالة عدم قبولها يستمر في منصبه.

**2ـ نواب الرئيس:**ادخلت على السلطة التنفيذية مع تعديل دستور 1989 ويقوم النواب بمهام مهمة خاصة النائب الاول الذي يقوم مقام الرئيس في حالة الوفاة أو المرض أو الاستقالة.

**2. الوزراء:** مهمتهم تنفيذ طلبات المجتمع ، وتتمثل صلاحياتهم في:

1. اصدار الاحكام والاجراءات والنظم.

2. انشاء لجان متخصصة لتسهيل عمل الوزراء، يصادق عليها الرئيس.

في حال رغبتهم بالاستقالة يجب تقديم طلب للرئيس وفي حال الرفض يستمر الوزير في منصبه. [1]

**3.1 السلطة التشريعية:** وتتكون من جهازين:

**1ـــ مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان):** عدد اعضاءه 270 ينتخبون من قبل الشعب لمدة اربع سنوات، لهذا المجلس صلاحيات واسعة هي:

ـــ مناقشة خطط وجداول اعمال الحكومة للمصادقة عليها ومناقشة أي جدول اعمال مقدم من قبل 15 عضو على الاقل.

---

[1] نيفين مسعد، مرجع سابق.

[2] ـــــــــ، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية، تر سعيد الصباغ،( القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2000).

. المناقشة والمساءلة في كل الشؤون القومية.

. المصادقة على كل المعاهدات والبروتوكولات والعقود والاتفاقيات من الجهات الخارجية.

ـــ احداث تغييرات طفيفة في الخط الحدودي للبلاد بشرط اعتبار المصالح القومية و موافقة اربع اخماس الاعضاء.

. التصويت على منح أو سحب الثقة من الوزراء. [1]

**2ـــ مجلس صيانة الدستور:** هو المجلس المختص بالرقابة على القوانين، وهو اعلى هيئة تحكيم في ايران، يتكون من 12 عضو منهم (6)أعضاء فقهاء دينيون يعينهم المرشد الاعلى و(6) اعضاء يعينهم مجلس الشورى، تتمثل صلاحياته في:

. ضمان مطابقة ما يصادق عليه مجلس الشورى مع الاحكام الاسلامية والدستور.

. من حق اعضاء مجلس الصيانة حضور جلسات مجلس الشورى لمتابعة مناقشة اللوائح والقوانين.

. تفسير الدستور بعد تصديق ثلاثة ارباع الأعضاء.

ـــ الاشراف على انتخابات مجلس القيادة ورئيس الجمهورية واعضاء مجلس الشورى وعلى الاستفتاء[2].

**4.1 السلطة القضائية:** وهي سلطة مستقلة تعمل على:

. حماية حقوق الافراد والمجتمع.

. تطبيق العدالة في المجتمع الايراني.

. الاشراف على تنفيذ القوانين.

---

[1] نيفين مسعد، مرجع سابق.

[2] ممدوح بريك محمد الجازي، مرجع سابق ، ص 34.

يعين رئيسها من طرف المرشد الاعلى لمدة 5 سنوات ويقوم بـ:انشاء الهيكلة الادارية للممارسة القضائية،واعداد مسودات القوانين المناسبة للجمهورية،وتوظيف القضاة واقالتهم، وتقوم على:

1. رئيس الهيئة القضائية.

2. وزير العدل الذي يعينه رئيس الجمهورية.

3. رئيس المحكمة العليا والمدعي العام، يعينهما رئيس السلطة القضائية مدة 5 سنوات[1].

**2ـــ المؤسسات العابرة للسلطات:** وهي المؤسسات التي تتعايش في اذارها السلطات (التنفيذية، التسريعية، والقضائية) في التشكيل والوظائف، وهي:

1ـ مجمع تشخيص مصلحة النظام: تأسس بقرار من الخميني عام 1988 يتكفل بحل النزاعات بين مجلس الشورى وصيانة الدستور ويضم 32 عضة يعينهم المرشد الأعلى، يقوم المجلس بثلاث مهام رئيسية:

1. الفصل في النزاع بين مجلسي الشورى (البرلمان) و مجلس صيانة الدستور.

2ـ تقديم النصح للمرشد الأعلى للثورة في المشاكل المستعصية على الحل والمتعلقة بالسياسات العامة.

3ـ اختيار أحد اعضاء مجلس الخبراء ليكون ضمن مجلس الشورى المصغر الذي يتولى مهام المرشد الأعلى في حال وفاته أو تنحيه أو عزله حتى يتم تعيين المرشد الجديد وذلك وفقا للمادة (111).[2]

[1] نيفين مسعد، مرجع سابق.

[2] ممدوح برسك محمد الجازي، مرجع سابق،ص 37.

من خلال دراستنا للنظام السياسي لكل من ايران والمملكة العربية السعودية، تتضح لنا جملة من الاختلافات كالتالي:

ـ يؤسس الدستور الايراني لعملية تداول السلطة فيما يخص رئاسة الجمهورية و ولاية البرلمان، اضافة الى ذلك فهو وضع آلية لمحاسبة القائد (الولي الفقيه)، فهو دستور ديمقراطي جاء في اعقاب ثورة شعبية وانتخاب مجلس تأسيسي لسن هذا الدستور، ثم الاستفتاء عليه بطريقة ديمقراطية، على عكس الدستور السعودي الذي جاء بمنحة من الملك فهد بعد 90 عام من قيام الدولة السعودية.

ـ يجمع النظام السياسي في ايران بين الفكر الشيعي (الشرعية الدينية) والفكر الديمقراطي (الشرعية الدستورية) ويقوم على اشراك الشعب في السلطة بشكل واسع، ويقوم على الفصل بين السلطات ، أما النظام السعودي فهو يعتمد على الشرعية الدينية كمصدر للحكم مزيجًا بذلك كل انواع الديمقراطية، حيث انه يعتبرها كفر ومتناقضة مع الاسلام، وبالتالي عدم الفصل بين السلطات واخضاعها جميعها بيد الملك ، الذي بدوره لا يخضع لأي نوع من المحاسبة ، وهو بذلك يقصي دور الشعب في السلطة.

لكن مع وجود هذه التباينات الدستورية بين الانظمة السياسية في البلدين الا ان هناك عدة تماثلات تبرز في النقاط التالية:

. تعتمد كلا الدولتين على المعيار المذهبي في صياغة سياستها الخارجية.[1]

. يقوم كلا النظامين على المزاوجة بين الدين والسياسة.

. يضطلع رجال الدين في كلا النظامين بدور بارز في تنظيم المجتمع.

[1] رامي أمين،" ايران والسعودية: هل تجوز المقارنة؟"، الأخبار: http://al-akhbar.com/node/225828

. التمسك بالقيم الاسلامية العامة،والشريعة الاسلامية هي القانون الأساسي لكلا الدولتين

إذن فكلا النظامين يمثل نموذج معين للدولة الاسلامية، وبالتالي ادى هذا التشابه في الانظمة الحاكمة في الدولتين الى التوجه في مسارين متضادين، فكلاهما يرى في نفسه الممثل الصحيح للإسلام.

**المطلب الثاني:** دور المصلحة الوطنية في الصراع الاقليمي بين السعودية وايران.

تعبر المصلحة الوطنية عن الحاجات الجوهرية والمحددات الاساسية التي بموجبها تصيغ الدولة اهدافها ومقاصدها،وترسم سياستها الخارجية واستراتيجياتها عبر مؤسساتها الدستورية، ويستند تحديد المصالح الوطنية للدول على مبدأ تأمين البقاء للأمة ولمؤسسات الدولة. [1]

وتحدد المصلحة الوطنية لأي دولة على أبعاد اساسية هي:

. الجغرافيا السياسية للدولة.

. تعريف الدولة لنفسها.

. رؤية الدولة لمسرح العلاقات الدولية.

تبرز المصلحة الوطنية في الصراع الاقليمي القائم بين ايران والسعودية بقوة خاصة في ظل الظروف الاقليمية الراهنة والتحديات التي تواجهها منطقة الشرق الاوسط.[2]

[1] جيمس دورتي، روبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تر وليد عبد الحي،(الكويت، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 1985)، ص.80 .

[2] سعود كابلي، ماهي المصلحة الوطنية السعودية،2013/11/10:
http://elwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?Articled=18898

تتسم السياسة الخارجية الايرانية بأبعاد متعددة ،وتتأثر بالعوامل الداخلية والبيئة الاقليمية والدولية، ولعل أهم هذه الابعاد البعد الاقليمي المتجسد في منطقة الشرق الأوسط، حيث تشكل منطقة الخليج بعدا حيويا،فهو من المصالح الحيوية التي تؤثر في عناصر مصلحتها الوطنية ( الامن، الراحة العامة، استقرار النظام السياسي) [1] ، وتتمثل المصالح القومية لايران على المستوى الاقليمي والدولي فيما يلي:

. تأكيد وتدعيم مكانتها و دورها في منطقة الخليج العربي بصفته مجالا حيويا.

. كسر العزلة الدولية المفروضة عليها بسبب اتهامها بالإرهاب وتصدير الثورة.

. الانفتاح على الغرب ،وفتح اسواق جديدة لمنتجاتها.

. الحصول على المساعدات المالية والاقتصادية لإعادة بناء البلاد.

. تدعيم القدرة العسكرية الايرانية.

إن تحقيق المصالح في منطقة الخليج يحظى بالأهمية القصوى لضمان أمنها، ضمن سعيها لتصبح قوة اقليمية عظمى مهيمنة على النظام الاقليمي الخليجي، وتتمثل سمات السياسة الخارجية الايرانية فيما يلي[2]:

**1ـ النمط التوسعي:** بتضمن المشاركة الخارجية الواسعة ، والانخراط في السياسات الاقليمية، التوسع والسيطرة في الشؤون الداخلية،كما ان ايران تربط هذا النمط بطابع عقائدي ،فهي ترى ان لها دورا محوريا في ملء الفراغ في المنطقة[3]،وهي تملك مشروعا عقائديا عالميا يحمل تفويضا دينيا يسمح لها بالتدخل والتمدد في جغرافية المنطقة، اضافة الى ان النظام

[1] منصور حسين العتيبي، السياسة الايرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 1979.2000،( دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2008)ص 110.

2 Lucinda Ruth de Boer, **Analyzing Iran's Foreign Policy;**The Prospects and Challenges of Sino-Iranian Relations(Amsterdam,2009).

[3] عياد البطنيجي، أنماط السياسة الخارجية الايرانية، مجلة آراء حول الخليج، العدد 77، فبراير 2011:
http://albutniji.hiablog.com/post/135355

الداخلي لايران يؤثر في ملام سياستها الخارجية، فنظامها الدستوري وفلسفتها السياسية يعكسان هذا النمط بوضوح.

**2ـــ نمـــط الانحيـــاز**: يقصد به رفض الدخول في تحالفات تحت مضلة دولة كبرى، ويتضمن هذا النمط المركزية الشديدة في رؤية ايران للعالم و قوة الأنا في سلوكها.

يمكن القول ان مضمون ابعاد السياسة الخارجية الايرانية يهدف الى جعل ايران قوة عظمى ذات مكانة دولية مرموقة، و مصوبة خصيصا تجاه العالم الاسلامي وخاصة منطقة الخليج العربي، وتأخذ اشكال منها العمل العلني من خلال البعد الدبلوماسي وتنمية العلاقات الودية، ومنها الخفي مثل دعم القوى المعارضة للنظم السياسية العربية ودعم الشيعة في المنطقة.

وفي علاقاتها مع دول الخليج العربي واتساقا مع سياسة الانفراج على العالم الخارجي التي اتبعها محمد خاتمي، سعت ايران لاقامة علاقات مبنية على الكرامة، العقلانية والمصلحة القومية،خاصة مع المملكة العربية السعودية، ومن ثم حققت ايران وفقا لمبدأ المصلحة القومية نجاحات على مختلف الاصعدة .[1]

ومن جهتها تقوم السياسة الخارجية السعودية على عدة مرتكزات، اهمها حسن الجوار، وعدم التدخل في شؤون الغير، والحياد الايجابي والمحافظة على الوضع الاقليمي القائم بما يخدم أمن واستقرار المنطقة لدفع التنمية، الا ان الواقع يفرض عكس ذلك،[2] فالدور الايراني في المنطقة فرض على المملكة لعب دور اكبر في سياستها الخارجية، والبحث عن تحقيق مصلحتها الوطنية بعيدا عن مرتكزات سياستها الخارجية،

[1] عياد البطنيجي، مرجع يابق.

[2] سعود كابلي، أطر المصلحة الوطنية السعودية وتطبيقاتها، 18 نوفمبر 2013: http://hattpost.com/opinion.poll

فالمملكة ترى تلازما بين مصلحتها الوطنية وبين دورها كقبلة للمسلمين، وبالتالي تضطلع بدور رئيسي في العالم العربي والاسلامي، اضافة الى الثروة التي تتمتع بها، والتي تَوجبَ عليها استخدام جزء منها لتثبيت مكانتها التاريخية والسياسية، فما تشهده المنطقة من أحداث لم تعد تتوافق ومبدأ الحياد. [1]

وقد اتسمت السياسة الخارجية السعودية بالنزوع الى الدبلوماسية الهادئة ،والتدرج في اتخاذ المواقف في ظل امتلاكها لمقومات هذا التوجه،الا ان هناك تغير في السلوك الخارجي للمملكة ارتبط باتخاذ سلسلة من المواقف مختلفة عن تلك التي رسمتها في السابق ، فمع تنامي التحديات التي افرزتها ثورات الربيع العربي ، تبنت المملكة استراتيجية قائمة على بعدين اساسيين ، **الأول:** للسيطرة على الضرر و هو ما تبنته في اليمن والبحرين و سوريا، **والثاني** : يرتبط بمحاولة ملء الفراغ الاستراتيجي الذي خلفه غياب دول محورية مثل: مصر، سوريا ، العراق.[2]

وبالمقارنة بين البلدين ، فإننا نلاحظ تباينا في السياسة الخارجية ، فايران تتبنى مشروعا سياسيا عقائديا يجعلها تحدد مصالحها الوطنية بشكل واضح، كما في سعيها لان تكون راعية التشيع السياسي عالميا، وتسعى لتوسيع دائرة نفوذها الاقليمي من خلال التدخل عبر جماعات محلية واللعب بورقة النفوذ العسكري، على عكس السعودية التي لا تضع مشروعا سياسيا واضح المعالم.

[1] سعود كابلي، مرجع سابق.

[2] مبارك مبارك أحمد، من الدبلوماسية الهادئة الى الخشنة: السياسة الخارجية السعودية .. الدور والسلوك، 16 مارس 2014، المركز العربي للبحوث والدراسات، http://www.acrseg.org/2631

**المطلب الثالث:** دور العامل الايديولوجي في تحديد طبيعة الصراع بين السعودية وايران.

تعتبر المملكة العربية السعودية وإيران الوريثان الشرعيان للخلاف التاريخي بين الدولة الصفوية الشيعية، والدولة العثمانية السنية، وقد كانت العلاقات بين البلدين موجودة منذ القدم، الا انها بدأت بشكل رسمي في عام 1929. [1]

بعد قيام الثورة الايرانية عام 1979 و ظهور ايران كجمهورية اسلامية ذات طابع مذهبي بدأت بوادر العداء من طرف المملكة العربية السعودية تجاه ايران حيث انها وقفت ضد الثورة، ذلك لانها ثورة ايدولوجية قائمة على نظرية ولاية الفقيه وهي نظرية شيعية بالأساس، فبعد انتصار الثورة بَنتْ ايران كل استراتيجياتها في المنطقة على اساس دعم المجموعات الشيعية [2]، واصبحت تمد نفوذها على هذا الاساس،عملت كذلك على احياء وتجديد الصراعات التاريخية مع السعودية، حيث تعتمد ايران على تصدير الثورة الاسلامية قصد ضرب مساحات التعايش في البلدان المجاورة ،وتحديدا السعودية،حيث كان لها تأثير سلبي على استقرارها من خلال تشجيع الاحتجاجات الشيعية في المنطقة الشرقية منها ،مما دفع بالمملكة للرد على هذه السياسات بمحاربة الطوائف الموالية لايران.[3]

ومن جهتها المملكة العربية السعودية تحسست من هذا الوضع القائم، خاصة بعد أحداث الربيع العربي، وسعت للحفاظ على مكانتها المهيمنة في المنطقة بأي وسيلة

[1] احمد عواد الخزاعي،" السعودية وايران ..بين الهيمنة الاقليمية والصراع المذهبي"، 20 كانون الثاني 2016،متحصل عليه من الموقع: http://www.kitabat/com/ar/page/20/01/2016/68805

[2] حسن عباس، "من يتسبب بالصراع السني الشيعي، ايران أم السعودية؟"، 14.11.2015،متحصل عليه من الموقع: http://www.irfaasautak.com/archive/5006

[3] رحيم كرمون،تر ممحمد بدري، "السعودية وايران.. تنافس سياسي أم صراع ايديولوجي؟"، 23.02.2016،متحصل عليه من الموقع:http://alkhaleejaffairs.info/c-32954

تقتضيها الضرورة، وفي عام 2013 بحثت العائلة المالكة السعودية عن حلفاء إقليميين، وسعت كما هو الحال مع مصر، إلى إعادة الحلفاء القدامى إلى السلطة، فقد أطاح الربيع العربي بالحلفاء القدامى الجديرين بالثقة مثل حسني مبارك في مصر وزين العابدين بن علي في تونس.

والشيء الأكثر تهديدا بالنسبة للسعودية هو التوصل إلى اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني،الذي من شأنه أن يضفي الشرعية على نفوذ النظام الإقليمي على نحو غير مسبوق ،وبالتالي يخدم أهداف الهيمنة الإيرانية والتهديد الأعمق هو أن الهدف الذي تسعى اليه إيران هو زعامة مكة، مهد الإسلام[1].

وفي ظل تمدد إيران السريع في المنطقة، وانتشار نفوذها بداخل أربعة دول عربية مهمة، هي العراق ،وسوريا ،اليمن ، ولبنان، وفي ظل احتمالات تزايد هذا النفوذ في حال التوصل لاتفاق مع الغرب بشأن البرنامج النووي ، بدت سياسات المملكة تتجه لتأسيس تحالف سني "مرن" لمواجهة هذا المد الإيراني "الشيعي"، وفي ذات السياق تسعى المملكة لتعزيز علاقات التعاون والشراكة مع دول إسلامية سنية مثل باكستان نظراً لموقعها الاستراتيجي على الحدود الإيرانية وإمكانية أدائها لدور في تطويق التمدد الإيراني خاصة في ظل التوترات الطائفية بين السنة والشيعة على الحدود بين الدولتين.[2]

---

[1] مي يماني،خوف آل سعود من سعي إيران لزعامة مكة – مهد الإسلام، تر ابراهيم محمد علي، بروجيكت سنديكيت،2014، متحصل عليه من الموقع:
https://ar.qantara.de/content/lsys-lkhrjy-llmmlk-lrby-lswdy-khwf-al-swd-mn-sy-yrn-lzm-mk-mhd-lslm

2 محمد عزت رُحيّم، ما الذي تغير في توجهات وأدوات السياسة الخارجية السعودية؟،2015/04/28، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية: http://www.rcssmideast.org/Article/3364/

كان البعد المذهبي أحد اهم مسببات الصراع بين البلدين، بحكم ان النظام السعودي ذو فكر سني على عكس النظام الايراني صاحب الفكر الشيعي، وبالتالي رغبة كل منهما بسيادة نموذجه على راس العالم الاسلامي ،مما زاد من تفاقم الوضع واستمرار البلدين في دعم المجموعات التابعة لها في المنطقة لتقوية نفوذها وبسط سيطرتهما على اكبر منطقة ممكنة من الشرق الاوسط، فذهبت ايران لانشاء علاقات جديدة ومجموعات تابعة لها في المنطقة،والسعودية بدورها قامت بتحشيد المجموعات السنية في المنطقة،كإنشاء مجلس التعاون الخليجي مع دول الخليج العربي ذات الافكار والمعتقدات المشتركة، وعرفت العلاقات بين الطرفين تطورا منذ غزو العراق، حيث تمت الاطاحة بنظام صدام حسين واقامة حكومة بقيادة الشيعة بزعامة اياد علاوي، مما ضاعف من مخاوف المملكة. [1]

تحولت الاقلية الشيعية في المملكة من كونها حركة امنية تحمل مشروعا ثوريا، الى حركة مطلبية طائفية تطالب بحقوق الفرد الشيعي في الدولة السعودية، وقد افرز هذا التسييس للمذهب سياسات تعريف الفرد الشيعي لذاته كونه شيعيا، فقابله تعريف الآخر لذاته بصفته سنيا، مما خلق تنافر حاد بين الافراد في المجتمع الواحد، وقد ساهمت بشكل كبير هذا التنافر حالة الصراع التي خلقتها مذهبة السياسة بين اكبر دولتين في المنطقة (ايران والسعودية)، في محاولاتهما احتكار تفسير الدين، وادعائهما حماية المذهب.

كان لهذه المذهبية تجلياتها على التحالفات الاقليمية للدولتين،وعلاقتها مع القوى السياسية في المنطقة، وكذلك في المجالات الاعلامية، بين اعلام ايراني يتبنى الدفاع عن قضايا الشيعة ،في مقابل اعلام سعودي يتبنى الدفاع عن قضايا السنة.[2]

---

[1] سلوى الزغبي،" سوريا واليمن.. ابرز محطات الصراع السعودي الايراني منذ 36 عاما"، الوطن،2016/01/13، متحصل عليه من الموقع:http://www.elwatan.com/news/details/895726

[2] بدر الابراهيم، محمد الصادق، الحراك الشيعي في السعودية تسييس المذهب ومذهبة السياسة، ( بيروت:الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2013)، ص 23.

مع انطلاق الحركات الشعبية التي اطاحت ببعض الانظمة العربية بداية من 2011، ظهرت الخطو السنية الشيعية بشكل واضح ، حيث دعمت ايران حليفها الاهم و هو النظام السوري ،في حين دعمت السعودية المجموعات المسلحة للإطاحة بنظام بشار الاسد واقامة نظام سني في المنطقة، مما اسفر عن تحول الحراك الجماهيري في المنطقة الى حرب اهلية، فحاولت اسقاط النظام بكل الطرق، و وظفت لذلك كل امكانياتها وتحالفاتها الاقليمية والدولية من اجل ضرب التواصل بين حزب الله وايران[1]، وفي المقابل سعت ايران لافشال هذا الطموح السعودي، ودفعت بمستشارين عسكريين لدعم الاسد، وسهلت انتقال حزب الله للقتال الى جانب النظام وارسلت عناصر من الحرس الثوري، و مولت انتقال ميليشيات طائفية، وقد حققت ايران نجاحا ملموسا في هذا الصدد بدليل ان الاسد هو الوحيد الذي اجه الثورة في ظل ما يسمى بالربيع العربي، ولا يزال على راس السلطة.[2]

**المبحث الثاني:** دور المحددات الاقليمية في الصراع الاقليمي بين ايران والسعودية.

يتناول هذا المبحث أهم العوامل الاقليمية المؤثرة في توجهات كل من ايران والسعودية ، وطبيعة العلاقات بينهما في ظل النظام الاقليمي القائم.

**المطلب الاول:** دور الموقع الجيوستراتيجي الاقليمي لكل من السعودية وايران.

يعد الموقع الجغرافي من العوامل الأكثر تأثيراً في تكييف العلاقات السياسية الدولية، فالأحداث الدولية التي تقع على مقربة من الدولة أو على حدودها مباشرة تؤثر بلا شك في تحديد مواقفها السياسية.

[1] احمد يوسف احمد، نيفين مسعد،"حال الأمة 2012. 2013:مستقبل التغيير في الوطن العربي: مخاطر داهمة"، مجلة المستقبل العربي، ص10،متحصل عليه من الموقع:
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_414_ahmadwneivine.pdf

[2] will fulton ,joseph holliday,am wyer, iranian strategy in syria, Institute for the Study of War,2013,p11.

تعتبر المملكة العربية السعودية وإيران من أهم دول الخليج العربي وتمثلان المحور المركزي للنظام الاقليمي الخليجي فكلا الدولتان تمتلك مصادر متنوعة من القوى المعنوية أهمها العامل التاريخي والاستراتيجي والقوى المادية والعسكرية بالاضافة إلى العامل العقائدي.

تتمتع إيران بأهمية جيوسياسية حيث أن موقعها الجغرافي الذي يمتد على طول الخليج العربي، أكثر من 1100 ميل وموقعها في تقاطع الطرق البرية والبحرية التي تصل أسيا "باكستان – افغانستان" من جهة الشرق والعراق من جهة الغرب كما تعتبر معبرا بريا بين شرق أسيا والعالم العربي، وبين جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة "تركمستان – كازاخستان – اذربيجان – أرمينا" والمياه الدافئة في المحيط الهندي. [1]

والذي يعزز أهمية موقع ايران الجيوستراتيجي ،هو اشرافها على اغلبية منطقة الخليج العربي، فهي تشرف على جانبه الشرقي وعلى 12 جزيرة ، اضافة الى خليج عمان ومضيق هرمز الذي يعد الان اهم المضائق في العالم من الناحية الاقتصادية، لارتباطه بمصالح دولية من خلال مرور الخدمات والبضائع والموارد والتكنولوجيا وناقلات النفط، وتزداد اهميته بالتزايد المستمر لحاجة العالم للنفط، وهو ما يمنح ايران ثقلا سياسيا ينعكس بالضرورة على أثرها الاقليمي، فضلا عن ذلك فهي الجسر الرابط بين اغنى منطقتين في العالم فيما يتعلق باحتياجات النفط والغاز (الخليج العربي وبحر قزوين). [2]

[1] رندة مصطفى عبد الرحمان، العلاقات الايرانية السعودية (1990–2000)،رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم 2004.

[2] اسراء شريف الكعود،" السياسة الخارجية الايرانية حيال دول الخليج العربي(آفاق مستقبلية)"،جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ،2015 ، ص35.

ان انتماء ايران للنظام الاقليمي الشرق اوسطي دفعها لمحاولة التمتع بخصائص المهيمن الاقليمي،فهي تقوم بدور الراعي الاقليمي في المنطقة،و تقوم بدور المدافع عن القيم والمعتقدات،فهي دولة ذات ايديولوجية تؤمن بها، وتسعى لنشرها داخل نظامها الاقليمي.

فالبعد الجغرافي هو احد اهم الأبعاد الثابتة في السياسة الخارجية لايران، والذي تسعى من خلاله الى حماية امنها القومي الذي يعد أحد اهم اهداف سياستها الخارجية. [1]

ومن الناحية الجغرافية، فإن المملكة العربية السعودية تربطها حدود مع كل دويلات الخليج بالاضافة إلى العراق واليمن والأردن، وامتداد سواحلها الغربية على البحر الأحمر ،ومن الناحية الاقتصادية تعد العربية السعودية أغنى دولة في منطقة الخليج بتروليا، تبلغ حدود المملكة مع جيرانها نحو 6750 كيلو مترا منها 4430 كيلومترا حدود برية (65.6% من جملة أطوال الحدود السعودية)، و 2320 كيلومتراً حدود بحرية (34.4%)، وتتاخم حدودها البرية كل من الأردن والعراق والكويت من الشمال وقطر والإمارات العربية وعمان من الشرق والجمهورية اليمنية من الجنوب، وتتاخم الحدود البحرية للمملكة المياه الإقليمية في الخليج العربي الذي يفصل بين المملكة وجمهورية إيران الاسلامية والبحرين من الشرق.[2]

ان كون المملكة محاطة بثلاث مضايق عالمية اضطرها للعناية بشؤون الخليج ،وخاصة مضيق هرمز المنفذ الشرقي للتجارة السعودية ، وكذلك تهتم بكل من مضيق باب المندب وقناة السويس بصفتها المخارج الأساسية للجهة الغربية للمملكة، كما أن

[1] نفس المرجع السابق.

[2] رندة مصطفى عبد الرحمان، مرجع سابق,

موقع المملكة بين القارات الرئيسية للعالم أعطاها المكانة الاستراتيجية لكل من قارة أفريقيا وآسيا. ولهذا تلعب المملكة أدواراً هامة دائماً في سياسة القارتين الاسيوية والافريقية، كما أن لوجود الحرمين الشريفين على أرض المملكة جعل منها أهمية إستراتيجية بالغة.

إن موقع المملكة الاستراتيجي وفر لها العديد من الخصائص الجغرافية،اضافة إلى العقيدة الإسلامية التي تدين بها وسياستها الخارجية مما جعل المملكة دولة ذات قوة سياسية واقتصادية وإستراتيجية هائلة تفوق العديد من الدول[1].

لقد تأثرت العلاقات السعودية الايرانية بالتشابك في النواحي الجغرافية والتاريخية والحضارية والاقتصادية والتركيبة السكانية والثقافة السياسية، فموقع الدولتين في منطقة شديدة الحساسية لمصالح القوى الكبرى كان له أثر في تحسين العلاقات بين الدولتين، أيضاً التحولات الداخلية التي شهدتها الدولتان بالاضافة إلى التطورات التي شهدها الخليج العربي،ودوله وتوازن القوى الاقليمي بعد خروج العراق من معادلة القوة في الخليج.

ومن الواضح أن هناك أوجه خلاف بين التصورين الايراني والسعودي فرغم أن كليهما يطرح منظوراً جغرافياً اقليمياً يضيق ليشمل دول الحلف المركزي بالاضافة إلى دول الخليج بالنسبة لايران ويتسع ليشمل الدول الاسلامية عربية وغير عربية بالنسبة للسعودية.[2]

[1] عبد الرحمن عبدالله عبدالرحمن اليحيى،" العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، 2009.

[2] رندة مصطفى عبد الرحمان ،مرجع سابق، ص 48.

**المطلب الثاني:** دور طبيعة العلاقات الثنائية .

ان العلاقة بين ايران و دول الخليج تحكمها روابط استراتيجية، تفرضها العوامل الجغرافية التاريخية والاجتماعية،والعقيدة الدينية،وكذا المصالح المشتركة، خاصة السياسية والاقتصادية لما لها من أثر على استقرار الوضع الاقليمي بالمنطقة .

مع ظهور عهد البهلوي(1926-1979)، كانت العلاقات تتسم بالصراع، من خلال التباين في الرؤى ، خاصة فيما يخص القضايا المصيرية، واحد أهم اسباب هذا الاختلاف تلك الفروقات بين الأسر الحاكمة، فمن جهة سعى الشاه رضا بهلوي لتأسيس أمة حديثة انطلاقا من القمة باتجاه القاعدة، ومن جهة أخرى سعلا الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان آل سعود (1902-1953) مؤسس المملكة لإقامة الدولة على أسس من التقاليد الدينية والسياسية. [1]

مع نجاح الثورة الايرانية شهدت العلاقات السعودية الايرانية أحداث سياسية مهمة، وصفت الاوضاع بالتقارب تارة و التباعد تارة اخرى، فقد أظهرت المملكة تخوفا من الآثار المترتبة على تغيير النظام في ايران، لأنه من الممكن أن يفرض عليها إعادة النظر في عناصر أمنها القومي، فقد كانت الثورة الاسلامية في ايران التي اطاحت بنظام الشاه وقضت على تبعية ايران العسكرية والسياسية والاقتصادية للولايات الامريكية المتحدة بمثابة تحذير و خطر يهدد الرياض، سببه ان الشيعة الموجودين بها متأثرين بالدعوة الخمينية[2].

[1] محمد عبد الرحمان يونس عيدان، "العلاقات الايرانية-السعودية 1941-1979"، مركز الدراسات الاقليمية،العدد7، 2007.

[2] محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية الايرانية 1979-2011 دراسة تاريخية سياسية، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013)، ص13-14.

وعليه فمن الطبيعي أن تأخذ المملكة موقفا معاديا للثورة بحكم ارتباط مصالحها مع امريكا، فبعد نجاح الثورة والاعتراف بها و إرسال برقيات التهاني، استخدمت المملكة اسلوب التأييد الظاهري لها بناءا على عدة اسباب أهمها:

1ـ ان الحكومة السعودية لا تستطيع مواجهة الثورة الاسلامية علنا لأن هناك دعم شعبي وتأييد كبير لها حتى من شعوب الجزيرة العربية.

2ـ ان السياسة السعودية كما يصفها المحللون هي سياسة ما تحت الكواليس، فهي لا تقول ما لا تفعل ولا تفعل ما لا تقول. [1]

استمر هذا الموقف السعودي المعادي للنظام الجديد في ايران حتى خلال الحرب العراقية الايرانية (1980-1988) فقد شعرت المملكة بالخوف من أن تمتد العمليات الحربية الى الأراضي السعودية، فحرصت من البداية على بذل جهودها لإنهاءها بالطرق السلمية حفاظا على أمن الخليج العربي، بتصريح ادلى به الأمير فهد بقوله «إننا لسنا طرفا في الحرب ولكننا طرف عربي متكامل»، ولكن عدم اتفاق الطرفان المتحاربان على حسم النزاع ونتيجة لاعتبارات قومية وعربية وقف النظام السعودي الى جانب العراق ضد ايران[2].

ثم جاء تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية 4 شباط 1981، الذي سعت المملكة من وراءه لتعميق الروابط بين اقطار الخليج العربي ، وتحقيق اهداف عسكرية وأمنية ، و لإقامة سد دفاعي لمواجهة التحديات التي من ابرزها التغير الذي

[1] محمد سالم الكزاز، مرجع سابق، ص 16.

[2] رنده مصطفى عبد الرحمن،" العلاقات الايرانية السعودية 1990-2000"، رسالة ماجستير في الدراسات الافريقية والآسيوية، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية، جامعة الخرطوم، 2004.

شهدته ايران بعد نجاح الثورة الاسلامية فيها، و التطلعات الاقليمية الجديدة لها، كل هذا انعكس سلبا على العلاقات السعودية الايرانية على الصعيد السياسي و الديني، فقد قامت ايران خلال الفترة 1980-1981 بتصعيد ضغوطاتها ضد المملكة في حملة اعلامية شملت الصحف والكتب وآلاف الأشرطة المسموعة والمرئية، استهدفت بها إيران التشكيك في مصداقية النظام السعودي وقدرته على رعاية الأماكن المقدسة، و زوارها من الحجاج و المعتمرين، وشجعت الحجاج الايرانيين على التظاهر في شوارع مكة المكرمة، مما أدى الى زيادة توتر العلاقة، وبسبب استمرار الحرب العراقية الايرانية ضلت هذه العلاقة غير مستقرة، و وصل الخلاف بين البلدين ذروته إثر هبوط اسعار النفط في 1986 حيث اتهم المسؤولون الايرانيون المملكة بشدة بأنها المسؤولة عن هذا الهبوط.

لعل اهم اسباب توتر العلاقات بين إيران و المملكة في هذه الفترة مسأله الحجاج ، ففي موسم 1986 اخفى الحجاج الايرانيون كمية من المتفجرات العسكرية بلغ وزنها اكثر من 50 كلغ، الا ان السلطات السعودية تمكنت من السيطرة على الأمر، وتكتمت على الحدث واتخذت اللين وسيلة ، لكن هذا زاد من اصرار الايرانيين على شن العداء ضد المملكة العربية السعودية ، وضلت حوادث الحج أخطر المسائل المهددة بقطع العلاقات بين البلدين حيث تم قطع العلاقات الدبلوماسية خلال العامين 1988-1989.[1]

[1] محمد السعيد ادريس، النظام الاقليمي للخليج العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ، 2000)، ص25.

بعد وفاة الامام الخميني و تولي على اكبر هاشمي رافسنجاني الرئاسة ما بين (1989-1997) خلفا له، ظهرت هناك امكانية لإعادة العلاقات بين البلدين فانطلاقا من الرؤية السعودية بأن مكاسب التقارب والاستقرار السياسي بين دول المنطقة وفقا للمصالح المشتركة تقتضي تحقيق التعاون، فبانتهاء حرب الخليج الاولى عملت السياسة الخارجية للمملكة على مد جسور التعاون مع ايران ومحاولة إرساء علاقات قائمة على مبادئ حسن الجوار والاحترام وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واستطاعت بذلك العلاقات بين المملكة وايران الخروج من البرود والاتجاه نحو الحوار، ومن جانبها قامت ايران بتغيير سياستها الخارجية باتجاه التعاون، حيث لجأ هاشمي رافسنجاني لتحسين العلاقات الخارجية و وضع حد للعزلة السياسية وجذب رأس المال الأجنبي.[1]

لقد ساهمت عدة عوامل في دفع الحكومتين لتأسيس ثقة متبادلة ، منها خروج العراق من منظومة التأثير الخليجي، وحالة العداوة الامريكية لإيران، وكذلك قضايا منظمة الأوبك، وبالتالي تخلي ايران عن الشعارات الثورية والتخلي عن مبدأ تصدير الثورة خاصة في علاقاتها الاقليمية مع دول المنطقة ، وقد اعطى انهيار الاتحاد السوفياتي و نهاية الحرب الباردة و حرب الخليج الثانية فرصة أمام ايران للإتجاه نحو إقامة علاقات اكثر تعاونا مع المملكة العربية السعودية، فمع وصول الرئيس محمد خاتمي للسلطة 1997 وتبنيه برنامج انفتاحي قائم على تبني علاقات حسن الجوار،اتسمت العلاقات السعودية الايرانية بانحصار التوتر فانتقال ايران من شرعية

[1] فهد مزبان خزار الخزار، العلاقات الايرانية السعودية: التطورات الراهنة وآفاق المستقبل،(البصرة: منشورات مركز الدراسات الايرانية، 2003)، ص7.6.

الثورة الى شرعية الدولة ساهم في تطور العلاقات بين البلدين، وقد تعززت علاقة التعاون بين البلدين بتبادل الزيارات بين البلدين، وجاءت زيارة الرئيس خاتمي الى الرياض مارس 1999 لتعطي دفع اكبر لتحسين العلاقات كونها كانت أول زيارة لرئيس ايراني للمملكة منذ عام 1979، ومما زاد عمق العلاقات الإتفاق الأمني الذي تم ابرامه في افريل 2001، و توضح هذا التنسيق أكثر بعد أحداث 11 سبتمبر حيث كان موقف كلتا الدولتين متطابقا و ذلك لتوحيد الجهود في معارضة القصف الأمريكي لأفغانستان[1].

جاءت الحرب في لبنان 2006 لتعيد البلدين الى مسرح الصراع والتنافس من جديد، حيث أصبح المشهد في لبنان يمثل حربا بالوكالة بين السعودية وايران[2]، خصوصا وأن المملكة كانت تتحدى ايران في دعمها لحزب المستقبل بقيادة الحريري، من أجل الدفاع عن توجهات ايران القيادية في المنطقة خاصة في ظل وجود حزب الله ككتلة مهيمنة[3].

بقيت حالة التنافس هذه قائمة بين البلدين، إذ انها تصاعدت بشكل سريع بسبب النزاع الداخلي في اليمن 2009 ، و التي تمثلت بالمعارضة الحوثية للنظام حيث تجلى التنافس السعودي الايراني في ظل هذه الأزمة ، فبعد اتهام الرئيس اليمني **علي عبد الله صالح** الحوثيين بتلقيهم الدعم من ايران ، قابله الرئيس احمدي نجاد باتهام الحكومة اليمنية بتلقي الدعم من المملكة العربية السعودية لشن الحرب ضد ايران، و بالتالي

[1] حسام حمدان، "العلاقات السعودية الايرانية .. تقهقر بعد تقدم"، الجزيرة نت، متحصل عليه من الموقع:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/37a4bd93-01a3-4559-8691-dd3fdc4ebdd3

[2] خالد جويعد ارتيمة العبادي،" تاثير النفوذ الايراني على الدول العربية(سوريا ولبنان) 1979-2007"، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية،جامعة مؤتة 2008، ص 104.

[3] iran,hizbullah,hamas,and the global jihad, a new conflict paradigm for the west, Jerusalem Center for Public Affairs,2007.

تصاعدت حدة الاعلام السعودي ضد ايران و اتهامها بالسعي لإثارة الفتنة بين الشعب اليمني، و يدفعنا هذا للقول أن التنافس السعودي الايراني قد تطور الى مواجهات بالنيابة. [1]

بعد كل هذه الازمات والأحداث التي تجلى فيها الصراع بين ايران والسعودية بوضوح ياتي عام 2011 الذي وصف بالعام الاستثنائي والتأسيسي والتحويلي، حيث جاءت ثورات الشعوب العربية لتضيف تطورا آخر للتنافس، وقد اتسمت العلاقات السعودية الايرانية بالتذبذب و عدم الاستقرار فالتنافس الاقليمي بينهما كان يظهر مع كل حدث تشهده المنطقة، ويعتبر الصراع بين السعودية وايران في اليمن هو إمتداد لسنوات طويلة من العداء المتبادل بين البلدين ،اذن فهذا التذبذب وعدم الثبات في نوعية العلاقات بين البلدين يزيد بالضرورة من احتمال حدوث مزيد من الصراعات بينهما، وقد بدت إرهاصات ذلك التباعد في التحرك السعودي المضاد لمواجهة الدور الإيراني في المنطقة وتخلت الرياض عن دبلوماسية الكواليس إلى التحرك العلني للعب دور مهم في إعادة تشكيل خريطة الصراعات في المنطقة، ولكن العلاقة بين الدولتين بوصفهما مسلمتين وعلى الرغم من الاختلاف المذهبي بينهما، الا ان الخلافات بينهما لم تصل لحد النزاع المسلح، باعتبار أن أحكام الدين الاسلامي لا تنفصل عن السياسة في كلا النظامين.

[1] خالد جويعد ارتيمة العبادي، مرجع سابق،ص 105.

**المطلب الثالث:** دور طبيعة التوازنات الاقليمية.

منذ الغزو الأميركي للعراق وما تلاه من ثورات الربيع العربي دخلت منطقة الشرق الأوسط في حالة من إعادة الترتيب لمناطق نفوذ الدول ،سواء القوى الكبرى أو القوى الإقليمية ،مما يهدد وجود النظام الإقليمي العربي برمته،ليتحول إلى دوائر جديدة ،أهمها الدائرة الخليجية الممثلة في مجلس التعاون الخليجي بقيادة المملكة العربية السعودية ،والدائرتين الإيرانية والتركية،ومن هنا تبرز على الساحة قضية المنافسة الإقليمية بين الدول متوسطة القوة،وما يترتب عليه من تأثيرات على شكل النظام الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط ،وتبرز تلك القوى التي يمكن وصفها بأنها قوى ما بين متوسطة ومتوسطة صاعدة ، تمتلك مقومات القوة وتطمح إلى لعب دور أكبر مما هو متاح لها في الإقليم،مستغلة تصاعد مؤشرات قوتها في الفترة الأخيرة ،وعلى رأسها تركيا وإيران، بينما على الجانب الآخر تظل هناك قوى إقليمية متوسطة تمر بمراحل هبوط في منحنى قوتها القومية مما أثر على دورها الإقليمي ،مثل الدولة المصرية مما له من أثر على إعادة تشكل النظام الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط ،وتداعيات ذلك على تفاعلات القوة وعلى شكل الخريطة الإقليمية في المنطقة. [1]

فبعد سقوط نظام صدام حسين برزت إيران كقوة إقليمية نافذة، واتسعت دائرة نفوذها لتصل إلى ساحل المتوسط عند حدود الدولة اللبنانية،وأدى ذلك إلى اشتعال الكثير من نقاط التماس حول حدود المملكة ،سواء في جنوب العراق أو في البحرين أو في اليمن،وامتداداً حتى غرب باكستان ،وكان لذلك أثر وصل حتى عمق منظومة

[1] "مثلث النفوذ الشرق اوسطي"،مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث،متحصل عليه من الموقع:
http://www.fikercenter.com/ar/p/studies/view/o9df67ak

مجلس التعاون الخليجي ذاته،برؤى مختلفة لكيفية التعامل مع التهديد الإيراني المحتمل، وبأولويات الاتحاد الاقتصادية والأمنية.

يشهد الشرق الاوسط في المرحلة الراهنة بوادر تحولات كبيرة من شأنها أن تؤثر على مستقبل التوازنات الجيوسياسية والاستراتيجية في هذه المنطقة الحيوية من العالم،حيث اصبح التوجه نحو تحالفات دولية وتكتلات اقليمية ترتكز على المصالح الاستراتيجية المشتركة،اثمرت هذه التغيرات السياسية ببروز واجهة دولية انعكست بقوة على المنطقة،وافرزت عن ظهور قوى اقليمية جديدة بتصدرها الصعود التركي الاقليمي المتنامي، والتي غيرت من نهجها السياسي الضيق و سعت لبسط نفوذها وربط علاقات مع دول الجوار ونموذج ذلك العلاقات التركية العراقية.

صعدت تركيا في حقبة العدالة والتنمية منذ عام 2002،لتصنع لها دائرة نفوذ جديدة في العالم العربي ، تتقاطع بالضرورة مع كل من المصالح الإيرانية والسعودية،فبعد النجاح الاقتصادي والسياسي الذي حققته تركيا بدأت تبحث عن دور اكبر في محيطها الاقليمي،وبالرغم من ترحيب بعض الحكومات بالاهتمام التركي بالشرق الاوسط وعقد عدة اتفاقات امنية واقتصادية وتجارية مع معظم الدول العربية الا ان الهوة اتسعت بين الانظمة العربية وتركيا خاصة بعد احداث الربيع العربي.[1]

[1] محمد سلمان،" التوازنات الاقليمية في الشرق الاوسط..واجهة دولية وليدة"، الخبر، 27 فيفري 2014، متحصل عليه من الموقع: http://www.elkhabar.com/press/article/27601/#sthash.BIYiwpnp.dpbs

**. طبيعة العلاقات التركية الايرانية:**

ترى ايران من جهتها ان تركيا تشكل تهديدا لطموحاتها الاقليمية، بتصديرها نموذج حضاري سني وبالتالي شهدت العلاقة بين هذين البلدين تغيرا في ظل التنافس الاقليمي الذي تشهده منطقة الشرق الاوسط مؤخرا، لذلك فإن الخوف من النموذج " السياسي التركي" ودعمه لثورات الربيع في كل من مصر وليبيا وتونس قد غير من طبيعة العلاقة بين البلدين، وبات الطرفان يشكلان محوراً جديداً في المنطقة يمكن أن يبتلع معه كل من العراق وسوريا ولبنان أيضاً، وتتشكل دائرة إقليمية جديدة تكون في مواجهة الدائرة الخليجية الباقية الوحيدة من النظام الإقليمي العربي السابق، فالاهتمام التركي الايراني بمنطقة الشرق الاوسط يتقاطع الا ان ايران كانت الاسبق لعدة اسباب أهمها:

. تراجع الدور التركي في السابق قبل وصول حزب العدالة التنمية للحكم.

ـ الاستراتيجية الهادئة لايران في التغلغل في المنطقة من خلال حلفاءها السياسيين في العراق ولبنان واليمن.

وتمتد جذور هذا التنافس الذي اتسمت به العلاقات التركية الايرانية عبر التاريخ المتمثل في الصراع على منطقة المشرق العربي والخليج وآسيا الوسطى، وبالتالي تناقض الموقفين التركي والايراني إزاء ما يجري في سوريا والعراق، فبينما تدعم ايران النظام السوري تحاول تركيا اسقاط هذا النظام.[1]

[1] عبد الله نادر،" الصراع السعودي الايراني والدور التركي"، المركز الافغاني للاعلام والدراسات، 31ديسمبر 2015، متحصل عليه من الموقع:http://www.afghanmediacenter.net/?p=14450

يمكن وصف العلاقات التركية الإيرانية بأنها ليست حميمة ولا عدائية ويعود ذلك إلى الحساسية الفائقة التي تحكم العلاقات بينهما لأسباب تاريخية تتعلق بالنظرة المتبادلة إزاء الصراع العثماني ألصفوي وأسباب معاصرة تتعلق بالإيديولوجية السياسية للبلدين والتنافس بينهما على النفوذ في آسيا الوسطى والشرق الآوسط، فضلا عن القضايا الأمنية المشتركة عبر الحدود[1] .

**2. طبيعة العلاقات السعودية التركية:**

ومن جهة اخرى كانت العلاقات السعودية – التركية تتحرك بشكل يضمن لها الاستقرار النسبي خلال السنوات الماضية، حيث تصاعدت مظاهر التطور الإيجابي في العلاقات السعودية–التركية، خصوصا بعد الإعلان عن تأسيس مجلس للتعاون الاستراتيجي المشترك. وقد دفع ذلك المملكة العربية السعودية للسعي لتوظيف علاقاتها الاستراتيجية مع تركيا في محاولة لسد الهوة بينهما، على نحو قد يدعم، من ناحية، مظاهر الاستقرار الإقليمي وفق الرؤية السعودية، ويفضي من ناحية أخرى إلى إزالة العوائق التي يمكن أن تعترض عمل "التحالف الإسلامي"، الذي كانت قد أعلنت عن تأسيسه، والذي يشمل بين أقطابه كلا من الدولتين.[2]

ان صعود تركيا كقوة اقليمية الى جانب السعودية وايران كان له الاثر البارز على طبيعة الصراع القائم بينهما، فمنذ الغزو الامريكي للعراق 2003،وما تلاه من ثورات الربيع العربي دخلت منطقة الشرق الاوسط في حالة من اعادة ترتيب لنفوذ الدول، سواءا القوى الاقليمية أو الدولية وبروز دوائر جديدة سميت بمثلث النفوذ الشرق اوسطي المتمثلة في ( تركيا، السعودية، ايران)،حيث ان بروز تركيا كقوة اقليمية نافذة واتساع دائرة نفوذها ادى الى اشتعال الكثير من نقاط التماس حول حدود المملكة ،سواءا في جنوب العراق أو في البحرين أو اليمن.

[1] فراقد داود سلمان، العلاقات التركيةالايرانية ، مجلة دراسات ايرانية، العدد 15، 2012، متحصل عليه من الموقع:

[2] محمد عبد القادر خليل، مصر والسعودية وتركيا ومثلثات القوى الإقليمية في الشرق الأوسط ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 28/01/2016 ،متحصل عليه من الموقع: http://acpss.ahram.org.eg/Review.aspx?Serial=10271

وقد بدأ السباق الاقليمي بين تركيا وايران، والمملكة العربية السعودية يتضح في المبادرات والتحالفات الامنية والعسكرية،فضلا عن المنهجية الدبلوماسية،فمن جهة تدرك السعودية قوتها الاقتصادية ومكانتها الدينية في المنطقة، وهي توجه سياستها الاقليمية للهيمنة والنفوذ في المنطقة في دائرة المواجهة مع النفوذ الايراني المتنامي،وتنتقل من مجرد مواجهة الظروف المحلية الطارئة وتلبية الاحتياجات في ظل معطيات الوضع القائم، الى محاولة الاندفاع لاختراق المناخ الاقليمي بما يحقق لها هامشا اكبر من اهدافها الاستراتيجية.

**المبحث الثاني:** دور المحددات الدولية.

تلعب المحددات الدولية دورا هاما في الصراع القائم بين ايران والسعودية ،وسنتناول في هذا المبحث دور كل من التوازنات الدولية المتعلقة بالقوى المؤثرة في النظام الدولي، اضافة الى طبيعة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية كأهم قوة فاعلة في النظام العالمي واقليم الشرق الاوسط على حد سواء، ومدى تأثيرها في طبيعة هذا الصراع الاقليمي.

**المطلب الأول:** دور طبيعة التوازنات الدولية.

وسيتم التركيز على طبيعة العلاقة مع الدول التالية ( روسيا والصين، اوربا).

**1. طبيعة العلاقة مع روسيا –الصين:**

بعد التغيرات التي شهدتها السياسة الخارجية الروسية،أصبح الاهتمام بمنطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين واضحا ويحظى باهتمام صانعي القرار الروس[1].

[1] محجوب الزويري، العلاقات الايرانية السعودية في ضوء الملفات الساخنة في المنطقة، مركز الجزيرة للدراسات ، 8 ماي 2012.

ونظرا لهذه الاهمية فقد اصبحت منطقة الشرق الأوسط محل اهتمام بالنسبة لروسيا.

وتعد ايران الدولة الأكثر اهمية في المنطقة بالنسبة لروسيا بوصفها شريكا تجاريا، اضافة الى الروابط والمصالح التي تربطها مع الجمهورية السوفياتية السابقة، وشهدت العلاقة بين الدولتين نموا واضحا منذ مطلع التسعينات، وشمل التعاون الاستراتيجي بينهما كافة المجالات كاتالي:

. **الاستفادة من موارد بحر قزوين:**

فقد كانت روسيا وايران تتقاسمان الموارد السميكة والثروات البيولوجية لهذا البحر، وذلك بموجب معاهدتين تم توقيعهما في 1921-1940 ، ولكن في بداية التسعينات انهار هذا التنظيم الثنائي عند قيام روسيا الاتحادية محل الاتحاد السوفياتي، وتشكيل ما سمي بالكومنويلث، و توزيع استغلال البحر الى اربع دول جديدة كانت تابعة سابقا للاتحاد السوفياتي.

. **التعاون الاقتصادي:**

والارتباط بمصالح اقتصادية مشتركة في تطوير انتاج النفط الخام والغاز الطبيعي في بحر قزوين، والحد من تغلغل القوى الاخرى.

**ـالتعاون السياسي:**

خاصة فيما يتعلق بالموقف المشترك للدولتين المضاد للهيمنة الامريكية [1]

[1] نفس المرجع.

ـــ **التعـــاون التكنولـــوجي والعســـكري** : وكانـــت بداياتـــه بتوقيـــع اتفـــاقيتين ، الاولـــى: التعـــاون فـــي مجـــال الاســـتخدامات الســـلمية للطاقـــة النوويـــة ، والثانيـــة: لبنـــاء محطـــة نوويـــة فـــي ايـــران لتوليـــد الطاقـــة الكيميائيـــة تســـمى (مفاعـــل بوشـــهر) 1992، وفـــي المجـــال العســـكري الـــذي شـــهد تطـــورا منـــذ ســـنة 2000 ،و زيـــارة وزيـــر الـــدفاع الروســـي لايـــران، حيـــث تـــم الاعـــداد لعقـــد صفقات جديدة من الاسلحة الروسية لايران تقدر قيمتها ب (7 مليار دولار).

والواقـــع ان روســـيا متمســـكة بـــايران كحليـــف فـــي الشـــرق الاوســـط بـــدليل المنافســـة مـــع الولايـــات المتحدة بهذا الشأن. [1]

ومـــن جهتهـــا تعتبـــر الصـــين المســـتورد الاكبـــر للـــنفط الايرانـــي، فإضـــافة الـــى روســـيا تمثـــل الصـــين حليفـــا آخـــر لايـــران، فهـــي تـــاتي فـــي المركـــز الثـــاني بعـــد روســـيا فـــي توريـــد الســـلاح لايـــران، وهـــي كقـــوة صـــاعدة تمثـــل حليـــف قـــوي لايـــران مقارنـــة بالولايـــات المتحـــدة ، فالصـــين لاعـــب اساســـي فـــي ميـــزان القـــوى العالميـــة ، وتقـــوم العلاقـــات الايرانيـــة الصـــينية علـــى معادلـــة واضـــحة هـــي مقايضـــة الســـلع والخـــدمات والتكنولوجيـــا الصـــناعية الصـــينية مقابـــل الـــنفط والغـــاز الطبيعـــي الايرانـــي، ولكـــن لهـــذه العلاقـــة تـــداعيات مباشـــرة علـــى النظـــام الـــدولي، حيـــث ان الصـــين اصـــبحت تنـــافس الولايـــات المتحـــدة فـــي اطـــار الـــدول المســـتوردة للطاقـــة فـــي العـــالم، وهـــذا يـــدفع بالصـــين للتوجـــه نحـــو دول الشـــرق الأوســـط مـــن اجـــل تنويـــع مورديها. [2]

[1] فهد مزيان خزار الخزار، العلاقات الايرانية الروسية : التطورات الراهنة وآفاق المستقبل ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد (8-9).

[2] مصطفى اللباد، الاقتصاد السياسي للعلاقات الصينية الايرانية ولحظة الخيار الآتية، متحصل عليه من الموقع: http://www.siironline.org/alabwab/derasat(1)/460.htm

وفي اطار مواجهة هذا النفوذ الايراني فتحت السعودية باب العلاقات مع حلفاء ايران ( روسيا–الصين) ، وظهر هذا جليا من خلال زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز لموسكو 2003 ، ومن ثم زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للرياض 2007 ، حيث ادى تبادل الزيارات الى فتح باب الحديث عن مبيعات اسلحة روسية للسعودية بقيمة 2 مليار دولار، كما ان التقارب الوارد بين طهران و واشنطن قد يقود الى تحالف روسي سعودي في حال نجحت الأخيرة في اقناع روسيا بتغيير موقفها من الازمة في سوريا. [1]

اضافة الى سعيها للانفتاح على الصين الذي تزامن مع حركتها نحو الانفتاح على دول الخليج العربية، فقد كانت زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز لبيكين 2006 وكذا زيارة رئيس الوزراء الصيني للرياض مطلع العام 2012 ،محطتين بارزتين في سياق سياسة الانفتاح[2]، وترى السعودية ان اهميتها الكبيرة لدى الصين تكمن في موضوع النفط، حيث تحتاج الصين لتنويع مصادر تزويدها بالنفط ، وتخفيف الاعتماد على ايران في هذا المجال، لاسيما في ظل تصاعد الخلاف بين ايران والغرب حول البرنامج النووي،حيث تراجعت ايران للمرتبة 6 في لائحة الموردين لبيكين وخلفتها المملكة العربية السعودية بالمرتبة الاولى.[3]

تقوم الدبلوماسية الصينية خاصة بعد 2011 في منطقة الشرق الاوسط على التعاون مع جميع الفاعلين الجدد بما يحقق المصالح المتبادلة بينها وبين مختلف الاطراف الفاعلة، كما أن التدخل الروسي في سوريا اعادها كطرف محدد للتوازنات الاقليمية[4]

---

[1] محمد بن صقر السلمي،" التحالفات الجديدة في الشرق الأوسط، سيناريو معقد وتغيرات جذرية"، المجلة،2013،متحصل عليه من الموقع:http://arb.majalla.com/2013/10/article55248492

[2] محجوب الزويري، مرجع سابق.

[3] نادية حلمي،" التوجهات الصينية تجاه الشرق الأوسط بعد الثورات"، السياسة الدولية،2016، متحصل عليه من الموقع: http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2701.aspx

[4] "التدخل في سوريا يجلب صفقات كبرى لروسيا"،مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، متحصل عليه من الموقع: http://rawabetcenter.com/archives/23684

**2ــ طبيعــة العلاقــة مــع اوربــا:** تطـورت سياسـية الإتحـاد الأوروبـي الخارجيـة فـي الشـرق الأوسـط بـالموازاة مـع الجهـود الأمريكيـة ظهـرت هـذه السياسـية بوضـوح فـي الفتـرة الأخيـرة مـن خـلال دعـم أوروبـا لعمليـة السـلام فـي الشـرق الأوسـط ،خاصـة فـي ضـوء التغيـرات الديمقراطيـة التـي تجتاح المنطقة.

إن العلاقـات الإيرانيـة – الأوروبيـة ترتكـز علـى عـدة محـددات ابتـداء بموقـع إيـران الاسـتراتيجي بالنسـبة لأوروبـا، ومـرورا بالثقـل الإقليمـي لطهـران وأهميتـه فـي تحقيـق الاسـتقرار فـي منطقـة الشـرق الأوسـط وانتهـاء بتوجهـات الـرئيس محمـد خـاتمي الانفتاحيـة التـي بـدأها منـذ مجيئـه إلـى الحكـم 1997 والتـي اسـتهدفت تعزيـز التعـاون المتبـادل مـع كـل قوى المجتمع الدولي وهو ما لقي استحسانا أوروبيا. [1]

كانـت العلاقـات الايرانيـة الاوربيـة مـن المحـددات الهامـة للتوجـه الخـارجي الايرانـي، وقـد كانـت أكثـر حواريـة[2]،ومما زاد مـن اهميـة ايـران لـدى الاتحـاد الاوربـي ذلـك التنـافس مـع الولايـات المتحـدة،حيث شـجعت ايـران المبـادرات الاوربيـة للسـلام فـي الشـرق الاوسط،واسـتغلت هـذه العلاقـات التعاونيـة لتقليـل الضـغط الامريكـي بادخـال منافسـين جـدد لـه فـي المنطقـة[3]، وقـد شـهدت المرحلـة الاخيـرة تواصـل كبيـر بـين ايـران والـدول الاوربيـة، خاصـة بعـد اعـلان أوربـا لضـرورة ايجـاد حلـول دبلوماسـية فيمـا يخـص الملـف النـووي، وبالتـالي اتجـاه ايـران نحـو التعـاون مـع اوربـا، واتسـم الموقـف الاوربـي تجـاه الملـف النـووي الايراني بالمرونة.

[1] european union policy towards the middle east peace process,2012: http://thecepr.org/images/stories/pdf/eu%20memo.pdf

[2] اشرف محمد كشك،" العلاقات الايرانية الاوربية رؤية تحليلية"، متحصل عليه من الموقع: http://www.albainah.net/Index.aspx?function=Item&id=1560&lang

[3] باكينام الشرقاوي،" السياسة الخارجية الايرانية"، متحصل عليه من الموقع: www.Aljazeera.net/2001/04L21

وقد أخذت العقوبات الأوروبية منحىً مؤلماً فقط في العام 2012، حين تمّ فرض حظر استيراد النفط والغاز من إيران، تجارة الشحن والنقل والتأمين، ومعه حظر الاستثمار لشركات الطاقة الأوروبية. قبل ذلك، في 2011، كان الأوروبيون أكبر شريك تجاري لطهران، مع حجم تجارة ثنائية وصل 28 مليار يورو، لكنه تراجع إلى أقل من 12 مليار في 2014 مع التأثير الكبير للعقوبات[1].

وتربط المملكة العربية السعودية والإتحاد الأوروبي علاقات تاريخية تشكل اسس الحوار السياسي بين الجانبين، وللطرفين وجهات نظر متقاربة في عدد من القضايا الجوهرية،مثل المبادرة العربية للسلام في الشرق الاوسط التي أقرتها جامعة الدول العربية وبدعم من المجتمع الدولي بما في ذلك الاتحاد الأوروبي،وتتم اغلب العلاقات بين الطرفين في إطار التعاون الإقليمي لدول الخليج العربي والإتحاد الأوروبي،حيث تجمع المملكة والإتحاد علاقات متميزة في إطار اتفاقية التعاون بين المفوضية الأوروبية ومجلس التعاون لدول الخليج العربي في 1989.[2]

يمثل الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الرئيسي للسعودية ب 15.3%من إجمالي التجارة وبلغ حجم التجارة الثنائية 63.8 مليار يورو2013، بزيادة بنسبة 18%مقارنة ب2011(54مليار)و40% زيادة مقارنة بعام 2010(39 مليار دولار) مقارنة مع الشركاء الرئيسيين في الإتحاد الأوروبي، تحتل المملكة المركز 11 بنسبة 1.9%من إجمالي التجارة2013[3]،هناك عدد كبير من الشركات في الإتحاد الأوروبي (فرنسا،بريطانيا،اسبانيا،ايطاليا والمانيا) تستثمر في الإقتصاد السعودي خصوصا في الصناعة النفطية في البلاد، وتعتبر

[1] وسيم ايراهيم،"الأوروبيون ينعمون بـ«الاتفاق النووي»: الصراع الإيراني . السعودي يهدّد ثلاث قارات"،2016-01-22،جريدة السفير، متحصل عليه من الموقع:http://assafir.com/Article/5/468326/MostRead

[2] احمد السيد تركي،"ابعاد حالة الملف النووي الايراني الى مجلس الأمن"، السياسة الدولية، العدد 164،افريل 2006.

[3] العلاقات بين المملكة العربية السعودية والإتحاد الأوروبي،المملكة العربية السعودية:وزارة الخارجية، متحصل عليه من الموقع: http://embassies.mofa.gov.sa/sites

السعودية سوقا لتصدير السلع الصناعية للاتحاد الاوروبي في مجالات كالدفاع والنقل والطب والصادرات الكيماوية بينما تشكل المنتجات النفطية والمعدنية أغلب صادرات المملكة العربية السعودية للإتحاد الأوروبي.

يقول المسؤول الأوروبي الذي انخرط في المفاوضات النووية، إن كونهم «بوابة» لدخول إيران الساحة الدولية «لا يعني أننا نتحمّل مسؤولية التأزم مع السعودية، أو إذا كانت له تبعات في المنطقة». الاتفاق النووي، وفق كلماته، سيكون مصيره منوطاً بتطبيق بنوده فقط،وليس بأي تداعيات تنجم عن صراع القطبين الإقليميين.

**المطلب الثاني:** طبيعة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية.

تحتل السعودية لدى الولايات المتحدة أهمية كبيرة، فالإحتياطات البترولية الهائلة الموجودة في السعودية جعلت أمريكا تسعى لاستمرار استقلال هذه الدولة وإبداء حسن النوايا ازاءها على غير مسبوق على الولايات المتحدة بالنسبة لأي دولة،وقد انعكست هذه الحقيقة في إعلان الرئيس رونالد ريجان، في أول أكتوبر 1981، أن الولايات المتحدة لن تسمح بسقوط السعودية في أيدي أي جماعة أجنبية أو محلية،يمكن أن توقف تدفق البترول السعودي إلى الغرب،وفي السبعينات سعت الولايات المتحدة للمحافظة على روابط ودية مع الحكومة السعودية،فقد برزت المملكة العربية السعودية اليوم كأهم مصدر خارجي للبترول الأمريكي.[1]

وقد بلغت قيمة صادرات المملكة للولايات المتحدة الأمريكية2008 حوالي195521 مليون ريال سعودي، مما يمثل 16.63%من إجمالي قيمة صادرات المملكة العربية السعودية للعالم، في العام نفسه، وبلغ حجم الصادرات 2008 حوالي78903 ألف طن أي17.4% من حجم صادرات المملكة للعالم في نفس العام.

[1] جريسون نبسون لي، العلاقات الامريكية السعودية في البدء كان النفط، تر سعد هجرس(القاهرة: سينا للنشر، 1991)

**جدول(6):أهم صادرات المملكة العربية السعودية إلى الولايات المتحدة الامريكية عام 2008.**

| اسم السلعة المصدرة | القيمة(مليون ريال سعودى) |
|---|---|
| زيوت نفط خام | 191858 |
| سماد اليوريا | 1136 |
| كحولات دورية عطرية | 549 |
| اثلين جلايكول ( ايثان ديول) | 306 |
| صودا فى محلول مائى او صودا سائلة | 133 |

**المصدر:غرفة الشرقية،العلاقات التجارية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، مارس 2010.**

ومن جهتها تريد المملكة من خلال علاقاتها مع الولايات المتحدة تحقيق مجموعة من المصالح الوطنية، في مقدمتها الحفاظ على البقاء القومي والاستقلال الوطني، الى جانب تحقيق توازن القوى مع القوى الاقليمية. [1]

ومثلت أحداث سبتمبر 2001نقطة تحول في العلاقات بين البلدين حيث انها كادت تتسبب في قطع علاقات ودية دامت لفترة طويلة بين البلدين،الا ان الحكمة السعودية في التعامل مع كافة الامور والقضايا والمستجدات حالت دون ذلك،وذهب الملك عبدالله بن عبد العزيز للولايات المتحدة وكانت زيارة تاريخية تمت فيها استعادة العلاقات،وقد ضلت المملكة متمسكة بدعمها لجميع الحقوق العربية رافضة ان تكون هذه الحقوق مجالاً للمساومات او الصفقات السياسية.[2]

[1] عامر مصباح، العلاقات الأمريكية السعودية في عصر التحولات،( الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008)، ص 36.

[2] جمال القحطاني،" قمة كراوفورد.. أزالت سحابة 11 سبتمبر عن وجه العلاقات السعودية –الأمريكية "، 22 نوفمبر 2005، صحيفة الرياض، العدد 13665، متحصل عليه من الموقع: http://www.alriyadh.com/109681

وكانت لثورات الربيع العربي التأثير الاهم على العلاقات الأمريكية السعودية،والذي كان في تقدير الكثيرين من المراقبين للمشهد السياسي في المنطقة نقطة الخلاف الأولى بين البلدين، بسبب الطريقة المهينة التي تخلى بها الأمريكيون عن أحد أهم حلفائها في المنطقة، الرئيس المصري حسني مبارك، والذي مثلت إدارته عبر ثلاثة عقود ركيزة كبرى في التعاون الأمريكي الشرق أوسطي[1].

كانت السعودية خلال "الربيع العربي" تقود معسكر مقاومة التغيير، لذلك كان من الطبيعي أن تتعارض توجهاتها مع السياسات الاميركية التي جاءت مسايرة له،وبناءا عليه نظرت المملكة بكثير من الشك للموقف الامريكي، اضافة الى الموقف الأميركي من الأزمة السورية،والموقف الامريكي المتردد بخصوص نظام بشار الاسد،الذي سبب توترا آخر في العلاقات.[2]

وبعد أن كانت ايران خلال عهد الشاه وبالتحديد ابتداء من عقد السبعينيات من القرن الماضي أحد أهم حلفاء الغرب،حيث لعبت دورا مهما في حماية المصالح الغربية عموما،والأمريكية خصوصا،وشكلت الركيزة العسكرية فيما يسمي"مبدأ نيكسون" مع الركيزة الاقتصادية التي مثلتها السعودية، تحولت إيران إلي عدو ومصدر تهديد لمصالح الغرب،وعلى رأسها تدفق النفط من الخليج، وأمن إسرائيل. لكن رغم الانقلاب الشامل الذي أحدثته الثورة علي مجمل السياسات التي انتهجها نظام الشاه، فإن إيران في عهد الثورة لم تتخل عن طموحاتها الإقليمية، واعتمدت في هذا السياق علي ركائز

[1] إميل امين، "من روزفلت إلى اوباما.. قراءة موضوعية في أبعاد العلاقات السعودية الأمريكية"، معهد العربية للدراسات،06 مارس 2014، متحصل عليه من الموقع: http://studies.alarabiya.net/files

[2] مروان قبلان، العلاقات السعودية–الامريكية:انفراط عقد التحالف ام اعادة تعريفه،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، العدد06، يناير 2014،ص 15.

جديدة، كان على رأسها ما يسمي ب-"تصدير الثورة" إلي الخارج، والتي أدت إلي توتير علاقاتها مع معظم الدول العربية، ودخولها في حرب مع العراق دامت ثماني سنوات، فضلا عن تعرضها لعزلة دولية وإقليمية.[1]

خلال عقود الثورة الماضية دخلت واشنطن وطهران في حالة عداء،وعلى الرغم من تقاطع المصالح في بعض الفترات خاصةً في عهد الرئيس محمد خاتمي عندما قامت واشنطن بغزو العراق و افغانستان،ظل العداء سمة للعلاقات بين البلدين حتى انتخاب حسن روحاني2013 وبدء الحديث عن تقارب أميركي.إيراني،والقيام بمفاوضات اسفرت عن التوصل الى اتفاق مرحلي نوفمبر2014 لحل ازمة البرنامج النووي التي استمرت عشر سنوات،جاء رد فعل السعودية مرتبكا حيال هذا الاتفاق الذي تم دون علمها،ولم تكن تشعر بارتياح تجاه هذا التقارب، خاصة في ظل وجود خلافات كبيرة بينها وبين واشنطن حول كثير من الملفات الاقليمية.[2]

في خضم تطورات الربيع العربي اقتضت المصالح الأمريكية التعامل مع قضايا المنطقة بما يحقق هذهِ المصالح، ويظهر أمامها الصراع السعودي-الإيراني في أهم ملفين من ملفات الربيع العربي هما:الأزمة السورية والملف اليمني، هذا الصراع الإقليمي ذي الإشكال المتعددة:سياسية ودينية واقتصادية وعسكرية، والأبعاد المختلفة:داخلية وإقليمية ودولية،له تأثير لا يمكن أن تتجاهله الولايات المتحدة الأمريكية ولا مجال لها إلا التعامل معه بالشكل الذي من المفترض أن تضمن به الحفاظ على مصالحها وعلاقاتها في المنطقة.

---

[1] محمد عباس ناجي، "مستقبل الدور الاقليمي لايران بعد الثورات العربية"، متحصل عليه من الموقع:
http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/1817.aspx

[2] مروان قبلان، مرجع سابق، ص 25.

فالمملكة العربية السعودية هي أقدم حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية بالرغم من الاختلاف في وجهات النظر حول عدد من قضايا المنطقة،وهو ما حصل في ظل إدارة أوباما،أما إيران فهي أحد الدول المارقة في المنظور الأمريكي، وفي المقابل ترى إيران أن الولايات المتحدة الأمريكية هي"الشيطان الأكبر"،بيد أن هذا "الشيطان" في ظل إدارة أوباما أيضًا قد فتح المجال لها لمد نفوذها في المنطقة العربية،وكانت إدارة أوباما سببًا في التوصل إلى حل أعقد قضايا إيران الدولية المتمثلة في"البرنامج النووي"عندما تم عقد اتفاق دولي لمعالجته.

الأمر الذي جعل إدارة أوباما أمام خيارات ضيقة في تعاملها مع هذا الصراع،بين المصالح الأمريكية في المنطقة وأهمية الحفاظ عليها،وبين الاتفاق النووي مع إيران واهمية إنجاحه، وخشيتها من خسارة حليف قوي في المنطقة وهو السعودية،وبالتالي تسعى الولايات المتحدة إلى عدم تطور الصراع السعودي الإيراني إلى أبعد مما وصل إليه من توتر لأن هذا ليس في صالحها ومن ثم اعتبار تهدئة هذا التوتر شرطا للحل في سوريا واليمن.[1]

[1] مثنى العبيدي،" كيف تنظر امريكا الى الصراع السعودي الايراني؟"، 2016/01/25:
http://ida2at.com/deal-with-saudi-iranian-conflict

**خلاصة الفصل:**

ترتبط طبيعة الصراع السعودي الايراني بعدة معايير، طائفية جيوسياسية، واقتصادية، فنجد في كلا الدولتين حكومة دينية تسعى للتفوق على الأخرى من حيث كونها قدوة للعالم الاسلامي، اضافة الى طبيعة نظام الحكم المتناقضة احدهما ملكي والآخر جمهوري، وقد اثرت مجموعة محددات أخرى اقليمية و دولية على طبيعة هذا الصراع الاقليمي، تمثلت في دور القوى الاقليمية الأخرى الفاعلة في المنطقة، و كذا الفواعل الدولية المؤثرة في النظام الدولي لما تلعبه من تأثير في النظام الشرق اوسطي بناءا على مصالحها في المنطقة.

اذن فالصراع السعودي الايراني لا يمكن حصره في منحى واحد، فهو نتيجة تأثير جملة من المتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية، مما يجعله يأخذ اكثر من بعد.

## الفصل الثالث:

# الصراع السعودي الايراني على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط «اليمن أنموذجا».

احتـــدت منـــاطق صـــراع النفـــوذ بـــين ايـــران والســـعودية لتشـــمل حـــدود البلـــدين القريبـــة والبعيـــدة، فمـــع موجـــة الربيـــع العربـــي التـــي اجتاحـــت المنطقـــة زادت حـــدة الصـــراع بـــين البلـــدين علـــى النفـــوذ، وتمثلـــت ســـاحات هـــذا الصـــراع فـــي دول الشـــرق الأوســـط ( ســـوريا، لبنـــان، العـــراق، افغانســـتان، فلســـطين، الـــيمن)، فقـــد اســـتهدفت ايـــران هـــذه الـــدول لتوســـيع منـــاطق نفوذهـــا عبـــر دعـــم الأقليـــات الشـــيعية فـــي محـــيط الســـعودية، ممـــا ارغـــم الأخيـــرة علـــى تغييـــر اســـتراتيجياتها فـــي دعـــم الحلفـــاء الـــى التـــدخل المباشـــر ضـــد النفـــوذ الايرانـــي فـــي الشـــرق الأوســـط، وقـــد ظـــل الصـــراع بـــين ايـــران والســـعودية فـــي اطـــار مـــا يمكـــن تســـميته بـــالحرب البـــاردة الـــى أن ظهـــر للعلـــن فـــي عـــام 2015 بعـــد أن شـــن تحـــالف خليجـــي بقيـــادة الســـعودية حـــرب علـــى الحـــوثيين فـــي الـــيمن، عبـــر عمليـــة عاصـــفة الحـــزم، و لعـــل هـــذا يجعـــل مـــن الـــيمن أبـــرز ســـاحات الصـــراع الســـعودي الايرانـــي، و فـــي هـــذا الفصـــل ســـنتطرق الـــى دراســـة الأســـباب التـــي ادت الـــى هـــذا التنـــافس علـــى الـــيمن، والـــى اهـــم الاســـتراتيجيات التـــي اتبعتهـــا كـــل مـــن ايـــران والســـعودية فـــي الـــيمن، فـــي اطـــار الصـــراع مـــن اجـــل النفـــوذ فـــي الشـــرق الأوسط.

**المبحث الأول:** موقع اليمن في الاستراتيجية الايرانية السعودية.

تكمن اهمية اليمن في أهمية موقعها الاستراتيجي، حيث يبلغ طول الساحل اليمني 2500 كم، وهو من أهم السواحل في الشرق الاوسط، وتطل اليمن على البحر الأحمر، وخليج عدن والبحر العربي والمحيط الهندي، وتمتلك اليمن اكثر من عشر موانئ محورية، و جزر ذات اهمية كبرى مثل: جزر سقطرى، وحنيش الكبرى، والصغرى، وكرمان، وجزيرة ميون التي تقع في قلب مضيق باب المندب الذي تتحكم فيه اليمن، ويقدر عدد السفن وناقلات النفط العابرة من هذا المضيق 21000 سفينة، اي بنسبة 30% من حمولات النفط عالميا. [1]

**المطلب الأول:** الأهمية الاستراتيجية لليمن بالنسبة لإيران.

إن من أهم ركائز الاستراتيجية الايرانية في اليمن هو موقعها الاستراتيجي، فقرب اليمن الجغرافي واطلاله على أهم ممرات الطاقة في العالم ( باب المندب) الذي يمر من خلاله ما يقارب 2،3 مليون برميل يوميا، والذي يزيد من أهمية اليمن الاستراتيجية هو وقوعها في خاصرة السعودية، اضافة الى ذلك فإن ايران بتدخلها في اليمن تسعى لتعويض الخسارة التي تكبدتها بالتدخل في سوريا.

**. محددات السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن:**

تسعى ايران دائما لتكون القوة الوحيدة في المنطقة،لذلك فإن سياستها الخارجية تسعى لتحقيق الأهداف التالية: [2]

---

[1] ابعاد جيوستراتيجية : "عاصفة الحزم تردع كماشة ايران البحرية" متحصل عليه من الموقع:
http://rawabetcenter/com/archive/5610

[2] محمد الغابري،"اليمن وايران، حقيقة الأطماع ومستقبل العلاقات"، 10 فيفري 2015، متحصل عليه من الموقع:
http://www.alyemeny.com/news.php?id=683

. السيطرة على الممرات المائية والمضائق البحرية والتحكم فيها.

. السيطرة على مصادر الطاقة في المنطقة.

. قيام حكومات شيعية تابعة لها أو حكومات موالية لها على الأقل .

. السعي لنشر التشيع الامامي( المذهب الجعفري).

**. دوافع السياسة الايرانية تجاه اليمن:**

1ـ الموقع الجغرافي لليمن وأهميته على المستوى الاقليمي والدولي، فهي تتحكم في التجارة الدولية النشطة عبر المحيط بين آسيا وافريقيا وبين آسيا وشرق افريقيا واوربا وحتى الامريكيتين. [1]

2ـ جوارها للمملكة السعودية، فتنظر ايران لليمن على انها ضاحية للسعودية التي تربطها بها علاقات خصومة و عداوة، ومساعي ايران لاختراق المملكة تفترض وجود ضاحية ملائمة تمكنها من الضغط الدائم على المملكة، وهذا أحد الدوافع التي تفسر الاستقطاب الحاد من قبل ايران في اليمن.

3ـ جوار اليمن للقرن الافريقي، مما يساعدها ليكون لها نفوذ واسع في افريقيا عامة والقرن الافريقي خاصة.[2]

**الأهداف الإيرانية في اليمن:** يمكن تلخيص الأهداف الاستراتيجية الايرانية في اليمن الى عنصرين مهمين هما:

---

[1] محمد الغابري، مرجع سابق.

[2] نبيل البكيري،"حقيقة التدخل الايراني في اليمن"، الجزيرة نت، متحصل عليه من الموقع: http://www.aljazeera.net

**1ـــ أهـــداف جيوسياســـية:** وترتكـــز علـــى الموقـــع المتميـــز للـــيمن فـــي جنـــوب غـــرب آســـيا وارتباطها الحدودي مع المملكة العربية السعودية، واشرافها على مضيق باب المندب: [1]

**خريطة رقم (1): توضح اشراف اليمن على مضيق باب المندب.**

المصدر : https://www.google.dz/maps/place/Y%C3%A9men

توضـــح الخريطـــة مـــدى اهميـــة الـــيمن كونهـــا الطريـــق الوحيـــد للســـيطرة علـــى بـــاب المنـــدب، حيـــث تشـــرف الـــيمن علـــى هـــذه المنطقـــة ذات الأهميـــة القصـــوى خاصـــة بالنســـبة للجانـــب الاقتصـــادي، حيـــث ان كـــل الصـــادرات النفطيـــة تمـــر عـــن طريـــق هـــذا المعبـــر، ممـــا يجعلـــه محـــل اهتمـــام ومنطقـــة صـــراع، مـــن اجـــل ضـــمان اســـتمرار عمليـــة التصـــدير، خاصـــة وأن تجارة النفط هي الشريان الرئيسي للاقتصاد.

[1] نبيل البكيري، نفس المرجع .

و ما زاد اليمن اهمية لدى ايران هو حدودها جنوب المملكة العربية السعودية، المنافس الاقليمي لها، وهذه الاسباب تعكس رغبة ايران في ايجاد موطئ قدم لها في المنطقة.

**2ـ اهداف عقائدية:** وجدت ايران في اليمن فرصة لتحقيق هدفها التي سعت اليه منذ قيام الثورة الاسلامية، وعملت على تطبيق مبدأ تصدير الثورة ، عن طريق التوغل في احد الفرق الزيدية المتشددة في اليمن. [1]

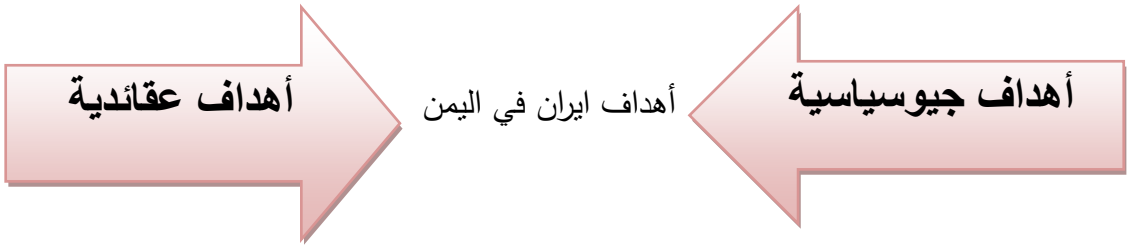


**الشكل رقم (2): من اعداد الباحثة.**

تدمج ايران في سياستها التوسعية في اليمن بين هدفين اساسيين،الأول عقائدي ، والثاني جيوسياسي.

لم يكن التمدد الايراني في اليمن وليد اللحظة، بل كان نتيجة لتراكم عدة محاولات سابقة، كتلك التي خاضتها ايران مع البلدان العربية الاخرى ( لبنان، سوريا، العراق) بدافع تصدير الثورة الاسلامية التي لم تكن سوى حجة لتنفيذ استراتيجية النفوذ والسيطرة.[2]

[1] عبد العزيز فرحان الريس،"تصور استراتيجي لمواجهة النفوذ الايراني في اليمن وانعكاساته على أمن المملكة العربية السعودية"، رسالة ماجستير في العلوم الاستراتيجية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص ص 97.98.

[2] نبيل البكيري، مرجع سابق.

**المطلب الثاني:** الأهمية الاستراتيجية لليمن بالنسبة للسعودية.

تحتل اليمن أهمية استراتيجية قصوى بالنسبة لدول الخليج عامة وللمملكة العربية السعودية خاصة، ما يعطيها هذه الأهمية هو موقعها الجغرافي واطلالها على المحيط الهندي وهو من البحار المفتوحة، الأمر الذي يجعل اليمن مكانا ملائما لتصدير النفط السعودي، كما انها تشترك معها في مكون عرقي ودبني وحضاري واحد، الأمر الذي يخلق ارضية مشتركة للتعايش، كل هذا يجعل من تأمين اليمن احد اهم اولويات المملكة لما لها من مصالح حيوية فيها.

ويعود الاهتمام السعودي باليمن الى عدة اسباب، أهمها أن اليمن هي الفناء الخلفي للمملكة، وبالتالي فهي تتأثر بالأحداث الداخلية فيها نتيجة القرب الجغرافي، وتشكل اليمن أهمية جيوسياسية لدى المملكة لعدة أسباب أهمها:

1. وجود اكثر من ثلاث منافذ برية تربط اليمن بالسعودية.

2. أهمية باب المندب بالنسبة للمملكة،حيث تصدر من خلاله ما يقارب65%من صادراتها النفطية. [1]

وتكمن أهمية اليمن في موقعه الجغرافي، حيث أنه اصبح يمثل همزة وصل بين القارة الافريقية ودول شبه الجزيرة العربية، وأصبحت اليمن بذلك ظهيرا آمنا لكل من السعودية أولا، وباقي دول الخليج ثانيا، من خلال حمايتها لحدودها البرية الجنوبية بالنسبة للمملكة، اضافة الى ان هناك تداخلا اجتماعيا كثيفا وترابطا بين المجموعات

[1] وسام ابو الهيجاء، "عاصفة الحزم.. دوافع وتداعيات التحرك السعودي"، الخليج اونلاين، 17 افريل 2015.

[2] أحمد عمرو، "أزمات اليمن وانعكاساتها على أمن الخليج"، مجلة البيان، 2010/12/19، متحصل عليه من الموقع: http://albayan/co.uk/Article2.aspx?id=532

والفئات السياسية والثقافية في كلا المجتمعين السعودي واليمني، حيث أن أي اضطراب للأوضاع في اليمن يفضي بالضرورة الى امتداد تداعياته تجاه السعودية.

واذا كان اليمن بهذه الأهمية فإن ازماته ستلقي مباشرة بظلالها على مجال الأمن القومي لدول الخليج عامة ، وللمملكة العربية السعودية خاصة، فاليمن لا يمثل مجرد جار عربي للسعودية، ولكن الاعتبارات السكانية والحدودية تجعله الجار الأكثر حساسية للمملكة[1] ،اضافة الى ان اليمن يمثل إحدى الدوائر المهمة لمعادلة الأمن والاستقرار لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. فإن ما يشهده من تطورات وتحديات تطال في تأثيراتها بالضرورة هذه الدول، الأمر الذي يفرض على هذه الدول ضرورة التحرك العاجل للتعامل مع تطورات المشهد اليمني.

اضافة إلى ذلك هناك خطر الهجرة غير الشرعية الذي يهدد بدوره أمن واستقرار دول الخليج عامة والمملكة العربية السعودية خاصة بحكم مجاورتها لليمن عبر حدود طويلة، حيث يمثل اليمن حاجزاً لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من الهجرة غير الشرعية والتنظيمات الإرهابية كتنظيم « القاعدة »، كما أن اليمن شريك فعال في المجتمع الدولي فقد أثبت خلال السنوات الماضية أنه شريك فعال مع المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب ومكافحة الجرائم المنظمة.[2]

[1] موازين مختلة: مكاسب إيران وتحديات السعودية، مركز الجزيرة للدراسات، 27 يناير 2015، متحصل عليه من الموقع: http://studies.aljazeera.net/ar/positionestimate/2015/01/201512210541390310 9.html

[2] راشد النعيمي،" اليمن.. عمق استراتيجي وحزام أمن الخليج"، الخليج اونلاين، 10 اكتوبر 2015، متحصل عليه من الموقع: http://sawtalmoqawmah.net/nprint.php?sid=4707

**خريطة رقم(2): موقع اليمن بالنسبة للمملكة العربية السعودية.**

تبين الخريطة مدى اهمية اليمن بالنسبة للمملكة العربية السعودية من الجانب الامني، فجوار اليمن يسهل من انتقال التهديدات الأمنية، كالهجرة الغير شرعية ، والتمدد الحوثي، وانتقال الاحتجاجات الشعبية الى داخل المملكة.

**المبحث الثاني:** المحاور الاستراتيجية السعودية الايرانية في اليمن.

من مرتكزات السياسة الخارجية الايرانية تجاه المملكة العربية السعودية هو مرتكز التنافس الاقليمي بين قوتين اقليميتين، وهذه السياسة ذات النزعة التدخلية والتوسعية تعتبر مصدر قلق لدولة اقليمية مهمة كالمملكة العربية السعودية، لذا اصبح من الضروري ان تتبع استراتيجية ترتكز على تطوير الوسائل المضادة، وتعمل على احتواء التمدد الايراني، ويبرز هذا التنافس بين البلدين في عدة محاور استراتيجية ، نتناول اهم هذه المحاور في هذا المبحث كالتالي:

**المطلب الأول:** المحور السياسي والأمني.

لعل أهم ابعاد التدخل السعودي والايراني في اليمن هو البعد السياسي الأمني، فقد قامت ايران بتقديم مساعدات مالية، واسلحة وتدريبات عسكرية للمليشيات المحلية لجعلها قوة مركزية في الدولة موالية لها، وفي المقابل تقوم المملكة بعمليات مشابهة للحد من التوسع الايراني في المنطقة. [1]

إن المملكة العربية السعودية هي الأكثر تأثيرا في علاقاتها مع اليمن، وهي تدرك أن سيطرة الحوثيين على السلطة تعني سيطرة ايرانية ، وهي بذلك تجد نفسها امام صراع حيوي يهدد وجودها، وهذا ما يدفعها لبناء سياستها الخارجية وفق رؤية استراتيجية معتمدة على ثلاث عناصر:

**1. المجال الحيوي:** حيث تشكل اليمن مجال حيوي للمملكة.

**2ـ العمق الاستراتيجي:** تمثل اليمن عمقا استراتيجيا للمملكة لاعتبارات تتعلق بموقع اليمن على أهم الممرات المائية،ومضيق باب المندب،في حين ان السعودية تحيط بها مضائق هرمز، باب المندب، وقناة السويس،ولو حدث و أغلقت في وقت واحد فإن المملكة تختنق،ومن ثم لا تجد سوى اليمن للوصول الى البحر العربي والمحيط الهندي.

**3ـــ الأمن القومي:** بمفهومه الكلي ( سياسي، اقتصادي، اجتماعي، عسكري)، وتنظر المملكة لليمن باعتبارها من المصادر الدائمة المساندة لأمنها القومي، ومن ثم العمل على اتخاذ كافة الإجراءات للحيلولة دون وقوع اليمن.[2]

---

[1] يوئيل جوزنسكي و افرايم كام، "حرب السعودية في اليمن والمصالح المشتركة مع اسرائيل"، مركز دراسات الأمن القومي، متحصل عليه من الموقع: http://www.rsgleb.org/modules.php?name=News&file=article&sid=710

[2] محمد الغابري، "اليمن وايران حقيقة الاطماع ومستقبل العلاقات"، 10 فيفري 2015، متحصل عليه من الموقع: http://www.alyemeny.com/news.php?id=683

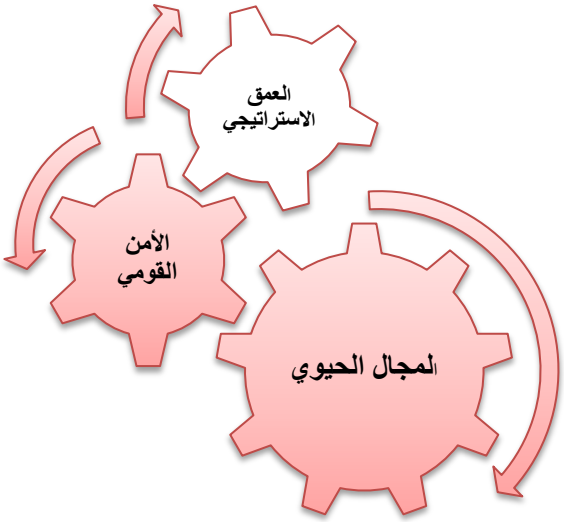


**شكل رقم (2) اعداد الباحثة.**

اتبعت ايران في استراتيجيتها للتوغل داخل المجتمع اليمني وفرض نفوذها عدة وسائل وأساليب كالتالي:

**1ـــ الاســـتقطاب:** تقـوم ايـران بالسـتقطاب القيـادات العلميـة والسياسـية والزيديـة المتطرفـة فـي الـيمن، وممارسـة التسـميم السياسـي للأفكـار والمبـادئ، لإنشـاء مقاربـة فكريـة دينيـة وسياسية بين المذهبين الإثنا عشري في ايران، والزيدي في اليمن.

**2ـــ الإعـــلام:** شـنت الصـحف والقنـوات الفضـائية المدعومـة مـن ايـران حمـلات اعلاميـة ضـد الحكومة اليمنية، واتهمتها بالتمييز العنصري ضد الطائفة الشيعية باليمن.

**3ـــ الـــدعم الثقـــافي:** اعطـاء مـنح دراسـية لحركـة الشـباب المـؤمن بـاليمن، اضـافة الـى مئـات الكتب الاثنا عشرية التي توزع على شكل هدايا.

**4ـــ الـــدعم المـــادي والعســـكري:** دخلـت ايـران كـداعم لوجسـتي للحـوثيين منـذ انـدلاع المواجهات بينهم وبين الحكومة.[1]

[1] عبد العزيز فرحان الريس، مرجع سابق، ص ص 101.102.

**5. شبكات التجسس:** تقوم ايران بعمليات استخباراتية عن طريق اجهزة التجسس.

تعَد إيران ظهير الحوثيين الأول، وإن لم يكن الحوثيون صناعة إيرانية بالطبع، ولا هم دُمى بيد إيران مثل حزب الله وبعض ميليشيات الشيعة في العراق، إلا أن طهران نجحت تمامًا في كسب الحوثيين كلاعب لصالحها حتى الآن، وهي جهود تكثّفت منذ عام 2012 إبان اندلاع الربيع العربي، إذ وجدت إيران في صعود الحوثيين فرصة للضغط على السعودية، حيث قامت بتقديم كل انواع الدعم من أجل تمكين الحوثيين من الاستيلاء على نظام الحكم الييني في اليمن. [1]

ازداد النفوذ الإيراني في اليمن بعد ثورة فبراير نتيجة الفوضى السياسية وغياب دور الدولة،حيث تمكن الحوثيون في ظل تلك الأوضاع من عقد تحالفات مع الرئيس المخلوع صالح ومن يدينون له بالولاء من رجال المؤسسات العسكرية ورجال بعض القبائل،وخاضوا حروبا في عده مناطق من اليمن حتى وصلوا إلى العاصمة صنعاء وأسقطوها في21 سبتمبر2014 وحققو حلم ايران بالسيطرة على اليمن، فقد سيطر الحوثيون الذين يمثلون5% من سكان اليمن البالغ 29 مليون نسمة على العاصمة صنعاء، ثم الانقلاب الكامل على الرئيس عبد ربه منصور هادي في19 يناير2015، واستيلائهم على المحافظات الجنوبية التي تعتبر محافظات سنية خالصة،بعد محاولات عدة جرت لتوقيع اتفاق بين الحكومة والحوثيين لإنهاء الأزمة وتشكيل حكومة موحدة، ونزع سلاح المليشيات التي افشلت من طرف الحوثيين بناءا على اوامر من ايران.[2]

---

[1] عبد الله المدني،"التدخل الايراني في اليمن ومآلات الأزمة اليمنية"، 14 ديسمبر 2015، العربية نت ،متحصل عليه من الموقع: www.alarabiya.net

[2] امل عالم،" النفوذ الإيراني في اليمن: الأدوات، الواقع، المستقبل"، منتدى العلاقات العربية والدولية، 23 افريل 2015، متحصل عليه من الموقع:http://fairforum.org/research

قابلت السعودية هذا بقيادة تحالف عربي مع عشرة من الدول الخليجية (ماعدا سلطنة عمان)، وإطلاق مجموعة عمليات في 26 مارس 2015« عاصفة الحزم » لاستعادة الشرعية في اليمن التي وجهت صفعة قوية لأطماع ايران التوسعية، خصوصا بعد تحقيق انتصارات مشهودة بفضل تأييد المقاومة الشعبية ، وقد تمثلت أسباب اطلاق هذه المبادرة في:

1- سقوط اليمن يعني تهديدا للأمن القومي العربي الممثل في جناحي الأمة العربية ( مصر والمملكة العربية السعودية).

2- سقوط اليمن يعطي ايران اطماع توسعية في دول عربية اخرى، ولا سيما دول مجلس التعاون الخليجي.

3- احتمال حدوث هجرات يمنية كثيفة نحو دول الجوار مما يشكل عبئا امنيا عليها. [1]

تنتهج المملكة سياسة الأمن أولا في علاقاتها مع اليمن، وبحصولها على التأييد الدولي، بعد اقتحام سفارتها في طهران في مدينة مشهد، باعتبار ذلك إخلالاً بمسؤولية الحكومة الايرانية في حماية البعثات الدبلوماسية،قامت بتصعيد الغارات التي شنتها على مواقع قوات الرئيس اليمني السابق والحوثيين بشكل كبير، خصوصا في صنعاء ومحيطها، بعد ان اعلنت انهاء الهدنة التي رافقت محادثات السلام.[2]

فرضت التحديات الجديدة على النظام السعودي التخلي عن بعض المبادئ والثوابت التي قامت عليها السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، وأهمها سياسات

[1] نفس المرجع.

[2] محمد الأحمد،" الأزمة الايرانية السعودية تعصف بسلام اليمن"، أخبار العالم العربي، 05.10.2016، متحصل عليه من الموقع: http://arabic.rt.com/news/806384

حُسن الجوار، وعدم التدخُّل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ودعم العلاقات مع الدول العربية والإسلامية، بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول ويُدافع عن قضاياها، وانتهاج سياسة عدم الإنحياز، وإقامة علاقات تعاون مع الدول الصديقة، وتأدية دور فاعل في إطار المنظمات الإقليمية والدولية، فقد كشفت التحركات السعودية الأخيرة، عن تحول في مسار سياستها الخارجية ناحية التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، في حال ظهور أي مكون سياسي يشكل تهديدًا مباشرًا لأمن واستقرار المملكة، كما فعلت في اليمن بعد أن نجحت جماعة الحوثي في حسم الصراع السياسي الداخلي لصالحها، على الرغم من تحالفها السابق مع النظام السعودي للقضاء على حركة الإصلاح في اليمن[1].

شنت مقاتلات التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية على صنعاء، وتعز، وصعدة، وحجة، والبيضاء، فيما واصلت قوات الرئيس السابق والحوثيين اطلاق الصواريخ البالستية نحو الأراضي السعودية بصورة غير مسبوقة، منذ بدأ عمليات عاصفة الحزم.

ان السعودية بفضل التضامن العربي اصبحت تتزعم محور الصراع الاقليمي على النفوذ في الشرق الأوسط، ويشير المحللون الى ان التحرك السعودي المتمثل في «عاصفة الحزم » قد افشل المشروع الايراني في اليمن، وهذا دفعها لاتخاذ مواقف عدائية اكبر تجاه المملكة.[2]

---

[1] عادل بن أحمد الجبير،" تغير محددات السياسة الخارجية السعودية"، صحيفة شؤون خليجية، 11.05.2015، متحصل عليه من الموقع: http://alkhaleejaffairs.info/main/Content

[2] عماد المشرع، "هل سيؤثر قطع العلاقات بين السعودية وايران على الأحداث في اليمن (تحليل)"، الإسلام اليوم،05 يناير 2015، متحصل عليه من الموقع: http://www.islamtoday.netalbacheer/artshow.120830.htm

**المطلب الثاني:** المحور الإقتصادي.

لم يعد التوتر السعودي الايراني ذو طابع سياسي دبلوماسي فقط، بل تطورت ادوات المواجهة بينهما لاستخدام البعد الاقتصادي في اللعبة، فبدأت هذه التوترات تأخذ شكلا اقتصاديا بعد أن تبادل الطرفان فرض إجراءات اقتصادية عقابية.

ولا يخفى على أحد ان السعودية تقود حربا للحفاظ على الحصة السوقية، والتي ادت الى تراجع اسعار النفط الى مستويات قياسية، وقد كانت ايران من بين الدول التي تأثرت من تهاوي اسعار النفط وتأثرت خزينتها بشكل بالغ، فذهبت هي الأخرى لزيادة انتاجها النفطي بمقدار 500 الف برميل يوميا فيما بعد.

وقالت مجلة « شؤون خارجية » الأمريكية ان العنصر الأكثر اهمية في الصراع بين القوتين الاقليميتين هو الإقتصاد، وان السعودية تفضل مواجهة ايران في الساحات التي تملك فيها ميزات كبرى، ومنها سوق النفط. [1]

إن الاقتصاد اليمني رغم ما يمر به من ازمات الا انه يملك بعض الخصائص والامكانات ابرزها: منظومة التشريعات الاقتصادية، واطر آليات العمل الاقتصادي، واتساع سوق العمل، و وجود امكانيات بشرية هائلة مع انخفاض أجورها، فضلا عن توافر مصادر رخيصة للطاقة و وجود بنى تحتية، وجميعها مقومات لو تم استغلالها يمكن أن تسهم في تحقيق التكامل الاقتصادي بين اليمن و دول الخليج.[2]

---

[1] عامر العمران، "الاقتصاد: سلاح السعودية في وجه ايران"،مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 11 يناير 2016، متحصل عليه من الموقع:http://rawabetcenter.com/archives/18157

[2] حسين محمد القحطاني،" تصور استراتيجي لمستقبل العلاقات السعودية اليمنية"، رسالة ماجستير في العلوم الاستراتيجية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014، ص 99.

كما تعمل المملكة العربية السعودية على هذا الأساس كل ما بوسعها لإعادة الأمن والاستقرار لليمن، من خلال دعم الحكومة القائمة لبسط نفوذها على كامل التراب اليمني، والمساهمة في اقامة المشاريع الخدماتية والاقتصادية حتى تتمكن اليمن من القيام بدور اقليمي مثمر في استقرار المنطقة، لا سيما وأن التحركات الايرانية تحاول ان تلعب دورا خطيرا في مستقبل اليمن[1].

إن المصالح الاقتصادية التي تربط السعودية باليمن تجعل العلاقات بينهما علاقات استراتيجية، فاليمن والسعودية تشتركان بحدود تمتد حوالي 1800 كم.

يشكل ما يجري في اليمن تهديدا لتجارة النفط السعودية،حيث يمر من مضيق باب المندب اكثر من 2 مليون برميل يوميا من الخليج الى اوربا والولايات المتحدة الامريكية، وتجارة النفط هي الشريان الرئيسي للإقتصاد السعودي وإذا ما خضع لتهديد ايراني فإنه يُقوِض تماما من قدرتها على التوازن مع ايران والاستمرار في الريادة الاقليمية.

على اعتبار ان المملكة من اكبر المنتجين للنفط في الشرق الاوسط، فهي تستخدم هذه الورقة في صراعها الاقليمي ضد ايران، فعلى حد قول وزير النفط السعودي الأسبق **أحمد زكي يماني**«لتدمير دول الاوبك الاخرى، يكفي ان ندفع انتاجنا الى اقصى طاقته، ولتدمير الدول المستهلكة يكفي ان نخفض معدلات انتاجنا»، وتتخذ السعودية اجراءات لخفض اسعار النفط لمحاولة ضبط السلوك الايراني، حيث تمكنت ايران بعد خفض العقوبات عليها من استعادت **100** مليار دولار.[2]

---

[1] نفس المرجع، ص 102.

[2] مستقبل العلاقات السعودية الايرانية، بوصلة سعودية، 10 فبراير 2016، متحصل عليه من الموقع:
http://saidib.org/?p=730

وبعود السبب الاقوى وراء عدم استعداء الحوثيين للمملكة العربية السعودية الى حاجتهم للدعم المالي، فالموقف الاقتصادي والمالي لليمن لا يسعف الحوثيين للحفاظ على نظامهم دون حصولهم على دعم ومساعدة خارجيين.

من جهتها ايران وعلى الرغم من الأزمات الاقتصادية التي توالت عليها بسبب العقوبات التي فرضها الغرب عليها، الا ان دعمها للحوثيين بقي في تزايد عن السنوات الثلاث الأخيرة، و منذ عام 2004 وحتى 2009 قدمت ايران مساعدات مالية و عسكرية للحوثيين وقامت بمساندتهم في حربهم ضد نظام عبد الله صالح، و تصاعد الدعم الايراني خلال السنتين الأخيرتين، ففي عام 2014 قامت ايران بتدريب العشرات من العناصر الحوثية في قاعدة تابعة للحرس الثوري، فضلا عن قيامها بارسال عشرة من الخبراء الايرانيين لمساعدة قاعدة الميليشيا الحوثية على ارض اليمن، كما تشير بعض الاحصاءات الى أن ايران قد ضاعفت من مساعداتها للحوثيين خلال الأشهر الأخيرة.

تنظر ايران الى التكلفة الاقتصادية لوجودها في اليمن على أنها خيار لا بد منه لضمان امنها القومي، حيث ان العقوبات التي كانت مفروضة عليها ، وكذلك تراجع اسعار النفط الى نحو 50% منذ يونيو 2014 لم تحدث اثرا على دعم ايران للحوثيين باليمن.[1]

[1] Saudi Arabia and iran compete in yemen,analysis,25 March 2015:
http://www.stratfor.com/analysis/saudi-arabia-and-iran-compete-yemen

[2] فاطمة الصمادي،" لماذا تواصل ايران المأزومة اقتصاديا دعم حلفاءها؟"، مركز الجزيرة للدراسات، 22 فيفري 2015،
متحصل عليه من الموقع: http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/02/2015218999779800.html

في ظل هذا التوتر الذي تشهده العلاقات السعودية الايرانية سوف يكون من الصعب التوصل الى اتفاق سعودي ايراني لضبط انتاج النفط والتحكم في الأسعار[1]، والمشكلة الأساسية فيما يتعلق بالصراع بين البلدين هو مضيق هرمز الذي اذا نشب صراع مفتوح بين القوتين فهذا سيشكل خطرا على نحو 20% من امدادات النفط العالمية التي يتم شحنها يوميا عبر هذا المضيق.[2]

**المطلب الثالث:** المحور الايديولوجي.

احد أهم الاسباب خلف نشوب الصراع بين ايران والسعودية هو الاختلاف المذهبي بينهما، ايران الدولة الشيعية، مقابل المملكة العربية السعودية السنية .

بدأت العلاقات رسميا بين ايران واليمن بعد قيام ثورة 1979،التي ما لبثت ان دخلت في صراع مع الرئيس صدام حسين،الذي كانت له علاقة وطيدة مع النظام الحاكم حينها في اليمن،حيث وصلت هذه العلاقة الى تحالف ثنائي ضد جمهورية ايران في حرب الثماني سنوات(1980.1988)،وبإعلان الوحدة اليمنية مايو 1990،ادركت ايران اهمية هذا التحول الكبير في المشهد السياسي اليمني،فعملت لاعادة علاقاتها وعرفت تلك المرحلة اختراقات ايرانية عديدة للحالة المذهبية، فعملت ايران على تشكيل خلايا تبشيرية بالتشيع الإثناعشري، وحاولت التقرب من الشيعة الزيدية فاليمن في المرحلة الجديدة تبنت التعددية السياسية والثقافية دستوريا[3]،وهو ما اثمر عددا من الأحزاب والتيارات والجماعات، ومثلت هذه الفترة افضل الفترات

---

[1] "المملكة العربية السعودية وايران...الحرب الباردة الثالثة"، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 8 يناير 2016،متحصل عليه من الموقع:http://rawabetcenter.com/archives/17702

[2] عامر العمران، مرجع سابق.

[3] نبيل البكيري، التمدد الايراني في اليمن، جريدة الشرق الأوسط، متحصل عليه من الموقع:
http://archive.aawsat.com/details.asp?section=398issueno=12642&article=7335554

السياسية لليمن، و استمرت حتى انتخابات 1993 التي ادت لتفجير حرب 1994 التي مثلت انتكاسة كبرى للسياسة في اليمن.

وطول الفترة ما بين 1994 و2004 كانت العلاقة الايرانية اليمنية على مستوى جيد ، تمكن خلالها الايرانيون من التبشير المذهبي بشكل كبير وكان ذلك التبشير على محورين:الأول التبشير بالإثنا عشرية، والثاني بإقامة علاقة جيدة مع رموز الشيعة الزيدية، التي اثمرت بما يعرف بالظاهرة الحوثية التي فجرت في2004 ست جولات من المواجهات المسلحة مع النظام اليمني في محافظة صعدة الشمالية المتاخمة للمملكة العربية السعودية، وخلال الفترة ما بين 2004 و2011 حدث توتر في العلاقات نتيجة لاتهام اليمن الحكومة الايرانية بتشجيع جماعة الحوثي المتمردة على النظام،وقد كان اخطر تطور في العلاقة بين البلدين ثورة الشباب في فبراير 2011، حيث طهر جليا التوغل الايراني في الحالة المذهبية،فقد طهر المشروع الايراني في التحالفات مع الاقليات الشيعية.

وتميزت مرحلة ما بعد 2011 بتعاظم الدور الايراني في المشهد السياسي والثقافي والاجتماعي،كما في وصف ايران للثورة بأنها امتداد طبيعي للثورة الاسلامية بطهران، ويزداد هذا التعاظم في الدور الايراني طرديا مع ضعف اداء الدولة اليمنية المكبلة بما يعرف بالتوافق الوطني الذي املته المبادرة الخليجية، والذي مثل عائقا امام سرعة اداء الحكومة.[1]

إن ايران لم يكن لها لتتغلغل وسط المجتمع اليمني لولا وجود عوامل موضوعية ساعدتها في ذلك، وابرز هذه العوامل الحركة الحوثية التي تلعب الدور الأبرز في تمدد ايران وتوسعها في اليمن.

[1] نبيل البكيري، مرجع سابق.

ومن جهتها السعودية لطالما سعت للهيمنة على الدول المجاورة من خلال التمدد المذهبي، حيث كثفت انشطتها الدعوية في سائر دول الخليج، حتى صار المذهب السني الرسمي لبعضها، وفي اليمن حرصت السعودية على تمدد الوهابية قدر الإمكان،خاصة في جغرافية المذهب الزيدي،وضغطت على النظام الرسمي بتقديم التسهيلات و لحركة الدعاة الذين تم اعدادهم وتهيئتهم في المملكة.

على مدى العقود الماضية كان الساسة السعوديون يحرصون على ان تكون أي سلطة في اليمن موالية لهم، واليوم بعد تمكن الحوثيين من اجتياح معظم المحافظات اليمنية الشمالية والتي اهمها العاصمة صنعاء سبتمبر 2014، وإعلانهم الاستيلاء على السلطة في فيفري 2015، وهم بالنسبة للسعودية خصوما تاريخيين ومذهبيين. [1]

أدركت السعودية أنها لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدي فأعلنت على لسان وزير خارجيتها (سعود الفيصل) "انه إذا لم يتم إنهاء الانقلاب الحوثي سلميا، سنتخذ الإجراءات اللازمة لحماية المنطقة" وهو أول تهديد سعودي مباشر بالرد عسكريا على انتصارات الحوثيين، فأعلنت السعودية في الساعات الأولى من صباح يوم الخميس الموافق 2015/3/26 عن بدء ما اسمته (عاصفة الحزم)، تم هذا الإعلان على لسان السفير السعودي في واشنطن عادل الجبير، لتوحي الحكومة السعودية إن هجومها العسكري على اليمن يحظى بدعم وتأييد واضحين من الولايات المتحدة، حيث ان بدوره البيت الأبيض أعلن مباشرة عن دعمه للهجوم السعودي سياسيا ولوجستيا.[2]

---

[1] محمد عزان، تحولات المواقف السياسية السعودية تجاه اليمن البواعث والتهديدات، عربي 21، 04 اكتوبر 2015، متحصل عليه من الموقع:http://arabi21.com/story/863313

[2] قحطان حسين طاهر، الحملة العسكرية السعودية على الحوثيين..الأسباب والنتائج، مركز المستقبل للبحوث والدراسات، 17 افريل 2015.

و بالبحث في الأسباب الحقيقية للرد السعودي،فإننا نجد ان الدافع الرئيسي وراءه يكمن في التخوّف من تحوّل اليمن في ظلّ سيطرة الحوثيين إلى منطقة نفوذ إيراني تضاف إلى مناطق النفوذ الإيرانية الأخرى في العراق وسوريا ولبنان، مما أثار قلق المملكة العربية السعودية من احتمالية تعرّض أمنهم الوطني إلى تهديد حقيقي مصدره دولة مجاورة هي اليمن قد تكون حليفة لإيران إذا ما استقرت أحوالها لصالح الحوثيين، وقد رمت من وراء هجومها على اليمن الى توجيه رسائل إلى إيران بأنها قادرة على تشكيل تحالف من دول المنطقة قادر على التصدّي لمحاولات التمدّد الإيراني،وانها لن تسمح بقيام حكومة يمنية موالية لإيران، ولا يخفى ان صراع الإرادات بين إيران والسعودية قد اخذ بعداً واضحاً في مشكلة اليمن، ولعل الصراع الأيديولوجي بين البلدين كان هو السبب الأول في دفع السعودية إلى مغامرة الهجوم على اليمن أكثر من الهاجس الأمني.[1]

من الملاحظ ظهور البعد المذهبي في استراتيجية كل من ايران والسعودية في اطار الصراع الاقليمي على النفوذ في الشرق الأوسط ، فبالنسبة لايران نجد انها رحبت بانطلاق ثورات الربيع العربي في كل من مصر، البحرين، واليمن على اعتبار انها مستلهمة من الثورة الاسلامية الايرانية، ولكن الحقيقة ان هذه الثورات تتوافق مع الرغبة في النفوذ، فالثورة اليمنية ساعدت على الصعود السياسي لحلفاءها الحوثيين، وتظهر الازدواجية في الرؤية الايرانية لهذه الثورات في موقفها من الثورة في سوريا، حيث انها رفضتها و وقفت ضدها بسبب انها كانت تهدف لإزالة الأسد الذي يمثل حليف ايران الاستراتيجي.

[1] نفس المرجع.

وبالنسبة للمملكة العربية السعودية فقد هدفت من وراء هجومها ضد الحوثيين في اليمن الى ايصال رسالة مفادها أنها دولة تملك سلاحًا جويًّا متطورا، وانها تجيد توجيهه واستغلاله في الوقت المناسب، اضافة الى محاولتها ربط صلات مع الحركات الإسلامية الفاعلة مثل الإخوان وحزب الإصلاح اليمني لتضمن إلى جانب المواقف الرسمية المسانِدة وجود مساندة وتعاطف شعبي حتى مع من كان مصنَّفًا إلى وقت قريب بأنه إرهابي[1].

ان المتغير الطائفي الذي يحكم العلاقات الايرانية – السعودية أدى الى اتساع الهوة بين الطرفين فمن الجانب الايراني تسعى ايران لحماية الشعوب المستعظفة والطائفة الشيعية خصوصا بعدما أوغلت المجاميع التكفيرية الارهابية التي تدعمها السعودية ودولا خليجية اخرى بالقتل والتفجير والى قيام ما يسمى بالدولة الاسلامية كان هدفها الاول قتل الشيعة في المنطقة قبل أي عمل اخر.

[1] سيدي أحمد ولد الأمير،" تطورات الصراع في اليمن وتداعياته"، مركز الجزيرة للدراسات، متحصل عليه من الموقع:
http://studies.aljazeera.net/ar/events/2015/04/2015459154687673.html

**المبحث الثالث:** مآلات الصراع السعودي الايراني حول اليمن بين الاستمرارية والتغيير.

ان المتغيران الاقليمية التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط تنعكس بالدرجة الاولى على شكل الصراع القائم بين اهم قوتين وبالتالي فهي ترسم خطوطه الحالية والمستقبلية، ونتطرق في هذا المبحث لوضع سيناريوهات مستقبلية بخصوص هذا الصراع في اليمن وما سيؤول اليه في ظل هذه التطورات، لذا فالتساؤل الذي يفرض نفسه الآن : ما هو مصير أزمة اليمن في ظل الصراع السعودي الايراني؟ ، وقمنا بوضع ثلاث سيناريوهات محتملة لمستقبل الصراع السعودي الايراني في اليمن، وذلك بناءا على عدة معايير كالتالي:

**متغيرات الدراسة:**

**1ـ البعد الاقتصادي (النفط):** وهذا لما تملكه الدولتين من امكانيات نفطية كان لها الدور البارز في الصراع الاقليمي بينهما، فهو يعتبر احد اهم الادوات التي يستخدمها الطرفين ضمن هذا التنافس القائم بينهما.

**2ـ الامكانيات العسكرية:** حيث يولي الطرفين اهمية بالغة للمجال العسكري و عملية التسلح .

**3ـ البعد المذهبي ( الطائفي):** فقد كانت الخطوط السنية الشيعية تظهر بوضوح في الصراع بين ايران والسعودية، فكلاهما تقومان على حكومة اسلامية تحاول اخذ الصدارة في العالم الاسلامي.

**المطلب الاول:** سيناريو استمرار الصراع الايراني السعودي في اليمن.

يقوم هذا السيناريو على فرضية بقاء ما يسمى بالحرب الباردة بين السعودية و ايران، فبالنظر الى طبيعة العلاقات السعودية الايرانية على مدار العصر الحديث نجد ان الطابع الغالب عليها هو صفة الحرب الباردة، و هو الأمر المرشح للحدوث خلال الفترة القليلة المقبلة، و يقوم هذا السيناريو على المؤشرات التالية:

1ــ رغبة اطراف الصراع بالاستمرار في التوسع، ولان كليهما يملك القوة اللازمة لهذه المواجهة، فسيظل الصراع قائما لفترة طويلة. [1]

2ــ يتصف ميزان القوة العسكرية بين البلدين بالمساواة النسبية، اذ لا يستطيع احدهما القضاء على الآخر في فترة زمنية قصيرة، مما يخفض بشكل كبير من احتمال اندلاع حرب مباشرة، وبالتالي بقاء الوضع على حاله والاستمرار في حروب الوكالة التي تخوضها البلدين منذ بداية الأزمة.

3ــ قيام الاستراتيجية الايرانية على عدم فتح مواجهات عسكرية جديدة بعد حرب العراق، واستخدام القوة الناعمة بدلا منها.

4ــ ادراك كلا الطرفين لحجم الخسائر المتوقعة من الدخول في مواجهة عسكرية حتى لو كانت نتيجتها النصر.

5ــ استمرار حالة الإغراق التي يشهدها سوق النفط ليست في صالح الدولتين وسيترتب عليها استنزاف جزء كبير من ثروتهما النفطية.

[1] الكسندر مترسكي،"الحرب الأهلية في اليمن: صراع معقد وآفاق متباينة"، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، سبتمبر 2015،ص 11 12.

**المطلب الثاني:** سيناريو تنامي الصراع الايراني السعودي في اليمن.

يقوم هذا السيناريو على فرضية حدوث انفجار في العلاقة ما بين ايران والمملكة، نتيجة التناقض الاستراتيجي و السياسي والمذهبي الواضح بين مصالح كلا البلدين في المنطقة، مما قد يؤدي الى تفاقم الصراع بينهما وصولا الى حدوث مواجهة عسكرية، فالعلاقة بين البلدين وفق ما تشهده المنطقة من صراعات بالوكالة وصلت لأقصى درجات العداء، ويقوم هذا السيناريو على المؤشرات التالية:

1ـ حدوث مواجهة عسكرية مباشرة او شبه مباشرة تظطر المملكة للدخول فيها من اجل الحد من تعاظم النفوذ الايراني .

2ـ سعي ايران الى احداث اضطرابات داخلية في شرق السعودية ذات الغالبية الشيعية من اجل زعزعة الاستقرار السياسي والامني فيها.

3. اتباع السعودية لاستراتيجية جديدة و هي مقارعة ايران في كل بلد لها فيه تفوذ.

4. استمرار ايران في تصدير مشروعها و نموذجها عن الثورة الاسلامية للمنطقة.

5ـ تنامي قدرات ايران العسكرية، وبرنامجها النووي من جهة، و صفقات الاسلحة السعودية مع الولايات المتحدة والتنسيق الامريكي السعودي من جهة اخرى. [1]

6ـ استمرار التناقض الاستراتيجي والسياسي والمذهبي، وبالتالي تبني افعال مضادة قد تنتهي بمواجهة عسكرية.

7ـ تفاقم التصريحات الصحفية والاتهامات بين الطرفين، كتلك التي ادلى بها السيد علاء الدين بروغردي رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في ايران في مؤتمر صحفي بدمشق، حيث هاجم الملك سلمان بن عبد العزيز بعبارات مناقضة للأعراف

[1] "اليمن بعد العاصفة"، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الدوحة، 25 افريل 2015، ص13 14.

السياسية والدبلوماسية، تعكس حجم التناقض في العلاقات وقربها من المواجهة العسكرية.

8. وقوف السعودية في وجه التقارب الامريكي الايراني.

9ـ التهديدات المتبادلة على ارضية حجاج منى التي مثلت دفعا آخر للانتقال من حروب بالوكالة الى الصدام المباشر.

10ـ تطور إيران الإمكانيات العسكرية الإيرانية بشكل واضح لاسيما من خلال مشروعات مشتركة مع كل من الصين وروسيا.

11ـ رفض الحوثيين لاجتماع الرياض برعاية السعودية للتحاور في حوار مجتمعي يضم جميع الأطراف اليمنية.

12ـ القوة العسكرية التي تحصلت عليها الحركة ونجاحها في الممارسة السياسية،ولعبها على التناقضات بين القوى السياسية، مما يؤهلها للمزيد من المواجهات ضد عمليات عاصفة الحزم .

13ـ فشل العملية السياسية واستمرار الحرب والفوضى في اليمن وهشاشة الدولة وغياب سلطتها المركزية، وتمكن الحركة الحوثية من الصعود.[1]

[1] المرجع نفسه، ص 15.

**المطلب الثالث:** سيناريو تراجع الصراع الايراني السعودي في اليمن.

يقوم هذا السيناريو على افتراض جنوح اطراف الصراع ( السعودية و ايران) لاتفاق سياسي قائم على رؤية مستقبلية لحجم الخسائر التي قد يتكبدها كلاهما، وبالتالي وصول البلدين الى تفاهمات مشتركة تراعي مصالح البلدين، ترتكز على اقتسام النفوذ والمصالح والتفرغ لمواجهة الخطر الخارجي ( الجماعات الارهابية مثل داعش) والتي اصبحت تهدد مصالح المنطقة بأكملها، ويقوم هذا السيناريو على المؤشرات التالية:

1ـ تدخل المجتمع الدولي و على رأسه الولايات المتحدة التي لا تريد حدوث هذا الصراع الذي يحمل تداعيات على الاقتصاد العالمي، واتفاق الصين معها في هذا، وبالتالي محاولة التوصل لاتفاق سلام بين البلدين. [1]

2. عودة العلاقات السياسية بين البلدين في اطار مبادرة ما.

3ـ لدى طهران و الرياض مفاتيح المنطقة الجغرافية، فكلاهما يستخدم منطقة حوض الخليج لمد النفوذ، وما يربطهما معا في هذه الحالة هو تأمين المنافع الجيوستراتيجية في المنطقة، وتأمين استقرارها بعدم السماح لحضور القوى الاجنبية فيها، والتقارب في هذه الحالة يحافظ على الدور الاقليمي للبلدين، وقد يعزز تعاونا بينهما لحل ملفات المنطقة.

4. انخفاض اسعار النفط الذي انعكس سلبا على كلا البلدين.

5. المشاكل الاجتماعية التي يعانيها البلدين.

[1] جمال غاشقجي، "هل ستقع حرب بين السعودية و ايران؟"، الحياة ، 6 حزيران 2015،متحصل عليه من الموقع: http://www.alhayat.com/opinion/jamal-khashoggy/9425760

6ــ نداءات بعض الساسة الايرانيين الموجهة للمرشد الاعلى من اجل خفض التوتر مع السعودية.

7ــ الحصار الغربي على إيران، رغم استمرار التلكؤ الأوروربي في تطبيقه بالشكل الذي تريده الحكومة الأمريكية، فقد بدأت إيران تعاني من مشاكل اقتصادية لا سيما في قطاعها النفطي،حيث لم تتمكن من زيادة انتاجها منذ عام 2015. [1]

8ــ تدخل القيادات الدينية خاصة اولئك الذين خارج الاستقطاب ، وتخفيف حدة التوتر الطائفي.

9. عودة الحكومة اليمنية.

10. وجود قبول من جانب الحوثيين بالبنود الرئيسية الخاصة بالانسحاب من المدن.

11ــ استمرار عاصفة الحزم التي أجبرت قوات الحوثيين والرئيس المخلوع علي عبد الله صالح وأجبرت الساسة على الاستعداد للجلوس على طاولة المفاوضات بعيدًا عن الاستقواء بالسلاح.

12. تجريد جميع الميليشيات من السلاح وإعادته لمخازن الدولة.

13ــ تشكيل قوة عربية ومجلس أمن عربي لديه القدرة على التدخل في الوقت المناسب لدرء المخاطر عند حدوثها.

[1] فرح الزمان ابو شعير،" ايران والسعودية: ارث من الخلاف والعلاقة رهن المتغيرات الاقليمية"، 22 يناير 2014.

14ــ ممارسة نوع من الضغط الدولي سياسيا واقتصاديًّا – على جميع المكونات السياسية والمجتمعية، لكي تلتزم مجدّدًا عملية التحول السياسي السلمي في البلاد[1].

15ــ نجاح عملية إعادة الأمل التي ستعيد هادي منصور في نهاية المطاف إلى سدّة الرئاسة، وتطالب الحوثيين وقوات صالح بالاستسلام.

16ــ ينبغي أن تتضمن أيّ إستراتيجية للتعامل مع الحوثيين عنصر المشاركة، وسيبقى الحوثيون جزءًا من الصراع إلى أن يصبحوا جزءًا من الحل، وهو أمر لابدّ من التركيز فيه فالحملة العسكرية لن تصفّي ميليشيا الحوثيين.

[1] محمد جميح،" المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء"، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، اكتوبر 2014، ص15.

في النهاية يمكن القول بأن انفجار الأوضاع في اليمن و وصولها الى مواجهة عسكرية (سعودية–ايرانية) امر مستبعد على الأقل في الفترة القليلة المقبلة، وذلك لعدة اعتبارات ( سياسية، اقتصادية، وعسكرية) فالسياسة الايرانية لن تسمح بالدخول في اي مواجهة عسكرية مع أي من جيرانها بعد التجربة التي خاضتها في حربها مع العراق وما سببته لها من خسائر، اضافة الى ضعفها الاقتصادي بسبب العقوبات الغربية التي فرضت عليها، كما ان المواجهة بينهما قد تفتح الباب امام تدخلات عسكرية خارجية، مما سيزيد الوضع تفاقما.

كذلك فإن سيناريو التهدئة مستبعد في الوقت الحالي فمن الصعب بل والمستحيل تخلي اي من الطرفين على مصالحه واطماعه في المنطقة لصالح الآخر، كذلك احتمال استعادة العلاقات السعودية الايرانية كالسابق وانهاء هذا التوتر القائم هو أمر يستدعي وجود وساطة قوية، ليست موجودة الآن.

لذلك فإن السيناريو المرشح للفترة القادمة بين البلدين هو الاستمرار وبقاء الصراع بين ايران والسعودية ضمن اطار ما يسمى بالحرب الباردة، وبقاء استراتيجيات حروب الوكالة .

**خلاصة الفصل:**

نستخلص مما سبق النقاط التالية:

- ان دعم ايران لحركة الحوثيين وإمدادهم بالأسلحة كان السبب في انقلابهم على الحكم .
- كان لاندلاع التمرد الحوثي في اليمن اثر في اتساع دائرة العنف فيها خاصة بعد انطلاق عاصفة الحزم بقيادة المملكة العربية السعودية.
- نتج عن المواجهة العسكرية بين قوات الحوثيين وقوات التحالف الخليجي حملة واسعة من القصف والحصار، ولتحقيق اي اتفاق هدنة يتطلب الأمر بذل جهد متكامل منسق مع المجتمع الدولي.
- الوصول الى حل لهذه العمليات العسكرية المتسببة في الخراب والدمار يستدعي التوافق بين جميع الأطراف الرئيسية في الحرب، وعليه فمن الضروري اتخاذ قرار ايقاف هذا الصراع من طرف الفاعلين الاقليميين الرئيسيين ( ايران والمملكة العربية السعودية )، والتوجه نحو اتفاق سياسي لإنقاذ اليمن.

# خـــاتمة

# خـــــاتمة

نخلـص ممـا سـبق التطـرق اليـه الـى ان التـوتر الـراهن فـي العلاقـات السـعودية الايرانيـة لـيس وليـد التغيـرات الاقليميـة الراهنـة والتـي تعيشـها منطقـة الشـرق الاوسـط بقـدر مـا هـو واقـع كاشـف لطبيعـة و حجـم التبـاين فـي مصـالح و أهـداف الـدولتين عبـر تـاريخ العلاقـات بينهمـا، ويمثـل التصـعيد الـذي تشـهده العلاقـات السـعودية الايرانيـة منـذ بدايـة ثـورات الربيـع العربـي فصـلا جديـدا مـن التـوتر، يبـدو انـه سـينعكس علـى الكثيـر مـن ملفـات المنطقة التي يتشارك كلا الطرفين في لعب دور فاعل فيها،لا سيما في سوريا واليمن.

تشـهد منطقـة الشـرق الاوسـط فـي ظـل هـذا الصـراع الثنـائي علـى مسـتوى بـين السـعودية وايـران، وبـالتزامن مـع بيئـة اقليميـة شـديدة الاسـتقطاب الطائفي،قـد تشـهد المزيـد مـن التـوتر فـي الأحـداث الامنيـة فـي نزاعـات الشـرق الاوسـط، حيـث يقـف القطبـان علـى طـرف نقـيض فـي اطـار السـباق نحـو الزعامة الاقليمية و لعب دور الريادة في منطقة الشرق الاوسط.

إن الصـراع بـين السـعودية وايـران قـد اتخـذ عـدة منـاحٍ، لكنـه فـي النهايـة عبـارة عـن تطبيـق لاسـتراتيجية مذهبيـة طـائفيى كغطـاء لعمليـات تقسـيم المنطقـة بـين قطبـين متصـارعين يسـعى كـل منهمـا كـل قطـب لاثبـات قدرتـه علـى قيـادة المنطقـة، والحصـول على نفوذ و قوة اوسع ( سياسيا، اقتصاديا، عسكريا، وجغرافيا ).

فـي النهايـة يمكننـا القـول أن احتمـال تعـاظم الصـراع السـعودي الايرانـي وصـولا لحـدوث مواجهـة عسـكرية بينهمـا أمـر مسـتبعد فـي هـذا الوقـت، وذلـك لعـدة اعتبـارات سياسـية عسـكرية واقتصـادية، فالمواجهـة العسـكرية ليسـت فـي مصـلحة كـلا الطـرفين، فمـن جهـة مـن الصـعب علـى المملكـة الـدخول فـي حـرب مـع ايـران لقلـة خبرتهـا فـي هـذا المجـال، كـذلك لوجـود تـوازن فـي عـدد الأسـلحة بينهـا وبـين ايـران، ومـن جهـة اخـرى لا تريـد ايـران تكـرار تجربـة الحـرب مـع العـراق التـي كلفتهـا خسـائر فادحـة، اضافة الى ما تعانيه من ازمات اقتصادية نتيجة العقوبات الغربية التي كانت مفروضة عليها.

من خلال دراستنا للموضوع توصلنا للنتائج التالية:

1ـ تتـأثر العلاقـات السـعودية الايرانيـة بالتجاذبـات السياسـية والمذهبيـة ذات الأبعـاد الاقليميـة، وهـذا مـا يعكس اسباب الصراع القائم بينهما.

2ـ إن كـون النظـامين السـعودي و الايرانـي نموذجـا للحكـم الاسـلامي يجعـل مـن الصـراع الصـفة الغالبة على طبيعة العلاقات بينهما،في اطار السعي خلف الريادة على العالم الاسلامي.

3. تتحكم في طبيعة الصراع السعودي الايراني مجموعة من المحددات الداخلية، الاقليمية والدولية.

4ـ تسـعى ايـران لخلـق دائـرة مذهبيـة تطـوق مـن خلالهـا المملكـة العربيـة السـعودية قصـد توسـيع نفوذهـا على المنطقة.

5ـ إن التطـورات الطارئـة علـى المسـتويين الاقليمـي والـدولي تفـرض علـى البلـدين مواجهـة تحـديات جديدة قد تغير مسار الصراع بينهما.

6ـ الهيمنـة علـى اقلـيم الشـرق الأوسـط و منطقـة الخلـيج خاصـة، هـو الهـدف الاسـتراتيجي المشـترك بين السعودية و ايران.

7ـ تملـك ايـران الامكانيـات اللازمـة التـي تؤهلهـا لتصـبح قـوة اقليميـة ذات اسـتراتيجية مميـزة، الا ان وجود المملكة كقوة موازية يفرض وجود صراع بينهما للعب هذا الدور في المنطقة.

8ـ السياسـة الايرانيـة القائمـة علـى مبـدأ تصـدير الثـورة يجعلهـا توظـف العنصـر المـذهبي فـي جميـع تعاملاتها مع دول المنطقة.

9ـ ان المملكـة العربيـة السـعودية بقيادتهـا للتحـالف الخليجـي(عاصـفة الحـزم)، وخوضـها لحمـلات عسـكرية ضـد حركـة الحـوثيين فـي الـيمن هـو رسـالة صـريحة، مفادهـا انـه مـن غيـر الممكـن السـماح

لايـران بالمزيـد مـن الاختراقـات فـي المنطقـة، خاصـة وأن هـذا يمـس بالدرجـة الأولـى الأمـن القـومي للمملكة.

10ـ ترتكـز الاسـتراتيجية الايرانيـة فـي الـيمن علـى أهميـة الموقـع الجغرافـي المطـل علـى أهـم الممـرات البحرية، اضافة الى متاخمتها للمملكة العربية السعودية المنافس الاقليمي الأقوى.

11ـ التقـارب المـذهبي بـين الاثنـي عشـرية فـي ايـران وبـين الأقليـة الشـيعية الزيديـة الموجـودة في اليمن أحد أهم الثغرات التي استغلتها ايران للنفوذ داخل اليمن.

12. تعتبر اليمن أهم ساحات الصراع السعودي الايراني لما تمثله من أهمية استراتيجية لكليهما.

13ـ ان استمرار هـذا الصـراع فـي الـيمن قـد يـؤدي الـى التفـاقم، و يزيـد مـن احتمـال الـدخول فـي حـرب يكون الثوت الاقوى فيها هو صوت السلاح.

14. ان حل الأزمة اليمنية ينبغي الاتجاه نحو الحوار الوطني.

# قـائمـة المراجع

**أولا: باللغة العربية:**

**أ/ الكتب:**

1ــ ابــراهيم الخزنــدار (ســامي)، إدارة الصــراعات وفــض المنازعــات،( قطــر :الــدار العربيــة للعلــوم ناشرون، 2014).

2ـ السـعد(سـعد فيصـل)، دبـور محمـد محمـود، مـدخل الـى فهـم وتسوسـة الصـراعات:الحـرب والسـلام والنظام العالمي،(الأردن:مطبعة الجامعة الاردنية، 2002).

3ــ السـيد(حسـين عـدنان)، نظريـة العلاقـات الدوليـة، ( ( د، م، ن): المؤسسـة الجامعيـة للدراسـات والنشر والتوزيع، ط 3، 2010).

4ـ أحمـد الكعكـي (يحيـى)، الشـرق الأوسـط والصـراع الـدولي دراسـة عامـة لموقـع المنذقـة فـي الصـراع، ( بيروت: دار النهضة العربية، 1986).

5ــ الابــراهيم(بــدر)، الصــادق(محمــد)، الحــراك الشــيعي فــي الســعودية تســييس المــذهب ومذهبــة السياسة،( بيروت:الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2013).

6ـ المعينـي(خالـد)، الصـراع الـدولي بعـد الحـرب البـاردة ،( سـورية: دار كيـوان للطباعـة والنشـر والتوزيـع، 2009).

7ــ جنــدلي(عبــد الناصــر)، النتظيــر فــي العلاقــات الدوليــة بــين الإتجاهــات التفســيرية والنظريــات التكوينية،( الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2007).

8ــ دورتــي جــيمس، بالســتغراف روبرت،النظريــات المتضــاربة فــي العلاقــات الدوليــة، تــر: وليــد عبــد الحي،(الكويت:المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 1985).

9ـ حسين العتيبي (منصور)،السياسة الايرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 1979ـ2000،( دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2008).

10ـ محمود فهمي(عبد القادر)، النظريات الكلية والجزئية في العلاقات الدولية،(عمان: دار الشروق،2010).

11ـ مصباح(عامر)،العلاقات الأمريكية السعودية في عصر التحولات،(الجزائر:دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008).

12ـ مصباح(عامر)، الإتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،2006).

13ـ محمد(محمد السعيد)،النظام الاقليمي للخليج العربي،(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2000).

14ـ محمد الجازي(ممدوح بريك)،النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الامريكية تجاه المنطقة 2003–2012،(عمان: الاكاديميون للنشر والتوزيع،2012).

15ـ مسعد (نيفين)،صنع القرار في ايران في العلاقات العربية–الايرانية،( لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية،2002).

16. ناصف(يوسف حتي)، النظرية في العلاقات الدولية،( بيروت: دار الكتاب العربي،1985).

17ـ نبسون لي (جريسون) ،العلاقات الامريكية السعودية في البدء كان النفط،تر: سعد هجرس(القاهرة: سينا للنشر، 1991).

18ـــ سالم الكواز(محمد)،العلاقات السعودية الايرانية 1979-2011 دراسة تاريخية سياسية،(عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013).

19ـ عبد الحي(وليد)، تحول المسلمات في نظرية العلاقات الدولية،(الجزائر:مؤسسة الشروق، 1994).

20ـ عبد الحميد(عصام السيد)،العلاقات السعودية الايرانية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود 1979-1997،((د.ب.ن):عين الدراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية، 2006).

21ـــ صبور(محمد صادق)، الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي،( القاهرة: دار الأمين للطباعة، 2006).

22ـ صبري مقلد(اسماعيل)، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات،( القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991).

23ـــ قادري (حسين)،دراسة وتحليل النزاعات الدولية،(الجزائر:منشورات خير جليس، 2007).

24ـــ وهب(علي)، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط: التآمر الامريكي الصهيوني،(لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2 ،2015).

25ـــ خزار الخزار(فهد مزبان)،العلاقات الايرانية السعودية:التطورات الراهنة وآفاق المستقبل،(جامعة البصرة:منشورات مركز الدراسات الايرانية،2003).

26. -------، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية، تر سعيد الصباغ،( القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2000).

**ب/ الدوريات والمقالات:**

1ــ الكعــود(اســراء شــريف)،"السياســة الخارجيــة الايرانيــة حيــال دول الخلــيج العربــي"، مجلــة آفاق مستقبلية، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ،2015.

2ـ احمـد المقـداد(محمـد)،"تـأثير المتغيـرات الداخليـة والخارجيـة الايرانيـة علـى توجهـات ايـران الاقليميـة العلاقات الايرانية– العربية: دراسة حالة، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 2، 2013.

3. الزيادي(حسن)،" أسباب الصراع"، الحوار المتمدن، العدد 4208، 2013.

4ــ الســيد تركــي(احمــد)،"ابعــاد حالــة الملــف النــووي الايرانــي الــى مجلــس الأمــن"،مجلــة السياسة الدولية، العدد 164، افريل 2006.

5ـ جامعــة الــدول العربيــة، لجنــة حقــوق الانســان العربيــة،التقرير الأول المقــدم مــن المملكــة العربيــة السعودية: الدورة العاشرة، السعودية، 4 جانفي 2016.

6ـــ عبـــد الرحمـــان يـــونس عيـــدان(محمـــد)،"العلاقـــات الايرانيـــة–الســـعودية 1941–1979"،مركز الدراسات الاقليمية ،العدد7، 2007.

7. داود سلمان(فراقد)، "العلاقات التركيةالايرانية" ، مجلة دراسات ايرانية، العدد15، 2012.

8ــ محمــود بــدوي(منيــر)،"مفهــوم الصــراع: دراســة فــي الاصــول النظريــة الأســباب والأنــواع" ، مجلة دراسات مستقبلية، جامعة اسيوط، 1997.

9ــ قــبلان(قــبلان)،" العلاقــات الســعودية–الامريكيــة:انفــراط عقــد التحــالف ام اعــادة تعريفــه"، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، العدد 06، يناير 2014.

10ـــ خـــزار الخـــزار(فهـــد مزيـــان)،"العلاقـــات الايرانيـــة الروســـية:التطـــورات الراهنـــة وآفـــاق المستقبل"، مجلة دراسات ايرانية، العدد (8-9).

**ج/ الرسائل الجامعية:**

1. ارتيمة العبادي (خالد جويعد)،" تاثير النفوذ الايراني على الدول العربية(سوريا ولبنان) 1979-2007"، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية،قسم العلوم السياسية،جامعة مؤتة،2008.

2. القحطاني (حسين محمد)،" تصور استراتيجي لمستقبل العلاقات السعودية اليمنية"، رسالة ماجستير في العلوم الاستراتيجية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014.

3ـ الـريس(عبـد العزيـز فرحـان)،"تصـور اسـتراتيجي لمواجهـة النفـوذ الايرانـي فـي الـيمن وانعكاسـاته علـى أمـن المملكـة العربيـة السـعودية"، رسـالة ماجسـتير فـي العلـوم الاسـتراتيجية، الريـاض، جامعـة نـايف العربية للعلوم الأمنية.

4ـــ بـــن قاصـــير(موســـى)،"البعـــد الـــديمغرافي فـــي النـــزاع الفلســـطيني الإســـرائيلي"،رســـالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2008.

5ـــ بركـــان(اكـــرام)،"تحليـــل النزاعـــات الدوليـــة المعاصـــرة فـــي ضـــوء مكونـــات التعـــدد الثقـــافي فـــي العلاقـــات الدوليـــة"، رســـالة ماجســـتير فـــي العلـــوم السياســـية فـــرع الدبلوماســـية والعلاقـــات الدولية، جامعة باتنة، 2010.

6ـ بـوروبي(عبـد اللطيـف)،"تحـول النظريـات والأفكـار فـي العلاقـات الدوليـة بعـد الحـرب البـاردة"،رسـالة دكتراه في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية،جامعة قسنطينة، 2009.

7ــ عــز الــدين(حمايــدي)،"دور التــدخل الخــارجي فــي النزاعــات العرقيــة"،رســالة ماجســتير فــي العلاقات الدولية،قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2005.

8ـــ عبـــد الرحمـــان (رنـــدة مصـــطفى)،"العلاقـــات الايرانيـــة الســـعودية (1990-2000)"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم،2004.

9ــ عبــد الرحمــان اليحيــى(عبــد الــرحمن عبــدالله)،"العوامــل المــؤثرة فــي السياســة الخارجيــة السعودية"،رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الخرطوم،2009.

**د/ مواقع الانترنت:**

1. البكيري(نبيل)، التمدد الايراني في اليمن، جريدة الشرق الأوسط، متحصل عليه من الموقع:

35554 http://archive.aawsat.com/details.asp?section=398issueno=12642&article=73

2ــ البطنيجــي(عيــاد)،"أنمــاط السياســة الخارجيــة الايرانيــة"،مجلــة آراء حــول الخلــيج، العــدد 77،فبراير 2011،متحصل عليه من الموقع:

http://albutniji.hiablog.com/post/135355

3ـــ أحمـــد مبـــارك(مبـــارك)،"مـــن الدبلوماســـية الهادئـــة الـــى الخشـــنة:السياســـة الخارجيـــة الســـعودية..الـــدور والســـلوك"،16 مـــارس 2014،المركـــز العربـــي للبحـــوث والدراســـات، متحصل عليه من الموقع: http://www.acrseg.org/2631

4ــ الزغبــي(ســلوى)،"ســوريا والــيمن.. ابــرز محطــات الصــراع الســعودي الايرانــي منــذ 36 عاما"،الوطن ،2016/01/13، متحصل عليه من الموقع:

http://www.elwatan.com/news/details/895726

5ــ ابــراهيم(وســيم)،"الأوروبيــون ينعمــون بــ«الاتفــاق النــووي»: الصــراع الإيرانــي الســعودي يهدّد ثلاث قارات"،2016-01-22،جريدة السفير،متحصل عليه من الموقع:

http://assafir.com/Article/5/468326/MostRead

6ــ الأحمــد(محمــد)،" الأزمــة الايرانيــة الســعودية تعصــف بســلام الــيمن"، أخبــار العــالم العربــي، 05.10.2016، متحصل عليه من الموقع: http://arabic.rt.com/news/806384

7ــ البكيــري(نبيــل)،"حقيقــة التــدخل الايرانــي فــي الــيمن"، الجزيــرة نــت، متحصــل عليــه مــن الموقع: http://www.aljazeera.net

8ـ العبيــدي(مثنــى)،"كيــف تنظــر امريكــا الــى الصــراع الســعودي الايرانــي؟"، 2016/01/25، متحصــل عليه من الموقع: http://ida2at.com/deal-with-saudi-iranian-conflict

9ـ الخزاعــي(احمــدعواد)،"الســعودية وايــران..بــين الهيمنــة الاقليميــة والصــراع المــذهبي"،20 كــانون الثــاني 2016،متحصل عليه من الموقع: http://www.kitabat/com/ar/page/20/01/2016/68805

10. الرشيدي(حسن)،" ايران من منظور الجغرافيا السياسية"،2007/05/07، متحصل عليه من الموقع:

http://www.albainah.net/index.aspx?function=Printable&id=1676

11ــ الشــرقاوي (باكينــام)،"السياســة الخارجيــة الايرانيــة"،متحصــل عليــه مــن الموقــع:

www.Aljazeera.net/2001/04L21

12ـ النعيمــي(راشــد)،" الــيمن.. عمــق اســتراتيجي وحــزام أمــن الخلــيج"، الخلــيج اونلايــن، 10 اكتــوبر 2015، متحصل عليه من الموقع:http://sawtalmoqawmah.net/nprint.php?sid=4707

13ــ ابــو شــعير(فــرح الزمــان)،"ايــران والســعودية: ارث مــن الخــلاف والعلاقــة رهــن المتغيــرات الاقليمية"، 22 يناير 2014.

14. ابو الهيجاء(وسام)، "عاصفة الحزم.. دوافع وتداعيات التحرك السعودي"، الخليج اونلاين، 17 افريل 2015.

15ـ القحطاني(جمال)،"قمة كراوفورد.. أزالت سحابة 11 سبتمبر عن وجه العلاقات السعودية – الأمريكية"،22 نوفمبر 2005، صحيفة الرياض،العدد 13665،متحصل عليه من الموقع: http://www.alriyadh.com/109681

16ـ اللباد(مصطفى)،"الاقتصاد السياسي للعلاقات الصينية الايرانية ولحظة الخيار الآتية"، متحصل عليه من الموقع: http://www.siironline.org/alabwab/derasat(1)/460.htm

17. المدني(عبد الله )،"التدخل الايراني في اليمن ومآلات الأزمة اليمنية"، 14 ديسمبر 2015، العربية نت ، متحصل عليه من الموقع: www.alarabiya.net

18ـ العمران(عامر)، "الاقتصاد: سلاح السعودية في وجه ايران"،مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 11 يناير 2016، متحصل عليه من الموقع: http://rawabetcenter.com/archives/18157

19ـ الصمادي(فاطمة)،" لماذا تواصل ايران المأزومة اقتصاديا دعم حلفاءها؟"، مركز الجزيرة للدراسات، 22 فيفري 2015، متحصل عليه من الموقع: http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/02/2015218999779800.html

20ـ الغابري(محمد)،"اليمن وايران حقيقة الاطماع ومستقبل العلاقات"،10 فيفري 2015، متحصل عليه من الموقع: http://www.alyemeny.com/news.php?id=683

21. احمد يوسف(احمد)،مسعد(نيفين)،"حال الأمة 2012. 2013:مستقبل التغيير في الوطن العربي:مخاطر داهمة"، مجلة المستقبل العربي،متحصل عليه من الموقع: http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_414_ahmadwneivine.pdf

22ــ امين( رامي)،"ايران والسعودية:هل تجوز المقارنة؟"،الأخبار، متحصل عليه من الموقع: http://al-akhbar.com/node/225828

23ــ امين(إميل)،"من روزفلت إلى اوباما.. قراءة موضوعية في أبعاد العلاقات السعودية الأمريكية"،معهد العربية للدراسات ،06 مارس2014، متحصل عليه من الموقع: http://studies.alarabiya.net/files

24ـ بن أحمد الجبير(عادل)،" تغير محددات السياسة الخارجية السعودية"، صحيفة شؤون خليجية، 11.05.2015، متحصل عليه من الموقع: http://alkhaleejaffairs.info/main/Content

25ــ بدري حسين(بهاء)،"تحديد الاقاليم المناخية لايران"،مجلة الجمعية الجغرافية،العدد 24، 1990.

26ـ بن صقر السلمي(محمد)،التحالفات الجديدة في الشرق الأوسط،سيناريو معقد وتغيرات جذرية، المجلة ،2013،متحصل عليه من الموقع: http://arb.majalla.com/2013/10/article55248492

27ـ جوزنسكي(يوئيل) وكام(افرايم)، "حرب السعودية في اليمن والمصالح المشتركة مع اسرائيل"، مركز دراسات الأمن القومي،متحصل عليه من الموقع:
http://www.rsgleb.org/modules.php?name=News&file=article&sid=710

28. ولد الأمير(سيدي احمد)،" تطورات الصراع في اليمن وتداعياته"، مركز الجزيرة للدراسات، متحصل عليه من الموقع: http://studies.aljazeera.net/ar/events/2015/04/2015459154687673.html

29ــ حلمي(نادية)،"التوجهات الصينية تجاه الشرق الأوسط بعد الثورات"،السياسة الدولية ،2016،متحصل عليه من الموقع: http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2701.aspx

30ـ حمدان(حسام)،"العلاقات السعودية الايرانية .. تقهقر بعد تقدم"،الجزيرة نت،متحصل عليه من الموقع: http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/37a4bd93-01a3-4559-8691-dd3fdc4ebdd3

31ـ حاجي(نبيل)،" نحن والآخر والصراع"، 13 ديسمبر 2008، متحصل عليه من الموقع:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=143806

32ـ يحيى(عمر)،"نظرية المباريات وإمكانية تطبيقها على الصراعات الداخلية(الصراع في دارفور دراسة حالة)"، 31 يوليو 2015، متحصل عليه من الموقع:

http://www.maspolitiques.com/mas/index.php?option=com_content&view=article&id=432:-jeux-&catid=10:2010-12-09-22-53-49&Itemid=7#.VtwRCNLhDMw

33ـ يماني(مي)،"خوف آل سعود من سعي إيران لزعامة مكة – مهد الإسلام"، تر:ابراهيم محمد علي، بروجيكت سنديكيت، 2014، متحصل عليه من الموقع:

https://ar.qantara.de/content/lsys-lkhrjy-llmmlk-lrby-lswdy-khwf-al-swd-mn-sy-yrn-lzm-mk-mhd-lslm

34ـ كابلي(سعود)،"ماهي المصلحة الوطنية السعودية"،2013/11/10،متحصل عليه من الموقع: http://elwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?Articled=18898

35ـ كرمون(رحيم)،"السعودية وايران.. تنافس سياسي أم صراع ايديولوجي؟"،تر:محمد بدري 23.02.2016، متحصل عليه من الموقع: http://alkhaleejaffairs.info/c-32954

36ـ كابلي(سعود)،"أطر المصلحة الوطنية السعودية وتطبيقاتها"،18 نوفمبر 2013، متحصل عليه من الموقع: http://hattpost.com/opinion.poll

37ـ كشك(اشرف محمد)،"العلاقات الايرانية الاوربية رؤية تحليلية"، متحصل عليه من الموقع: http://www.albainah.net/Index.aspx?function=Item&id=1560&lang

38ـ مترسكي(الكسندر)،"الحرب الأهلية في اليمن: صراع معقد وآفاق متباينة"، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، سبتمبر 2015.

39ـ نـادر(عبـد الله)،"الصـراع السـعودي الايرانـي والـدور التركـي"،المركـز الافغـاني للاعـلام والدراسـات،31 ديسمبر 2015، متحصل عليه من الموقع:http://www.afghanmediacenter.net/?p=14450

40. ناجي(محمد عباس)،"مستقبل الدور الاقليمي لايران بعد الثورات العربية"،متحصل عليه من الموقع: http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/1817.aspx

41ـ سـلمان(محمـد)،التوازنـات الاقليميـة فـي الشـرق الاوسـط..واجهـة دوليـة وليـدة، الخبـر،27 فيفـري 2014،متصل عليه من الموقع:

http://www.elkhabar.com/press/article/27601/#sthash.BIYiwpnp.dpbs

42. عالم(امل)،" النفوذ الإيراني في اليمن: الأدوات، الواقع، المستقبل"، منتدى العلاقات العربية والدولية، 23 افريل 2015، متحصل عليه من الموقع:http://fairforum.org/research

43. عباس(حسن)،"من يتسبب بالصراع السني الشيعي،ايران أم السعودية؟"، 14.11.2015،متحصل عليه من الموقع: http://www.irfaasautak.com/archive/5006

44. عزان(محمد)، تحولات المواقف السياسية السعودية تجاه اليمن البواعث والتهديدات، عربي 21، 04 اكتوبر 2015، متحصل عليه من الموقع:http://arabi21.com/story/863313

45. عزت رُحيّم(محمد)،"ما الذي تغير في توجهات وأدوات السياسة الخارجية السعودية؟"،2015/04/28، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، متحصل عليه من الموقع:

http://www.rcssmideast.org/Article/3364/

46. عوف(ميرفت)،"بعد رفع العقوبات.. ما الذي يعيق ايران عن تحقيق طموحاتها بتصدير النفط؟"،22 اكتوبر 2015،متحصل عليه من الموقع: http://www.sasapost.com/iranian-

47. فاخوري(جلال)،"نظرية اللعبة في العلاقات الدولية"، جريدة الرأي،08/07/ 2009، متحصل عليه من الموقع: http://www.alrai.com/article/54842.html

48. قحطان (حسين طاهر)،" الحملة العسكرية السعودية على الحوثيين..الأسباب والنتائج"، مركز المستقبل للبحوث والدراسات، 17 افريل 2015.

49. خليل(محمد عبد القادر)،"مصر والسعودية وتركيا ومثلثات القوى الإقليمية في الشرق الأوسط"، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 28/01/2016،متحصل عليه من الموقع:

http://acpss.ahram.org.eg/Review.aspx?Serial=10271

50ـ خليفة(ايهاب)،"الصراع الدولي والفضاء الإلكتروني"،المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، 30-08-2013، متحصل عليه من الموقع: www.ahewar.org

51. غاشقجي(جمال)،"هل ستقع حرب بين السعودية وإيران؟"، الحياة،6 حزيران 2015،متحصل عليه من الموقع: http://www.alhayat.com/opinion/jamal-khashoggy/9425760

52. ابعاد جيوستراتيجية: "عاصفة الحزم تردع كماشة ايران البحرية" متحصل عليه من الموقع:

http://rawabetcenter/com/archive/5610

53ـ "الاتفاق النووي يسمح لإيران بمواكبة التفوق الخليجي الهائل في الأسلحة التقليدية"، مجلة الخليج الجديد، العدد الثاني، 2015/07/23، متحصل عليه من الموقع:

http://www.thenewkhalij.net/ar/node/17585

54. "السعودية: نمو احتياطي النفط إلى 266.58 مليار برميل"،جريدة العربية،16 يونيو2015، متحصل عليه من الموقع: http://www.alarabiya.net/ar/aswaq/oil-and

55ـ "اليمن بعد العاصفة"، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الدوحة، 25 افريل 2015.

56ـ "المملكة العربية السعودية وايران...الحرب الباردة الثالثة"، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 8 يناير 2016،متحصل عليه من الموقع:

http://rawabetcenter.com/archives/17702

57. "التدخل في سوريا يجلب صفقات كبرى لروسيا"،مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، متحصل عليه من الموقع: http://rawabetcenter.com/archives/23684

58. "جمهورية ايران الاسلامية: الجغرافيا والمناخ والسكان"،متحصل عليه من الموقع:

http://www.fao.org/net/nr/water/aquastat/countries

59ـ وزارة الخارجية،"العلاقات بين المملكة العربية السعودية والإتحاد الأوروبي"،المملكة العربية السعودية،متحصل عليه من الموقع: http://embassies.mofa.gov.sa/sites

60. "مثلث النفوذ الشرق اوسطي"،مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث،متحصل عليه من الموقع:

http://www.fikercenter.com/ar/p/studies/view/o9df67ak

61ـ موازين مختلة: مكاسب إيران وتحديات السعودية، مركز الجزيرة للدراسات،27 يناير 2015، متحصل عليه من الموقع:

http://studies.aljazeera.net/ar/positionestimate/2015/01/201512210541390310 9.html

62. مستقبل العلاقات السعودية الايرانية، بوصلة سعودية، 10 فبراير 2016، متحصل عليه من الموقع:

http://saidib.org/?p=730

## ثانيا: باللغة الأجنبية:

**1 /Livre :**

1- Emily Pia and thomas diez, conflict and human rights : a theoretical forme work ,( university of brimingh , 2007).

2- Lucinda Ruth de Boer, Analyzing Iran's Foreign Policy;The Prospects and Challenges of Sino-Iranian Relations (Amsterdam,2009).

3- Leonardo R.Ariola,bringing the second image of bachin :An Application of IR theory,to the study of Ethnic conflicts, 29 novembre,2001

4-will fulton ,joseph holliday,am wyer, iranian strategy in syria, Institute for the Study of war ,2013.

**Sites d'enternetes :**

1-"european union policy towards the middle east peace process",2012: http://thecepr.org/images/stories/pdf/eu%20memo.pdf

2-OLR.Holsti,"theories of international relations", file:///c:user/Leila/music/holsti.pdf

3-Barry P.Posen," the security dilemma and Ethnic conflict": http://www.rochelleterman/ir/sites/defout/files/posen-1993.pdf

4-"Definition of conflict" : le 27 fiv 2016.

http://cso-effectiveness.org/IMG/pdf/conflict

5-"international conflict": http://fr.slideshare.net/muhammadsyukhrishafee/international-conflict-33344581 le 13 fiv 2016

6- Saudi Arabia and iran compete in yemen,analysis,25 March 2015: http://www.stratfor.com/analysis/saudi-arabia-and-iran-compete-yemen

# الفهرس

| العنوان | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| **مقدمة** | أ |
| الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة. | 08 |
| ماهية الصراع الدولي. | 08 |
| الجذور التاريخية للصراع الدولي. | 08 |
| تعريف الصراع الدولي. | 10 |
| المفاهيم ذات الصلة بالصراع الدولي | 13 |
| أنواع الصراع الدولي. | 17 |
| تفسير النظرية الواقعية للصراع الدولي. | 20 |
| تفسير النظرية البنائية للصراع الدولي. | 24 |
| تفسير نظرية الألعاب للصراع الدولي. | 26 |
| الضبط الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط وكل من السعودية وايران. | 30 |
| التحديد الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط. | 30 |
| مفهوم الشرق الاوسط | 30 |
| موقع الشرق الاوسط | 31 |
| مميزات الشرق الاوسط | 31 |
| أهمية الشرق الاوسط | 32 |
| التحديد الجيوستراتيجي للسعودية. | 33 |
| نبذة تاريخية | 33 |
| الموقع الجغرافي | 34 |
| السكان | 34 |

| | |
|---|---|
| الامكانيات العسكرية | 35 |
| الامكانيات الاقتصادية | 36 |
| التحديد الجيوستراتيجي لدولة ايران. | 39 |
| نبذة تاريخية عن جمهورية ايران الاسلامية | 39 |
| الموقع الجغرافي | 40 |
| المساحة والسكان | 40 |
| الامكانيات العسكرية | 41 |
| الامكانيات الاقتصادية | 42 |
| المحددات الاستراتيجية لايران والسعودية وتأثيرها على طبيعة الصراع بينهما. | 44 |
| دور المحددات الداخلية في الصراع الاقليمي بين ايران والسعودية. | 44 |
| دور النظام السياسي في كل من ايران والسعودية | 44 |
| النظام السياسي السعودي | 45 |
| النظام السياسي الايراني | 47 |
| دور المصلحة الوطنية في الصراع الاقليمي بين السعودية وايران. | 54 |
| دور العامل الايديولوجي في تحديد طبيعة الصراع بين السعودية وايران. | 58 |
| دور المحددات الاقليمية في الصراع الاقليمي بين ايران والسعودية. | 61 |
| دور الموقع الجيوستراتيجي الاقليمي لكل من السعودية وايران. | 62 |
| دور طبيعة العلاقات الثنائية . | 56 |
| دور طبيعة التوازنات الاقليمية | 70 |
| طبيعة العلاقات التركية الايرانية | 72 |
| طبيعة العلاقات السعودية التركية | 74 |

| | |
|---|---|
| دور المحددات الدولية. | 75 |
| دور طبيعة التوازنات الدولية. | 75 |
| طبيعة العلاقة مع روسيا –الصين | 75 |
| طبيعة العلاقة مع اوربا | 79 |
| طبيعة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية. | 81 |
| الصراع السعودي الايراني على مناطق النفوذ في الشرق الاوسط «اليمن انموذجا». | 87 |
| موقع اليمن في الاستراتيجية الايرانية السعودية. | 88 |
| الأهمية الاستراتيجية لليمن بالنسبة لإيران. | 88 |
| محددات السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن | 88 |
| دوافع السياسة الايرانية تجاه اليمن | 89 |
| الأهداف الإيرانية في اليمن | 90 |
| الأهمية الاستراتيجية لليمن بالنسبة للسعودية. | 92 |
| المحاور الاستراتيجية السعودية الايرانية في اليمن. | 94 |
| المحور السياسي والأمني. | 95 |
| المحور الاقتصادي. | 100 |
| المحور الايديولوجي. | 103 |
| مآلات الصراع السعودي الايراني حول اليمن بين الاستمرارية والتغيير. | 108 |
| سيناريو استمرار الصراع الايراني السعودي في اليمن. | 109 |
| سيناريو تنامي الصراع الايراني السعودي في اليمن. | 110 |
| سيناريو تراجع الصراع الايراني السعودي في اليمن. | 112 |
| خاتمة. | |

| | |
|---|---|
| قائمة الجداول والاشكال. | |
| الخرائط | |
| قائمة المراجع. | |

# قائمة الجداول والأشكال

| عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|
| أهم الفروقات بين الواقعية الكلاسيكية والواقعية الجديدة. | 22 |
| حجم الانفاق العسكري في المملكة العربية السعودية في العشر سنوات الاخيرة . | 34 |
| مؤشرات اقتصادية مختارة من (2011 الى 2014) المملكة العربية السعودية | 35-36 |
| الصادرات النفطية للمملكة العربية السعودية | 37 |
| تغير حجم القطاعات الاقتصادية من مجموع الناتج المحلي الاجمالي لإيران خلال المراحل الثلاث للثورة. | 42 |
| أهم صادرات المملكة العربية السعودية إلى الولايات المتحدة الامريكية عام 2008. | 82 |



| عنوان الشكل | الصفحة |
|---|---|
| انواع الصراعات الدولية من حيث مسبباتها. | 18 |
| الأهداف الايرانية في اليمن. | 91 |
| محددات الاستراتيجية السعودية في اليمن. | 96 |

# الخرائط

| عنوان الخريطة | الصفحة |
| --- | --- |
| اشراف اليمن على مضيق باب المندب. | |
| موقع اليمن بالنسبة للمملكة العربية السعودية. | |

**ملخص الدراسة:**

تشهد منطقة الشرق الأوسط صراعا بين لاعبين اقليميين يتوفران على مصادر لا يستهان بها من القوة والنفوذ، وفقا لحسابات متعلقة بمحددات داخلية(سياسية اقتصادية ومذهبية)،واخرى متعلقة بتوازنات النام الاقليمي والدولي،حيث يبرز الدور التركي بوضوح في النظام الشرق اوسطي بما يمثله من تأثير على الطرفين على اعتبار العلاقة البينية معهما، كما ان وجود قوى دولية فاعلة اخرى وفقا لمصالحها في المنطقة خاصة روسيا، الصين، والاتحاد الاوربي وما تلعبه هذه القوى من ادوار كونها المستورد الأكبر للنفط من دول المنطقة خاصة (ايران والسعودية)، اضافة الى الدور الامريكي لما يملكه من مشاريع مشتركة مع البلدين، فمن جهة نجد تحالف سعودي امريكي مفاده النفط مقابل الأمن، ومن جهة اخرى تم مؤخرا ابرام الاتفاق النووي مع ايران، مما يجعل امريكا حكما في الصراع بين السعودية وايران، الا ان المملكة ترى في هذا الاتفاق دفعا للحضور الاقليمي لايران، وهنا تتوجه الى التحرك خارج المظلة الامريكية بقيادة تحالف اسلامي في محاولة لعزل ايران اقليميا.

مثلت ثورات الربيع العربي فرصة ايران لاثبات حضورها اقليميا وتدخلها في سياسات دول المنطقة، وما دفعها للتمرد اكثر هو تردد السياسة السعودية، الا ان ما حدث بعد تولي الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم قلب الطاولة ضد ايران، وجعل المملكة في موقف المستفز لها، فقد اصبحت تتبع سياسة اكثر فاعلية تجلت بوضوح في التحالف العسكري ضد الحوثيين في اليمن، فهي اليوم تمضي في افعالها بما يحقق مصالحها دون الاكتراث لردود الأفعال.

الصراع بين الرياض وطهران يتخذ عدة مناحٍ، فعلى الرغم من انه يرتدي ثوبا مذهبيا الا ان ما تحت هذا هو واقع اخطر بكثير،فهو استراتيجية تعكس اتجاه ايران والمملكة لتقسيم المنطقة تحت رايتين متصارعتين تسعى كل منهما لإثبات قدرتها ليس فقط على اخضاع دول المنطقة ، بل والحصول على مكاسب كبرى متعلقة بالنفوذ السياسي،الاقتصادي،العسكري والجغرافي.

# Outline

The middle –east know a conflict between two powerful countries, because of internal businesses( political, economic, and doctrinal) and others with balance of the regional and the international system, whereby the Turkish role occur clearly In the Mideast system, and his influence about them. In addition, the other big powers like Russia ,china, and the European union which are the biggest importer of naphtha. Farthermore the united states , that play on the two sides, a union with saudia Arabia, naphtha versus security, on the other hand and neuclear deal with iran.that make USA a judge among the two. In more advantage for KSA in order to isolate Iran regional.

The arab springe give the chance to iran to appear regionally ,by interfering in the nearest countries, because of the hesitating of the Saudi Arabia, but when the king salman ben abd al aziz ruled the kingdom, premidiate against Iran which strength the kingdom with more effective method occur in the military union against al **houthiyin** in carless to the reactions.

The conflict between Tehran and Riyadh takes a lot of views, dispite it wears doctrinal dress but under this; is a reality full of danger. That is a strategy reflect the views of iran and KSA to divide the region under two fighted wafts trying to be the stronger in political, economic, military, and geographical puissance.